London
Wednesday - 19 July 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16304

طبعة السعودية، 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 1 محرم 1445
19 يوليو (تموز) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16304

9 771319 081332 29 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

كييف تدعو إلى مواصلة العمل باتفاق الحبوب «من دون موسكو»

روسيا تثأر للقرم بقصف ميناء أوديسا



جنود أوكرانيون يطلقون صاروخاً في خط الجبهة قرب مدينة أفديفكا بإقليم دونيتسك أمس (رويترز)

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس (الثلاثاء)، أنها شنّت هجمات على مدينتين ساحليتين بأوكرانيا الليلة قبل الماضية، فيما وصفته بأنه «هجوم انتقامي كبير»، وذلك غداة هجوم على جسر القرم اتهمت موسكو كييف بالضلوع فيه. وأوضحت الوزارة الروسية، في بيان، أنّها شنّت هجمات على منطقتي أوديسا وميكولايف، مضيفة أنها أصابت الأهداف كلها.

وأفادت أوكرانيا بأنَّ «منشآت مرفئية» تعرّضت إلى أضرار جراء هجوم صاروخي روسي استهدف منطقتي أوديسا وميكولايف، بعد ساعات من انتهاء العمل باتفاقية إسطنبول لتصدير الحبوب من البحر الأسود. وقالت القيادة العسكرية الأوكرانية إنَّ «6 صواريخ كاليبر أُطلقت من البحر الأسود في اتجاه أوديسا»، مشيرة إلى أن الدفاعات الجوية أسقطتها، لكن حطامها «أدى إلى تضرر منشآت مرفئية، وعدد من المنازل الخاصة».

وصرحت المتحدثة باسم القيادة العسكرية ناتاليا هومينيوك، لوكالة «بلومبرغ» للأنباء، بأن الهجمات الروسية بطائرات مسيّرة وصواريخ خلال الليل فشلت في تعطيل تشغيل ميناء أوديسا على البحر الأسود. وفي مدينة ميكولايف الواقعة جنوباً أيضاً، تحدث الحاكم فيتالي كيم عن إصابة «بنى تحتية صناعية»، ما تسبب بحريق.

وكان هجوم أوكراني قد ألحق أضراراً كبيرة بأبرز جسر يربط شبه جزيرة القرم بالبر الروسي. وطالت الأضرار الجزء الطرقي من الجسر الذي يستخدم خصوصاً لنقل العتاد إلى الجنود الروس في أوكرانيا «إلا أن حركة سير المركبات على الجسر استؤنفت في الاتجاه المعاكس»، حسبما قال نائب رئيس الوزراء الروسي مارات خوسنولين، أمس (الثلاثاء).

بدوره، دعا الرئيس الأوكراني فولودمير زيلينسكي إلى استمرار صادرات الحبوب حتى من دون موافقة روسيا. وقال زيلينسكي: «حتى من دون روسيا، يجب القيام بكل شيء حتى نتمكن من استخدام هذا الممر (للتصدير) في البحر الأسود. لسنا خائفين»، مضيفاً أن ذلك يمكن أن يحدث بالتعاون مع الأمم المتحدة وتركيا، اللتين ساعدتا في التوصل للاتفاق، بينما حذر الكرملين، الدول المشاركة الأخرى في الاتفاق من محاولة تطبيق الاتفاق بمفردها دون موسكو. وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إن انتهاء العمل باتفاق تصدير الحبوب يعني «سحب الضمانات الأمنية» في البحر الأسود.

(تفاصيل ص10)

قمة خليجية مع دول آسيا الوسطى اليوم

شراكة سعودية - تركية في تصنيع المسيّرات

الرياض: عبد الهادي حبتور

عزَّزت المملكة العربية السعودية وتركيا شراكتهما في مجالات الاستثمار ونقل صناعة التقنيات الدفاعية والعسكرية بما فيها الطائرات المسيّرة.

وكشف وزير الدفاع السعودي، الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز، عن توقيع عقدين بين وزارة الدفاع وشركة «بايكار» التركية للصناعات الدفاعية، تستحوذ بموجبها السعودية على طائرات مسيّرة.

ويهدف عقدا الاستحواذ إلى رفع جاهزية القوات المسلحة، وتعزيز قدرات المملكة الدفاعية والتصنيعية. ويشملان توطين صناعة الطائرات المسيَرة والأنظمة المكونة لها داخل المملكة، بمشاركة الشركات الوطنية المتخصصة، بالإضافة إلى تقديم خدمات التدريب والمساندة، وتطوير قدرات التوطين من خلال نقل التقنية والمعرفة، وتدريب الكوادر السعودية، مما سيسهم في تعزيز القدرات المحلية وخلق فرص وظيفية.

وذكرت وزارة الدفاع أنَّ عقدي الاستحواذ يعززان مسيرة التوطين في قطاع الصناعات العسكرية عبر تحقيق مستهدفات «رؤية المملكة» بتوطين ما يزيد على 50 في المائة من إجمالي الإنفاق العسكري بحلول 2030.

بدورها، أفادت «بايكار»، بأنَّ الاتفاق ينطوي على تعاون في نقل التكنولوجيا والإنتاج المشترك.

في سياق متصل، تنطلق في مدينة جدة، اليوم الأربعاء، القمة الأولى بين دول مجلس التعاون الخليجي، ودول وسط آسيا الخمس (أوزبكستان، وتركمانستان، وطاجيكستان، وقرغيزستان، وكازاخستان)، للبحث في تعزيز التعاون والتنسيق في مختلف المجالات.

(تفاصيل ص2 و15)

العراق: إنزال جوي يطيح 5 «دواعش» في كركوك

بغداد: حمزة مصطفى

أعلن بيان عسكري عراقي أمس، أنَّه 5 إرهابيين ينتمون لتنظيم «داعش»، قتلوا بعملية إنزال جوي خاطف في كركوك، واعتُقل شخصان آخران في المدينة نفسها بكمين محكم.

وقال بيان لخلية الإعلام الأمني: «نعلن إلى شعبنا أن رجال الاستخبارات في جهاز مكافحة الإرهاب تمكنوا بعد جهدٍ متواصل من عمليات التعقب والرصد، من تحديد المجموعة التي نفذت العملية الإرهابية التي استهدفت إحدى الربايا العسكرية على الطريق الرابطة بين ناحية ملا عبد الله وناحية الرياض في كركوك، ونتج عنها استشهاد وجرح مجموعة من قواتنا الأمنية».

كما أعلنت وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية عن إلقاء القبض على «إرهابيين اثنين» عملا ضمن ما يسمى «ديوان الجند والشرطة الإسلامية» في كركوك.

وقال بيان للوكالة إنه «وفقاً لمعلومات استخبارية دقيقة، تمكنت مفارز الوكالة في محافظة كركوك من إلقاء القبض على مطلوبين اثنين» اعترفا بـ«المشاركة في عمليات قتال ضد القوات الأمنية، كان أبرزها في معارك التحرير ومعارك الفتحة وقاطع علاس والعجيل».

(تفاصيل ص4)

المودعون يهددون باقتحام بيوت أصحاب المصارف

لودريان يؤخِّر عودته إلى بيروت لاستكمال مشاوراته

بيروت: ثائر عباس

أكدت مصادرُ دبلوماسية غربية لـ«الشرق الأوسط» أَن «اللجنة الخماسية لأجل لبنان»، التي تضمُّ المملكة العربية السعودية وقطر ومصر وفرنسا والولايات المتحدة، «لم ترسم خريطة طريق لحل أزمة الانتخابات الرئاسية وما بعدها، بانتظار تجاوب قادة البلاد وظهور إرادة واضحة لديهم للخروج بحل يُرضي الجميع».

وفضل معظم أعضاء اللجنة الذين حضروا اجتماع الدوحة الاثنين، التركيز على مرحلة ما بعد الرئيس، بحيث تكون هناك خريطة طريق لإخراج البلاد من أزمتها السياسية، بعيداً عن فكرة «المقايضة بين رئاستي الجمهورية والحكومة، بأن يكون كل منهما من فريق مختلف»، وبخلاف ذكر لودريان اسم فرنجية، لم يَرد -وفقاً للمصدر- أي اسم لمرشح رئاسي.

وأدَّى الاجتماع إلى الحد من الاندفاعة الفرنسية لإجراء «حوار لبناني»، كما أدَّى إلى تأجيل زيارة الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان، إلى لبنان.

وقالت مصادر فرنسية لـ«الشرق الأوسط» إن لودريان سيُجري بمشاورات مع الأطراف التي تتألف منها اللجنة الخماسية قبل عودته إلى بيروت.

وكشفت المصادر عن أن ثمة اتجاهاً لبحث «إجراءات حادة» بحق المعرقلين في الاجتماع المقبل للجنة، الذي علمت «الشرق الأوسط» أنه سيُعقد في فرنسا في سبتمبر (أيلول) المقبل، على أن تُتخذ «خطوات تنفيذية وقرارات حاسمة قد تصدر عن اللجنة الخماسية».

من جهة أخرى، ارتفعت في الأيام الماضية وتيرة اقتحامات عدد من المودعين المصارف في محاولة للحصول على أموالهم، مع توعد الجمعيات التي تتابع ملف أموال المودعين بتصعيد كبير وبـ«انتفاضة» قالت إنها ستكون أشبه بـ«جحيم» لأصحاب المصارف. وأعلن تحالف «متحدون» الذي يتابع ملف المودعين، أنَّ «بيوت أصحاب المصارف وعائلاتهم التي تتنعّم بجنى عمر المودعين وعلى حسابهم ستكون أهدافاً مشروعة ومحققة».

وقال علاء خورشيد، رئيس الجمعية، لـ«الشرق الأوسط»، إنَّ «الشرارة لم تنطفئ في يوم لتشتعل من جديد، لكنَّ الأزمة مع مرور الوقت تكبر، ومأساة المودعين تتضاعف، ما يُحتم لجوءهم إلى الاقتحامات لتحرير ودائعهم»، لافتاً إلى أنَّ «البعض منهم ينسّق مع الجمعية والبعض الآخر يتصرف بشكل فردي». ورأى أنَّ «ما يجري لجهة صرف ما تبقى من الاحتياطي الإلزامي إنما هو صرف لما تبقى من أموال المودعين الذين يتجاوز عددهم المليون و200 ألف شخص»، مشيراً إلى أن «الاقتحامات واللجوء للقوة ليسا حلاً، لكنهما يندرجان في إطار الضغوط المحقّة لاسترجاع الحقوق».

(تفاصيل ص7)

«المنظمة الدولية»: لا مؤشر على تراجع المنحى التصاعدي

تحذير أممي من «موجات حر أشدّ»

جنيف: «الشرق الأوسط»

دعت الأمم المتّحدة، أمس الثلاثاء، العالم إلى «الاستعداد لموجات حر أشدَّ»، في تحذير يتزامن مع موجة حرّ شديد يعاني منها سكّان النصف الشمالي من الكرة الأرضية.

وقال جون نيرن، المستشار الرفيع المستوى لشؤون الحرارة الشديدة في «المنظمة العالمية للأرصاد الجوية»، للصحافيين في جنيف، إنّ «شدّة هذه الظواهر ستستمرّ في الازدياد، وعلى العالم أن يستعدَّ لموجات حر أشد». وأضاف أنّ «ظاهرة (إل نينيو) التي أُعلن عنها مؤخراً لن تؤدّي إلا إلى زيادة وتيرة موجات الحر الشديد هذه وشدّتها».

وفي أميركا الشمالية وآسيا وشمال أفريقيا وحوض البحر الأبيض المتوسط، يُتوقع أن تتجاوز الحرارة 40 درجة مئوية هذا الأسبوع.

وأشار نيرن إلى أنَّ «إحدى الظواهر التي لاحظناها أنّ عدد موجات الحرّ المتزامنة في نصف الكرة الشمالي زاد 6 أضعاف منذ الثمانينات، وليس هناك أيّ مؤشّر على أنَّ هذا المنحى سيتراجع». وأضاف: «لذلك أخشى أنّنا لم نصل إلى نهاية مشكلاتنا، وأنَّ هذه الموجات سيكون لها تأثير خطر على صحة الإنسان وسبل عيشه»، مشيراً إلى أنَّه «تقع على عاتق الجميع مسؤولية تبني خطط لمكافحة الحرارة الشديدة».

(تفاصيل ص11)

يمنع القادمين غير القانونيين من طلب اللجوء

بريطانيا تقر قانوناً مثيراً للجدل حول الهجرة

لندن: «الشرق الأوسط»

أقرَّ البرلمان البريطاني، ليل الاثنين - الثلاثاء، مشروع قانون مثيراً للجدل بشأن الهجرة، يمنع خصوصاً المهاجرين الذين وصلوا إلى المملكة المتّحدة بشكل غير قانوني من طلب اللجوء في هذا البلد، في خطوة أثارت انتقادات داخلية وتنديداً قوياً من الأمم المتحدة.

ويعد هذا القانون حجر الزاوية في مشروع رئيس الوزراء ريشي سوناك لمحاربة الهجرة غير الشرعية؛ إذ كان وعد بـ«وقف» وصول المهاجرين عبر بحر المانش على متن قوارب صغيرة تنطلق غالباً من السواحل الفرنسية القريبة. وفي عام 2022، وصل إلى سواحل إنجلترا على متن هذه القوارب أكثر من 45 ألف مهاجر، في رقم قياسي. وتجاوز عددهم منذ مطلع العام الحالي 13 ألف شخص.

وتريد الحكومة ترحيل المهاجرين غير القانونيين الذين تحتجزهم بأسرع ما يمكن، إمَّا إلى بلدانهم الأصلية وإما إلى بلد ثالث مثل رواندا، أياً كان البلد الذي أتوا منه. وفي البرلمان، تمّت عرقلة مشروع قانون الهجرة لأسابيع بعد أن مارس مجلس اللوردات ضغوطاً من أجل إدخال تعديلات عدة عليه. ومن أبرز تلك التعديلات فرض قيود على احتجاز الأطفال وحماية ضحايا العبودية الحديثة.

وكان رئيس أساقفة كانتربري جاستين ويلبي، وهو الزعيم الروحي للكنيسة الأنغليكانية وعضو أيضاً في مجلس اللوردات، من أشدّ المعارضين لمشروع القانون.

وقال رئيس المفوضية السامية للأمم المتّحدة لحقوق الإنسان فولكر تورك، ورئيس المفوضية السامية للأمم المتّحدة لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي، في بيان مشترك، إنَّ مشروع القانون البريطاني «يتعارض مع التزامات البلاد بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان واللاجئين». (تفاصيل ص 11)

اقرأ أيضاً...



شبح توتر يخيم على العلاقات الروسية - الإيرانية
3 »



الجزائر والصين تعززان تعاونهما بـ19 اتفاقية
9 »



البنك الدولي: ازدياد الفقر يهدد العالم النامي
17 »





حضور تشكيلي لافت للسعودية في «مختارات عربية» بالقاهرة
23 »

نورا جنبلاط تحدثت لـ«الشرق الأوسط» عن مسيرة المهرجانات

«بيت الدين» يحتفي في ذكراه بأغنيات فيروز وأسمهان

بيروت: سوسن الأبطح

تحتفل «مهرجانات بيت الدين الدولية» يوم غدٍ بذكراها الأربعين، ببرنامج تفتتحه الديفا فرح الديباني يرافقها المايسترو لبنان بعلبكي، ويتضمن أغنيات لكبار نجوم العالم العربي من فيروز وأسمهان وداليدا، وتستمر حتى 5 أغسطس (آب) المقبل.

وتحدّثت «الشرق الأوسط»، بالمناسبة، مع نورا جنبلاط، رئيسة المهرجان، التي روت مسيرتَه عبر أربعة عقود وكيف عبرت به أحلك الظروف، ولا تزال تجاهد من أجل إبقائه في المقدمة.

وقالت: إنَّ اللجنة تعمل بتناغم كامل وتتوزع المهام حسب ميل واختصاص كل من أفرادها، واختيار الفنانين ونوع الحفلات التي ستقدم يبدأ التنظيم لهما قبل 10 أشهر من موعد المهرجان، لتبدأ التحضيرات الفعلية قبل 4 أشهر، وهناك دائماً اجتماع أسبوعي لمناقشة العروض والفنانين. والديمقراطية تخيّم إجمالاً على هذه الاجتماعات.

وبالحديث عن فيروز وتوقفها عن المشاركة في مهرجانات بيت الدين، اكتفت جنبلاط بالقول: «كنا دوماً، ولا نزال نتمنى أن تعود السيدة فيروز إلى بيت الدين، استقبلناها وزياد الرحباني لأربع سنوات متتالية، في حفلات كان يمتد جمهورها من باحة القصر إلى جميع الأسطح والساحات في بلدة بيت الدين الأثرية، في ليالٍ من العمر».

وعن أسعار البطاقات تقول جنبلاط: إنَّها «مدروسة بشكل يسمح لعدد كبير من الجمهور بالحضور، مع المحافظة على المستوى الرفيع للأعمال»، مضيفة: «لم نقبل يوماً، أن يكون البرنامج تجارياً، أو هابطاً قي مستواه؛ لأن لمهرجانات بيت الدين هوية وروحاً والتزاماً بقضايا إنسانية وحياتية». (تفاصيل ص22)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

تمثل شكلاً جديداً للتعاون الإقليمي بين منطقتين مهمتين

قمة خليجية مع دول آسيا الوسطى لتعزيز العلاقات الاستراتيجية

الرياض: عبد الهادي حبتور

تنطلق الأربعاء في مدينة جدة (غرب السعودية) القمة الأولى بين دول مجلس التعاون الخليجي، ودول وسط آسيا الخمس (أوزبكستان، تركمانستان، طاجيكستان، قرغيزستان، كازاخستان)، وتبحث تعزيز التعاون والتنسيق في مختلف المجالات.

وتنعقد القمة في ظل تزايد الاهتمام والتنافس الإقليميين والدوليين بدول آسيا الوسطى الخمس؛ نظراً لموقعها وأهميتها الجيواستراتيجية، والثروات الطبيعية التي تمتلكها هذه الدول بما يؤهلها لقفزات تنموية كبيرة.

ورغم كونها دولاً حبيسة (لا تطل على بحار مفتوحة أو محيطات)، فإن منطقة آسيا الوسطى «تمثل قلب الأرض» وفقاً للجغرافي البريطاني جون ماكيندر، أحد مؤسسي علم الجيوبوليتك، مبيناً أن «من يسيطر عليها يتحكم في العالم».

وأكد الدكتور عبد العزيز بن صقر، رئيس «مركز الخليج للأبحاث»، أن السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي «قطعت خطوات جيدة تجاه تطوير التعاون مع الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى»، مشيراً إلى «أن التعاون مع هذه الدول، يعد ضرورة سياسية واقتصادية وأمنية وثقافية وحضارية، وتتعدى ذلك كله كونها ضرورة استراتيجية».

ولفت بن صقر في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن اهتمام دول الخليج بآسيا الوسطى «ليس رد فعل للتنافس الإقليمي والدولي الدائر هناك (...) إنما هناك اعتبارات واقعية واستراتيجية تستوجب علاقات قوية وشراكات استراتيجية بين المملكة خصوصاً ودول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية عموماً، مع جمهوريات آسيا الوسطى التي نرتبط بها بروابط تاريخية قديمة منذ بداية الفتوحات الإسلامية وبدء الهجرة والهجرة المعاكسة من شبه الجزيرة العربية وإليها منذ القرن الهجري الأول، وما ترتب على ذلك من تقارب ثقافي وانصهار بين قبائل وجماعات، في المنطقتين».

ومن بين أوجه القواسم المشتركة بين الجانبين، يتحدث الدكتور عبد العزيز، عن «المصالح الاقتصادية بين المنطقتين لما تمتلكان من موارد طبيعية وثروات مهمة، بعضها متماثل مثل النفط والغاز كقضية استراتيجية مهمة على رأس قائمة أولويات هذه العلاقات، إلى جانب التعاون من أجل مواجهة الإرهاب الذي يضرب أطنابه في عموم المنطقة والعالم».

وكانت دول الخليج لا سيما المملكة العربية السعودية، من أوائل الدول التي حرصت على تطوير علاقاتها بدول آسيا الوسطى، انطلاقاً من العلاقات التاريخية بين الجانبين وكون المنطقة امتداداً طبيعياً لمنطقة لخليج، وكانت والعرب على مدى قرون، جزءاً من إمبراطورية إسلامية كبرى.



ولي العهد السعودي والرئيس الأوزبكي خلال المباحثات الرسمية في جدة خلال أغسطس 2022 (واس)

نائب وزير الخارجية الأوزبكية أشار إلى حقبة جديدة من علاقات بلاده مع السعودية

أعلايوف لـ«الشرق الأوسط»: نؤسس لشكل جديد من الشراكة بين دول آسيا الوسطى والخليج

الرياض: عبد الهادي حبتور

وصف نائب وزير الخارجية الأوزبكي بهرامجان أعلايوف، القمة الخليجية الأولى مع دول وسط آسيا التي تُعقد (الأربعاء) بـ«التاريخية»، مبيناً أنها «شكل جديد للتعاون الإقليمي بين منطقتين مهمتين للغاية في العالم من حيث الجغرافيا السياسية والاقتصاد الجغرافي».

وأكد السيد أعلايوف في حوار موسع مع «الشرق الأوسط» أن التعاون بين دول آسيا الوسطى ودول الخليج العربية «يحمل أهمية استراتيجية بالنظر إلى الوضع الدولي الصعب»، مشيراً إلى أن تعزيز العلاقات القائمة بين الجانبين في الظروف الحديثة «يلبّي المصالح طويلة الأجل لكلتا المنطقتين».

وقال إن «الشكل الجديد الذي نبنيه مصمَّم لتكثيف الحوار والشراكة بين منطقتكم وآسيا الوسطى، وإثراء التعاون ببرامج ومشاريع عملية، وتشكيل نظام للعلاقات الإقليمية المنفتحة والفعالة، وزيادة تعميق الشراكة متعددة الأطراف».

ودعا نائب وزير الخارجية الأوزبكي إلى تطوير آليات «تضمن استدامة المشاورات السياسية والحوار مع دول مجلس التعاون الخليجي، وفتح مجالات جديدة للتعاون في الاقتصاد والتجارة ولوجيستيات النقل، والاستفادة من إمكانات الأطراف لتحقيق التطوير التدريجي وتعزيز الأمن والاستقرار الاستراتيجي».

المسؤول الأوزبكي شدد على أن تطوير علاقات بلاده مع السعودية «يأتي في مقدم أولويات السياسة الخارجية لأوزبكستان»، لافتاً إلى أن لدى «السعودية مصداقية كبيرة وإمكانات مالية واقتصادية، ليس فقط في الدول العربية والإسلامية، بل في جميع أنحاء العالم».

العلاقات الأوزبكية ـ السعودية

وأكد نائب وزير الخارجية الأوزبكي أن بلاده تعلّق أهمية كبيرة على التطور التدريجي والديناميكي للعلاقات الشاملة مع دول الشرق الأدنى والأوسط، «على أساس الروابط التاريخية والثقافية التقليدية، ومع مراعاة التحولات الحديثة التي تحدث في هذه المنطقة من العالم القريبة منّا».

ولفت إلى أن «تطوير العلاقات مع المملكة العربية السعودية من أولويات السياسة الخارجية لأوزبكستان الجديدة». وأضاف: «المملكة شريك مهم لأوزبكستان، ولديها مصداقية كبيرة وإمكانات مالية واقتصادية ليس فقط في الدول العربية الإسلامية، ولكن أيضاً في جميع أنحاء العالم».

وتابع: «مما لا شك فيه أن زيارة الدولة الأولى لرئيس جمهورية أوزبكستان شوكت ميرضيايف إلى السعودية في (أغسطس - آب 2022) فتحت حقبة جديدة في العلاقات الثنائية، حيث أظهرت المحادثات بين رئيس أوزبكستان وولي عهد المملكة العربية السعودية الأمير محمد بن سلمان، بوضوح، وجهات النظر والتطلعات المشتركة للجانبين».

وأشار إلى حديث الرئيس ميرضيايف عقب زيارته المملكة بأن «الاجتماع الأوزبكي - السعودي التاريخي بمثابة إشارة قوية لإثراء تعاوننا وتعزيز العلاقات التجارية». وقال إن الزيارة الرئاسية للمملكة «نتج عنها توقيع اتفاقيات وعقود بأكثر من 14 مليار دولار في مجالات الطاقة والكيماويات والهندسة الكهربائية وتطوير البنية التحتية والزراعة والأدوية وتكنولوجيا المعلومات والنقل».

وكشف نائب وزير الخارجية الأوزبكي أن السنوات الخمس الماضية شهدت زيادة في عدد الشركات العاملة في جمهورية أوزبكستان برأس مال سعودي 4,2 مرة، وقال: «في عام 2022 سافر أكثر من 58 ألف مواطن أوزبكي إلى المملكة العربية السعودية لأداء العمرة، وفي عام 2023 قام 15 ألف مواطن أوزبكي بالحج، وهو أهم واجب لكل مسلم».

وتحدث نائب وزير الخارجية الأوزبكي عن نجاح بلاده والسعودية «في تنسيق التعاون في المجال السياسي والقضايا الدولية، عبر الدعم المتبادل بشكل ثابت، في إطار المنظمات الدولية والإقليمية (الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي وغيرها)».

وأوضح أن أوزبكستان مستعدة لدعم ترشيح مدينة الرياض، والتقدم بطلب للحصول على حق استضافة المعرض العالمي «إكسبو 2030». كما أيَّدت أوزبكستان حصول المملكة العربية السعودية «على مركز شريك الحوار في منظمة شنغهاي للتعاون».

في المقابل، أفاد أعلايوف بأن السعودية صوَّتت لصالح مبادرة أوزبكستان، وشاركت في رعاية قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة «التعليم والتسامح الديني» في عام 2019. وفي عام 2020 دعمت السعودية ترشيح أوزبكستان لـ«مجلس حقوق الإنسان» التابع للأمم المتحدة.

كما صوّتت المملكة في 2022 لصالح اقتراح عقد الدورة الـ25 لمنظمة السياحة العالمية في سمرقند. وتابع: «بعد زيارة على أعلى المستويات للمملكة العربية السعودية في عام 2022 جرى تقديم إعفاء مواطني المملكة العربية السعودية من التأشيرة لدخول أوزبكستان».

القمة

ويؤكد بهرامجان أعلايوف أن القمة الأولى بين دول مجلس التعاون الخليجي ودول آسيا الوسطى (C5) التي تُعقد في جدة، الأربعاء، «تحمل أهمية تاريخية»، وقال: «إنه لأمر رمزيّ للغاية أن يحدث هذا الحدث في المملكة العربية السعودية، مع الأخذ في الاعتبار الدور الخاص للمملكة في المنطقة وفي العالم العربي الإسلامي ككل».

وتابع: «بادئ ذي بدء، تجدر الإشارة إلى أن هذا شكل جديد للتعاون الإقليمي بين منطقتين مهمتين للغاية في العالم من حيث الجغرافيا السياسية والاقتصاد الجغرافي».

ولفت إلى أنه «في ظل الظروف الراهنة ، تتزايد أهمية الأشكال الجديدة والمستدامة للتعاون الدولي، وآليات الشراكة المتساوية والبنّاءة، ومن وجهة النظر هذه، من الصعب المبالَغة في تقدير أهمية تنسيق التعاون بين دول مجلس التعاون الخليجي وآسيا الوسطى الذي نؤسّسه على أعلى مستوى».

مصالح متعددة وطويلة الأجل

ويعتقد بهرامجان أعلايوف أن التعاون بين دول آسيا الوسطى الخمس ودول الخليج العربية «يكتسب أهمية استراتيجية بالنظر إلى الوضع الدولي الصعب». وأضاف: «تعزيز العلاقات القائمة بين مجلس التعاون لدول الخليج العربية وآسيا الوسطى في الظروف الحديثة يلبّي المصالح طويلة الأجل لكلتا المنطقتين».

وعرَّج أعلايوف على الاجتماع التشاوري الأول بين دول مجلس التعاون الخليجي وآسيا الوسطى في آستانة في أكتوبر (تشرين الأول) 2021. الذي جرى فيه التوقيع على مذكرة تفاهم حول آلية المشاورات بين وزارة خارجية أوزبكستان والأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي، والاجتماع الوزاري الأول للحوار الاستراتيجي «مجلس التعاون لدول الخليج العربية – آسيا الوسطى» الذي عُقد في سبتمبر (أيلول) 2022 في الرياض، والذي اعتمد فيه الطرفان خطة عمل مشتركة للحوار الاستراتيجي للفترة (2023 – 2027)، لافتاً إلى أن الوثيقة تنص «على تعزيز التعاون في عدد من المجالات: السياسة، والأمن، والاقتصاد، والتجارة، والاستثمار، والتعليم، والصحة، وكذلك الثقافة ووسائل الإعلام والشباب والرياضة».

وأضاف: «من المهم التنسيق بين الطرفين بشأن التعاون في القضايا الدولية والإقليمية ذات الصلة، لا سيما فيما يتعلق باستقرار الحالة في أفغانستان، مع مراعاة مشاركة أوزبكستان النشطة في إعادة الإعمار الاجتماعي والاقتصادي لهذا البلد».

> **رؤية 2030 السعودية تتفق مع أهداف وغايات الاستراتيجية الإنمائية لـ«أوزبكستان الجديدة»**

استراتيجية «أوزبكستان الجديدة» و«رؤية 2030»

هنالك تقاطع وتوافق بين استراتيجية «أوزبكستان الجديدة» و«رؤية السعودية 2030»، حسب نائب وزير الخارجية الأوزبكي، الذي قال: «أود أن أؤكد أنه خلال زيارة الدولة للسعودية، أعرب رئيس أوزبكستان شوكت ميرزيوييف عن تقديره البالغ لبرنامج الحكومة (رؤية 2030) الذي تم تنفيذه بنجاح في بلدكم، والذي يهدف إلى تطوير القطاع الخاص وخلق مجتمع ديناميكي، وتعزيز الاقتصاد من خلال التنويع، وتحسين نوعية الحياة في البلاد، وزيادة القدرة التنافسية في التجارة الدولية».

ولفت المسؤول الأوزبكي إلى أن «رؤية السعودية 2030، تتفق مع أهداف وغايات الاستراتيجية الإنمائية لـ«أوزبكستان الجديدة» من أجل تحويل جميع مجالات المجتمع، حيث «يولي بلدانا اهتماماً كبيراً لتنفيذ مبادئ الاقتصاد الرقمي والأخضر».

وأضاف: «في هذا الصدد أودّ أن أشير بشكل منفصل إلى أنه في استراتيجية تطوير أوزبكستان الجديدة للفترة (2022 – 2026) يجري إيلاء اهتمام خاص لزيادة توسيع العلاقات القائمة وتسريع التعاون المتبادل مع دول الخليج العربية في جميع المجالات».

نائب وزير خارجية جمهورية أوزبكستان السيد بهرامجان أعلايوف (الشرق الأوسط)

في ظل التنافس الإقليمي والدولي على «قلب الأرض»

ما أهمية الوجود الخليجي على رقعة الشطرنج في آسيا الوسطى؟

الرياض: عبد الهادي حبتور

يزداد الاهتمام والتنافس الإقليمي والدولي بدول آسيا الوسطى الخمس (أوزبكستان، تركمانستان، طاجيكستان، قرغيزستان، كازاخستان)؛ وذلك نظراً لموقعها وأهميتها الجيواستراتيجية، والثروات الطبيعية التي تمتلكها هذه الدول بما يؤهلها لقفزات تنموية كبيرة.

ورغم كونها دولاً حبيسة (لا تطل على بحار مفتوحة أو محيطات)، فإن منطقة «آسيا الوسطى تمثل قلب الأرض» وفقاً للجغرافي البريطاني جون ماكيندر، أحد مؤسسي علم الجيوبوليتك، مبيناً أن «من يسيطر عليها يتحكم في العالم».

بينما كتب مستشار الأمن القومي الأميركي الراحل زبجنيو بريجنسكي في مؤلفه «رقعة الشطرنج»: «إن أوراسيا هي رقعة الشطرنج التي يتواصل فوقها الصراع من أجل السيادة العالمية».

وأكد الدكتور عبد العزيز بن صقر، رئيس «مركز الخليج للأبحاث»، في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن اهتمام دول الخليج بآسيا الوسطى «ليس رد فعل للتنافس الإقليمي والدولي الدائر هناك (...) إنما هناك اعتبارات واقعية واستراتيجية تستوجب علاقات قوية وشراكات استراتيجية بين المملكة خاصة ودول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية عامة، مع جمهوريات آسيا الوسطى التي نرتبط بها بروابط تاريخية قديمة منذ بداية الفتوحات الإسلامية، وبدء الهجرة والهجرة المعاكسة من شبه الجزيرة العربية وإليها منذ القرن الهجري الأول، وما ترتب على ذلك من تقارب ثقافي وانصهار بين قبائل وجماعات، في المنطقتين».

وتابع: «لقد أنجبت تلك المنطقة أشهر علماء الفقه والتفسير وعلم الحديث وفروع علوم الدين كافة، ممن لهم الفضل في نشر علوم الدين الإسلامي منذ القرن الهجري الأول، وبذلك تكونت روابط مشتركة وصلت حد التماهي الفكري والثقافي، بل وصلب العقيدة الإسلامية».

ورأى أنه، «لا يجب أن تترك المملكة ودول الخليج والدول العربية عموماً، ساحة آسيا الوسطى لمن يملأها في غياب أو ضعف الوجود العربي، بل من الضروري تفعيل الشراكات الاقتصادية والثقافية».

من جهتها، تؤكد الدكتورة نورهان الشيخ، أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، أن بحر قزوين، الذي تمتلك كازاخستان وتركمانستان نحو نصف شواطئه، «يحوي ثاني أكبر احتياطي عالمي من النفط بعد منطقة الخليج العربي».

وتضيف الشيخ في قراءة نشرها «مركز الخليج للأبحاث»: «هذا يفسر التنافس الدولي والإقليمي على المنطقة، فمن ناحية تعدّ موسكو منطقة آسيا الوسطى جزءاً من المجال الحيوي الطبيعي لروسيا (...) ومنذ وصول الرئيس فلاديمير بوتين إلى السلطة مطلع عام 2000، عادت روسيا بقوة للمنطقة وأبدت اهتماماً واضحاً بها وبإحياء العلاقات الوثيقة معها مع احترام استقلالها السياسي وسيادتها على أراضيها».

ورغم المنافسة الشديدة التي تواجهها روسيا من جانب الولايات المتحدة والقوى الإقليمية التابعة لها، وفي مقدمتها تركيا وإسرائيل، تقول الشيخ: إن «حجم النفوذ الروسي ما زال قوياً في ضوء المصالح المتبادلة والارتباط الوثيق مع هذه الدول».

وكانت دول الخليج لا سيما المملكة العربية السعودية، من أوائل الدول التي حرصت على تطوير علاقاتها بدول آسيا الوسطى، انطلاقاً من العلاقات التاريخية بين الجانبين وكون المنطقة امتداداً طبيعياً لمنطقة الخليج، وكانت والعرب على مدى قرون جزءاً من إمبراطورية إسلامية كبرى، بحسب الدكتورة نورهان.

وأضافت: «من المهم أن يحتل التعاون والتنسيق في مجال الطاقة قمة أولويات التحرك الخليجي في منطقة آسيا الوسطى، وعلى دول الخليج النظر إلى دول المنطقة المنتجة للنفط والغاز بصفتها حليفاً لها في سوق الطاقة العالمية، وليست منافساً؛ نتيجة تشابه القاعدة الاقتصادية بين المنطقتين».

ويرى الدكتور أحمد البرصان، أستاذ العلوم السياسية في جامعتي «الحسين بن طلال» و«الملك عبد العزيز» سابقاً، أن التعاون بين دول مجلس التعاون الخليجي ودول آسيا الوسطى، «يمكن أن يحقق توازناً إقليمياً، يؤدي إلى توازن مع إيران وتركيا في الجمهوريات الإسلامية بما يحقق الاستقرار الإقليمي والاستقرار الداخلي في مقاومة الإرهاب ونشر الإسلام المعتدل».

ولفت البرصان في تقرير «مركز الخليج للأبحاث»، إلى أن دول مجلس التعاون الخليجي «تملك أوراقاً سياسية واقتصادية وحضارية متعددة لتوسيع نفوذها ومكانتها مع دول آسيا الوسطى».

وتابع: «نجد الزيارات المتكررة لزعماء هذه الدول للبحث عن استثمارات وعلاقات تجارية، وإن تشجيع السياحة وتبادل البعثات العلمية كفيلان بإكمال التعاون السياسي والاستراتيجي، الذي تعززه أيضاً مكانة المملكة العربية السعودية الدينية عند الشعوب الإسلامية لآسيا الوسطى».

إلى ذلك، أوضح الدكتور محمد البنا، المستشار الاقتصادي بـ«جامعة الملك عبد العزيز»، أن المدخل الاقتصادي، يعدّ أهم مداخل الاستراتيجية الخليجية للتعاون مع دول آسيا الوسطى، من خلال التعاون في مجال تطوير التعليم بمراحله كافة، والتركيز على التعليم الجامعي، ومراكز البحوث المشتركة، وتوفير التمويل اللازم للبحوث الابتكارية، وربط الجامعات والمراكز البحثية بقطاعات الأعمال، وخلق مجتمعات تقنية في محيط الجامعات، تقوم على الابتكارات المتطورة، ونشرها عبر الاقتصاد الوطني ككل.

واقترح البنا، تأسيس شراكات أكاديمية للتعاون العلمي والتقني يعهد إليها المساهمة في تطوير التعليم، والبحث العلمي، وربط الجامعات والمراكز البحثية بالنشاطات الاقتصادية والصناعية في المناطق والمجتمعات المحيطة بالجامعات في تلك الدول، إضافة إلى التعاون في مجال تكوين مؤسسات تمويل خاصة بتلك المشروعات فيما يعرف برأس المال المخاطر».

خاتمي حذّر من خطر «الإطاحة الذاتية» بعد إعادة «شرطة الأخلاق»

خشية انتعاش الاحتجاجات... حكام إيران يضيّقون على المعارضة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تضيق السلطات الإيرانية الخناق على المعارضة قبل حلول موعد ذكرى وفاة الشابة مهسا أميني في أثناء احتجاز شرطة الأخلاق لها؛ خوفاً من تجدد احتجاجات خرجت في عموم البلاد وهزت المؤسسة الحاكمة لعدة أشهر.

وألقي القبض على صحافيين ومحامين ونشطاء ومدافعين عن حقوق الإنسان وطلاب، أو جرى استدعاؤهم، أو واجهوا إجراءات أخرى في إطار حملة قال أحد النشطاء إنها تهدف «لبث الخوف والترهيب»، حسبما أوردت وكالة «رويترز».

وفي فبراير (شباط)، أعلن القضاء الإيراني عفواً واسع النطاق شمل قرارات بالإفراج أو العفو أو تخفيف الأحكام لأولئك الذين قُبض عليهم أو وجهت إليهم اتهامات أو احتُجزوا خلال الاحتجاجات السابقة.

ومع ذلك، دافع مسؤولون كبار عن حملة القمع الجديدة، وقالوا إنها ضرورية للحفاظ على الاستقرار. لكن بعض الساسة والمطلعين قالوا إن القمع المتصاعد يمكن أن يعمق الأزمة بين الحكام والشارع الإيراني ككل، في وقت يتزايد فيه السخط الشعبي بسبب المصاعب الاقتصادية.

شرطة الأخلاق

وأعلنت السلطات الإيرانية، الأحد، أن دوريات «شرطة الأخلاق» عادت للعمل، وكثفت الحملة الصارمة على النساء اللواتي يخالفن قواعد الزي الإلزامية. ونشرت الشرطة بالفعل سيارات خاصة بمراقبة الحجاب في عموم مناطق العاصمة طهران.

إيرانية تمشي من دون حجاب في شارع وسط طهران اليوم (أ.ف.ب)

وفي طريقة لإظهار العصيان المدني، يتكرر ظهور النساء من دون حجاب في الأماكن العامة منذ وفاة أميني (22 عاماً) في 16 سبتمبر (أيلول) من العام الماضي.

ودخلت أميني في غيبوبة وتوفيت بعد ثلاثة أيام من احتجازها لدى شرطة الأخلاق، بدعوى «سوء الحجاب». وأطلق الحادث العنان للغضب الذي ظل مكبوتاً لسنوات؛ لعدة أسباب، بداية من القيود الاجتماعية والسياسية وحتى المصاعب الاقتصادية، مما تسبب في أسوأ أزمة تتعلق بشرعية السلطات في عقود. وقمعت قوات الأمن الاحتجاجات التي استمرت شهوراً، ودعا خلالها المحتجون من جميع الفئات إلى سقوط نظام «الجمهورية الإسلامية»، وخلعت النساء الحجاب الإلزامي وأحرقنه بدافع الغضب.

وقال مسؤول كبير سابق لوكالة «رويترز» إن السلطات ينبغي ألا تتجاهل الحقائق على الأرض هذه المرة. وأضاف المسؤول السابق الذي طلب عدم الكشف عن هويته: «لا يزال الناس غاضبين بسبب وفاة أميني، كما يعانون من خيبة الأمل بسبب معاناتهم اليومية لكسب العيش».

وأردف: «هذه القرارات الخاطئة يحتمل أن يكون لها عواقب مؤلمة على المؤسسة. لا يمكن أن يتحمل الناس المزيد من الضغط. إذا استمر الأمر على هذا المنوال فسوف نشهد احتجاجات في الشوارع مجدداً».

أوامر رئيسي

وعجّت مواقع التواصل الاجتماعي بالتعليقات الغاضبة من الإيرانيين، وانتقدوا عودة شرطة الأخلاق التي تراجع ظهورها إلى حد كبير في الشوارع منذ وفاة أميني.

ولم يصدر أي تعليق رسمي من الحكومة الإيرانية بعد إعلان الشرطة نشر دوريات «شرطة الأخلاق». وقالت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»، الثلاثاء، إن مسؤولي الحكومة يحاولون إخفاء «أمر الرئيس إبراهيم رئيسي» عن الأنباء المتعلقة بإعادة انتشار دوريات شرطة الأخلاق.

وقالت الوكالة إن دوريات شرطة الأخلاق عادت بموجب أوامر من رئيسي ورئيس الجهاز القضائي غلام حسين محسني إجئي. وفي وقت لاحق، ذكرت الوكالة أنها تلقت اتصالات من أشخاص داخل حكومة رئيسي يطالبون بحذف الجزء الذي يشير إلى أوامر الرئيس الإيراني.

وقال مدافعون عن حقوق الإنسان إن السلطات كثفت الإجراءات الصارمة «لإثناء الناس عن النزول إلى الشوارع» قبل ذكرى وفاة أميني.

وقالت آتنا دائمي، الناشطة البارزة في مجال حقوق الإنسان: «تشعر الجمهورية الإسلامية بالتهديد. النظام يؤجج الثورة الشعبية بإعادة نشر شرطة الأخلاق». وأضافت: «الناس غاضبون جداً من القمع وانتهاكات الحقوق وتفاقم المشاكل الاقتصادية. كل هذا سيؤدي إلى إحياء الاحتجاجات في الشوارع».

السلطات كثفت الإجراءات الصارمة قبل ذكرى وفاة الشابة مهسا أميني

أزمة الشرعية

وذكرت وسائل إعلام إيرانية أن الرئيس الأسبق محمد خاتمي، وهو رجل دين مؤيد للإصلاح، ندد بتلك الإجراءات ووصفها بأنها «الإطاحة الذاتية للنظام»، ومن شأنها أن «تجعل المجتمع أكثر غضباً من ذي قبل».

وقال خاتمي في لقاء مع مجموعة من مستشاريه إنه «على ما يبدو أن خطر الإطاحة الذاتية، التي جرى الحديث عنها عدة مرات، يتجلى أكثر وأكثر مع عودة نشاط دورية شرطة الأخلاق، وكذلك تعامل الشرطة والأجهزة الأمنية والأحكام القضائية غير المتعارفة حيال القضايا الاجتماعية خصوصاً النساء».

وقال خاتمي: «رغم التجارب المريرة السابقة والتكاليف الباهظة التي دفعها المجتمع والضربات التي لحقت بالدين، من المتوقع ألا يعارض المسؤولون هذه السلوكيات والنهج والمواقف فحسب، بل أن يتعاملوا أيضاً بجدية مع الجناة والمنفذين».

وبعد انحسار الاحتجاجات الأخيرة، أصدر خاتمي بياناً في فبراير الماضي، رفض دعوات «إطاحة النظام».

وتعرضت إيران لضربة مزدوجة من استمرار العقوبات الأميركية بسبب برنامجها النووي وسوء الإدارة الذي لا يرفع أي معاناة عن كاهل الإيرانيين ذوي الدخول المتوسطة والمنخفضة. وهؤلاء يتحملون الوطأة الكبرى للمشاكل الاقتصادية بداية من تضخم تجاوز 50 في المائة إلى ارتفاع أسعار الخدمات والغذاء والسكن.

وتعد هذه الأجواء نذير سوء للانتخابات البرلمانية المقررة في فبراير المقبل، والتي يأمل حكام إيران بأن تشهد نسبة مشاركة كبيرة لإظهار شرعية حكمهم، حتى لو لم تحرك النتيجة ساكناً في السياسات الأساسية.

«إف 35» في مهمة مواجهة مضايقات إيران لناقلات الشحن

واشنطن ترسل مقاتلات وبارجة حربية إلى الخليج لـ«ردع التهديدات البحرية»

واشنطن: هبة القدسي
لندن: «الشرق الأوسط»

سترسل الولايات المتحدة مقاتلات إضافية من طرازي «إف - 35» و«إف - 16» إلى جانب بارجة حربية إلى الشرق الأوسط، في محاولة لردع التهديدات في المياه الإقليمية وتأمين الممرات المائية، بعدما تعرضت سفن شحن تجارية للاحتجاز أو المضايقة من جانب إيران في الأشهر القليلة الماضية.

وأعلن البيت الأبيض في مايو (أيار) أن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن ستجري سلسلة من التحركات في المنطقة دون أن يفصح آنذاك عما ستشمله.

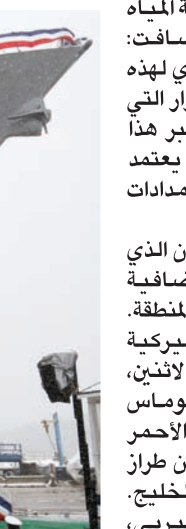
وقالت المتحدثة باسم وزارة الدفاع الأميركية سابرينا سينغ للصحافيين: «يعزز البنتاغون وجودنا وقدرتنا على مراقبة (مضيق هرمز) والمياه المحيطة»، وفقاً لوكالة «رويترز».

وقالت سينغ: «في ضوء هذا التهديد المستمر، وبالتنسيق مع شركائنا وحلفائنا، تعمل وزارة الدفاع الأميركية على زيادة وجودنا وتعزيز قدرتنا على مراقبة المياه المستقيمة والمحيطة». وأضافت: «ندعو إيران إلى الوقف الفوري لهذه الإجراءات المزعزعة للاستقرار التي تهدد التدفق الحر للتجارة عبر هذا الممر المائي الاستراتيجي الذي يعتمد عليه العالم لأكثر من خُمس إمدادات النفط العالمية».

ولم يتضح بالضبط المكان الذي ستتمركز فيه المقاتلات الإضافية والمدة التي ستبقى خلالها في المنطقة.

وقالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، في بيان اليوم الاثنين، إن المدمرة «يو إس إس توماس هوندر» المستقرة في البحر الأحمر وعدداً من الطائرات المقاتلة من طراز «إف - 35» ستتجه إلى منطقة الخليج.

من جهته، قال جون كيربي، منسق مجلس الأمن القومي للاتصالات الاستراتيجية: «لن تسمح الولايات المتحدة للقوى الأجنبية أو الإقليمية بتعريض حرية الملاحة عبر الممرات المائية في الشرق الأوسط للخطر، بما في ذلك مضيق هرمز». وأضاف أنه «ببساطة لا يوجد مبرر لأفعال إيرانية للتدخل أو مضايقة أو مهاجمة السفن التجارية».



المدمرة «يو إس إس توماس هوندر»

وكانت وكالة «أسوشيتد برس» قد نقلت عن مسؤول عسكري أميركي، الأحد الماضي، أن الولايات المتحدة سترسل طائرات «إف - 16» في نهاية الأسبوع الحالي؛ «لتوفير غطاء جوي للسفن في مضيق هرمز، ومن احتجازها من إيران». وجاء قرار إرسال الطائرات المقاتلة لتعزيز الطائرات المسلحة من طراز «A - 10» التي تقوم بدوريات في المنطقة منذ أكثر من أسبوع.

ولم يتضح ما إذا كانت المقاتلات الأميركية تسعى إلى إبعاد القوات البحرية الإيرانية عبر إطلاق طلقات تحذيرية، مثلما فعلت بعض السفن، أو لديها صلاحيات أوسع باستهداف القوات الإيرانية. وتدخلت البحرية الأميركية في وقت سابق هذا الشهر، لمنع إيران من الاستيلاء على سفينتين تجاريتين في خليج عمان. وقالت البحرية الأميركية، في كلتا الحالتين إن السفن البحرية الإيرانية تراجعت عندما وصلت المدمرة «يو إس إس ماكفول» إلى مكان الحادث. وقالت البحرية إن السفينة «ماكفول» لا تزال في منطقة الخليج لمواصلة حماية الممرات الملاحية. ومنذ 2019، وقعت سلسلة من الهجمات على سفن في مياه الخليج الاستراتيجي في أوقات توتر بين الولايات المتحدة وإيران.

واستخدمت إيران طائرات مروحية وزوارق سريعة في احتجاز الناقلات. وفي بعض حالات الاحتجاز قامت قوات بحرية من «الحرس الثوري» بإنزال على متن السفن والناقلات، وبث التلفزيون الإيراني الرسمي لقطات من بعض عمليات الاحتجاز. والشهر الماضي، قالت البحرية الأميركية إن إيران احتجزت ما لا يقل عن خمس سفن تجارية في العامين الماضيين، وضايقت أكثر من 12 سفينة أخرى.

ويمر نحو خُمس الشحنات العالمية من النفط الخام والمنتجات النفطية عبر مضيق هرمز.

ونظراً لكون اتفاق إيران النووي المبرم في 2015 غير سار فعلياً، تدهورت علاقات إيران مع الغرب على مدى العام الماضي، ما أدى إلى بحث واشنطن وحلفائها عن سبل لتهدئة التوتر وعن وسيلة، لو حدث ذلك، لإحياء نوع من الحدود النووية.

وبسبب انسحاب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب من اتفاق 2015 النووي وعجز بايدن عن إحيائه، بوسع إيران تصنيع المادة الانشطارية اللازمة لصنع قنبلة واحدة خلال 12 يوماً أو نحو ذلك بحسب تقديرات الولايات المتحدة، نزولاً من مدة كانت تقدر بعام حينما كان الاتفاق سارياً.

وتنفي إيران أنها تسعى لتصنيع سلاح نووي يراه الغرب تهديداً لدول المنطقة.

تقرير داخلي رصد مسارات نهب المال العام والجبايات خلال سنوات الانقلاب

حوثيون يتبادلون اتهامات بتبديد 40 مليار دولار

عدن: وضاح الجليل

في تطور لصراع الأجنحة الحوثية على النفوذ والفساد، اتهم تقرير داخلي، لم تنشره الجماعة، جناح القيادي أحمد حامد، مدير مكتب رئيس ما يعرف بـ«المجلس السياسي الأعلى» بنهب ما يقارب 40 مليار دولار خلال السنوات السبع الماضية. وكشفت مصادر لـ«الشرق الأوسط» عن بعض مضامين التقرير الذي اتهم جناح حامد بنهب 14,111 مليار دولار، من خزينة الدولة وعدد من صناديقها وحسابات مؤسساتها مثل التأمينات والمعاشات بشكل مباشر، وبنهب أموال أخرى تقدر بنحو 13 مليار دولار، بمسميات «المجهود الحربي» ورفد الجبهات وكفالة عائلات قتلى الحرب، وعائدات إيرادات قطاع النفط والغاز، والإضافات السعرية والضريبية والجمركية.

التقرير أعده بشكل سري 5 أعضاء فيما يسمى مجلس النواب الخاضع للحوثيين وعدد من العاملين في الجهات الرقابية الانقلابية الموازية مثل الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة والهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد، وجميعها جهات يسيطر عليها الانقلابيون الحوثيون، بإيعاز وتشجيع من قيادات في جناح محمد علي الحوثي، حيث كانت المؤسسات العمومية التي يسيطر عليها جناح أحمد حامد والأنشطة التي يشرف عليها، موضوعاً لذلك التقرير.

وذهبت اللجنة التي أعدت التقرير إلى أن الإتاوات والجبايات المفروضة على الشركات التجارية ورجال الأعمال وأصحاب المحال التجارية والمطاعم والمزارعين وملاك العقارات والمنازل تناهز 4,2 مليار دولار، باستثناء ما يجري تحصيله للمناسبات الدينية كعيد الغدير والمولد النبوي.

ووفقاً للمصادر، فإن اللجنة تحدثت عن 11 مليون دولار يتم جمعها في كل مناسبة، بينما تم نهب وبيع أصول عقارية ومنقولة من أموال الدولة بما يصل إلى 5,6 مليار دولار.

تأييد النهب ورفض الاستئثار

وأوضحت المصادر أن التقرير الحوثي تعاطى مع الممارسات غير القانونية مثل الجبايات والإتاوات غير القانونية والتبرعات الإجبارية لتمويل المناسبات الطائفية للجماعة، أو الإضافات السعرية والجمركية والضريبية؛ كإجراءات شرعية وقانونية، ووجه الاتهامات للقادة والمشرفين الموالين لجناح أحمد حامد بنهب الأموال وتوجيهها إلى حسابات بنكية خاصة، أو اكتنازها في المنازل.

وكان مقرراً أن تعرض نتائج التقرير أمام البرلمان الحوثي غير الشرعي ويتم الإعلان عنها لوسائل الإعلام، إلا أن ضغوطاً من أعلى هرم قيادة الانقلاب حالت دون ذلك، بحجة أن نتائجها وردود الفعل حولها لن تخدم الجماعة، وستؤدي إلى المزيد من الغضب الشعبي تجاهها.

وطبقاً للمصادر؛ فإن توجيهات حوثية عليا صدرت إلى محمد العماد، المحسوب على جناح محمد علي الحوثي، بعدم نشر أي أخبار أو تفاصيل عن التقرير في قناة «الهوية» التي يملكها ويديرها، خصوصاً أنه هو شقيق علي العماد الذي ينتحل صفة رئيس الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة، وهو إحدى الجهات التي شاركت في إعداد التقرير.

وبحسب معلومات المصادر، فإن التقرير حاول تبرئة جناح محمد علي الحوثي والكيانات التابعة له من الفساد، وادعى أن الجهات الإيرادية التي يديرها هذا الجناح، ومنها على سبيل المثال الأوقاف والزكاة والمنظومة العدلية، تعمل على توريد ما تتحصله من مبالغ إلى البنك المركزي، على عكس ما تفعله الجهات والكيانات التي يديرها أحمد حامد. وذكرت المصادر أن قياديين حوثيين فيما يسمى الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة والهيئة العليا لمكافحة الفساد، وهي الجهات التي تخضع لجناح الحوثي، التقوا مهدي المشاط، رئيس ما يعرف بالمجلس السياسي الأعلى (مجلس حكم الانقلاب)، وأبلغوه بما ورد في التقرير، في مساع منهم لإحداث خلاف بينه وبين مدير مكتبه أحمد حامد؛ إلا أن المشاط رد عليهم بأنه سيحيل كل ما ورد في التقرير إلى حامد، وهو ما عده هؤلاء القياديون استفزازاً لهم ودافعاً للكشف عن نتائج التقرير.

اعتراف بما هو معروف

«الشرق الأوسط» عرضت ما توافر لها من بيانات عن التقرير على خبراء اقتصاديين لاستطلاع آرائهم حوله، حيث رأوا أنه لا يكشف جديداً، لكنه وبحكم أنه أعد لأجل الابتزاز والمزايدة بين طرفين يتنافسان على النفوذ والفساد، فإنه يعد اعترافاً من داخل الميليشيات بفسادها.

واكتفى الباحث وأستاذ الاقتصاد في جامعة تعز محمد علي قحطان بالتقليل من أهمية التقرير أو الاعتماد عليه كمرجعية، نظراً لعدم منطقية تقديراته أو استنادها لأي مرجعية، ويؤكد أن الممارسات المشهودة للميليشيات الحوثية تكفي لفضح فسادها من دون تقديرات كمية منسوبة إلى تقرير لم يتم الإعلان عنه بحسب رأيه.

بدوره، أكد الباحث الاقتصادي اليمني عبد الحميد المساجدي أن مؤشرات الفساد الحوثي واضحة، ولا تحتاج إلى العناء لكشفها؛ إذ إن دولة بكامل مواردها الطبيعية يتم تحصيلها وبكفاءة لصالح الجماعة، وفي المقابل لا يتم إعادتها إلى الشعب.

ووصف المساجدي ما يجري في مناطق سيطرة الميليشيات بالاختلال العميق في توزيع الثروة، وهو ما تكرسه العقيدة المالية للميليشيات المتمثلة في احتكار القوة والمال وتجويع الناس، وتدمير مراكز القوى الاقتصادية واستهداف رؤوس الأموال، ومصادرة ونهب أموال التأمينات وصناديق المعاشات والتقاعد، وتجميد أرصدة البنوك.

ونوه إلى أن الموارد الحوثية المالية يجري تحصيلها بالقوانين النافذة، وبالقوانين والأعراف غير الدستورية التي سنتها الميليشيات منذ انقلابها، وتضاف لها التبرعات الإجبارية في المناسبات الطائفية المختلفة، وتأميم ومصادرة الممتلكات بالاستعانة بالحارس القضائي أو النيابة الجزائية المتخصصة أو بمؤسسات الدولة الأخرى.

وأشار إلى أن أحد تقارير فريق خبراء لجنة العقوبات التابعة لمجلس الأمن وثّق نهب الحوثيين 1,8 مليار دولار في عام واحد، بما يؤكد أن متوسط ما نهبه الحوثيون يتجاوز 14 مليار دولار، وهذه الأموال تم غسلها على شكل استثمارات جديدة، وشراء عقارات وأراضٍ، وجزء منها ذهب للكسب السياسي والمجهود الحربي.

ويفيد باحث اقتصادي يمني، طلب التحفظ على بياناته لإقامته في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية، بأن هدف التقرير الحوثي كما هو واضح هو المكايدة بين جناحين يتنافسان على نهب موارد البلاد وقوت اليمنيين، ويشير إلى أنه بقدر ما يملك معدو التقرير جزءاً من الحقيقة، إلا أنهم يخفون أجزاء أخرى وأشياء ربما تكون أكثر خطورة من الفساد.

وبحسب الباحث؛ فإن أجنحة الانقلاب الحوثي تتنافس على النفوذ والثروات، لكنها تتفق على تدمير مؤسسات الدولة وإفراغها من مضمونها وعزلها عن المواطن وحرمانه من خدماتها، وتحويلها لخدمة مشروع الانقلاب الحوثي بطائفيته وسلاليته، وفي سبيل ذلك أسست اقتصادها الطفيلي، وأنشأت كيانات بديلة لمؤسسات الدولة، وهو ما لم يتعرض له التقرير.

وتابع: بالتأكيد لن يتطرق التقرير إلى نهج الميليشيات في تدمير مؤسسات الدولة، وقصر وجودها على خدمة مشروعها الطائفي والمناطقي التشطيري، وتقويض كيان الدولة اليمنية وقوانينها وأنظمتها، ونهب المساعدات الدولية الموجهة إلى المتضررين من الأزمة الإنسانية التي صنعتها الميليشيات بانقلابها وحربها.

ويختم الباحث الاقتصادي بالقول «إن ما يكشفه التقرير ليس أكثر مما يعرفه الجميع، ففساد الميليشيات وإثراء قادتها لا يخفى على أحد، وقد وصلت إلى أنها لم تبقِ لليمنيين سوى الفتات، وحتى هذا الفتات تنازعهم عليه».

على خلفية زيارة وفد من «الخارجية» الفرنسية للإدارة الذاتية الكردية

دمشق تصعّد ضد باريس وتتهمها بـ«دور تخريبي»

دمشق - باريس: «الشرق الأوسط»

شنّت الحكومة السورية هجوماً عنيفاً على فرنسا، على خلفية زيارة قام بها وفد من وزارة الخارجية الفرنسية إلى مناطق السيطرة الكردية في شمال شرقي سوريا. ووصف بيان لوزارة الخارجية السورية الزيارة بأنها «انتهاك سافر» للقوانين والأعراف الدولية، واتهم فرنسا بالقيام بـ«عمل تخريبي بالشراكة بالعدوان على سوريا».

وزار وفد فرنسي برئاسة ستيفان روماتيه، رئيس مركز الأزمات والطوارئ في وزارة الخارجية الفرنسية قبل نحو 10 أيام شمال شرقي سوريا والتقى قيادات كردية. وكانت الزيارة تتعلق بشكل رئيسي بملف إعادة حملة الجنسية الفرنسية من عائلات مقاتلي تنظيم «داعش» الذين تم أسرهم أو قتلهم، علماً بأن فرنسا أعادت نحو 169 طفلاً و57 امرأة من بين هؤلاء منذ عام 2019. كما ناقش الوفد آلية دعم المجتمعات المحلية في شمال شرقي سوريا والظروف الأمنية في المخيمات التي تضم الآلاف من عائلات «داعش» المحلية والأجنبية، وكذلك العبء الثقيل الذي تتحمله الإدارات المحلية.

وعلّقت وزارة الخارجية في دمشق بالقول إن زيارة الوفد الفرنسي إلى شمال شرقي سوريا أمر غير مشروع و«انتهاك» للأعراف والقوانين الدولية. وقال مصدر رسمي في الوزارة إن لقاء الوفد الفرنسي بما سمّاها «التنظيمات الانفصالية الانعزالية»، في إشارة إلى الإدارة الكردية و«قوات سوريا الديمقراطية»، «يشكل انتهاكاً سافراً لسيادة ووحدة الأراضي السورية، ويظهر مجدداً الدور التخريبي والعداء الفرنسي المستحكم لسوريا، وشراكة فرنسا الكاملة في العدوان على سوريا من خلال دعمها للمجموعات الإرهابية والميليشيات الانفصالية»، بحسب وصف البيان السوري.

وأضاف المصدر أن سوريا «تذكّر الحكومة الفرنسية بأن مكافحة الإرهاب تكون بالتعاون مع الدولة السورية التي واجهت هذا الإرهاب، وليس بالتعاون مع التنظيمات الانفصالية التي شكلت غطاء للحكومة الفرنسية ويجمعها معها هدف واحد هو العداء لسوريا وشعبها وانتهاك سيادتها والمسّ بوحدة أراضيها».

وطالبت الخارجية السورية المجتمع الدولي بإدانة سلوك الحكومة الفرنسية ووصفتها بـ«الرعناء».

وكانت فرنسا قد أعلنت في 4 يوليو (تموز) الحالي أنها أعادت 10 نساء و25 طفلاً كانوا محتجزين في مخيمات تضم متشددين وأفراداً من عائلاتهم في شمال شرقي سوريا، في رابع عملية من هذا النوع في غضون سنة وقد تكون الأخيرة، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وأوضحت النيابة الوطنية لمكافحة الإرهاب، في بيان، أن من بين 10 نساء تتراوح أعمارهن بين 23 و40 عاماً، أودعت سبعاً في الحجز لدى الشرطة تنفيذاً لمذكرة جلب، فيما ستمثل الثلاث الأخريات اللواتي صدرت بحقهن مذكرة توقيف أمام قاضي التحقيق لتوجيه الاتهام إليهن. ومن بين القاصرات، وضعت فتاة تبلغ 17 عاماً أيضاً في الحجز لدى الشرطة.

ويُحتجز عشرات آلاف الأشخاص بينهم أفراد عائلات متشددين من أكثر من 60 جنسية، في مخيّمَي «الهول» و«روج» اللذين يديرهما الأكراد في شمال شرقي سوريا، وفي السجون العراقية.

وكانت هؤلاء الفرنسيات توجهن طوعاً إلى مناطق يسيطر عليها تنظيم «داعش» في العراق وسوريا. وقد اعتقلن بعد إعلان القضاء، عام 2019، على «الخلافة» المزعومة التي أقامها التنظيم. ويخضع كل بالغ انتقل طوعاً إلى المناطق السورية والعراقية التي كان يسيطر عليها تنظيم «داعش»، لإجراءات قضائية.

وأوضحت وكالة الصحافة الفرنسية أنه أعيدت 16 امرأة و35 طفلاً إلى فرنسا خلال عملية أولى في صيف 2022 تلتها في أكتوبر (تشرين الأول) دفعة ثانية ضمت 15 امرأة و40 طفلاً. وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، أعلنت وزارة الخارجية إعادة 15 امرأة و32 طفلاً.

وجاء في بيان لوزارة الخارجية الفرنسية، عقب عملية الإعادة الأخيرة للنساء والأطفال، في 4 يوليو، أن «فرنسا شكرت الإدارة الذاتية الكردية في شمال شرقي سوريا على تعاونها الذي جعل هذه العملية ممكنة».

وتشكل إعادة المحتجزين في هذه المخيمات، مسألة حساسة في الكثير من الدول ولا سيما فرنسا، خصوصا أن البلاد كانت مسرحاً لهجمات شنها متطرفون من تنظيم «داعش» في عام 2015.

واعتمدت فرنسا حتى صيف عام 2022 سياسة «إعادة بحسب الحالة»، مركزة على الأطفال اليتامى أو قصر وافقت أمهاتهم على إسقاط حقوقهن عليهم. وبموجب هذه السياسة، أعادت باريس فقط نحو 30 طفلاً، كانت آخر دفعة منهم في مطلع عام 2021.


مخيم «الهول» (رويترز)

سوريا تتهم فرنسا بـ«الشراكة في العدوان» ودعم «المجموعات الإرهابية»

مقاتلة روسية اقتربت بشكل خطر من طائرة أميركية فوق سوريا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال مسؤولون أميركيون، أول من أمس، إن طائرة مقاتلة روسية حلقت بالقرب من طائرة استطلاع أميركية فوق سوريا، ما عرض حياة أفراد الطاقم الأربعة الأميركيين للخطر. وأضاف المسؤولون أن الحادث كان تصعيداً كبيراً في سلسلة من المواجهات بين الطائرات الأميركية والروسية بسوريا في الأسابيع الأخيرة.

ولفت المسؤولون أن اعتراض الطائرة الروسية «Su - 35» أعاق قدرة الطاقم الأميركي على تشغيل طائرتهم «MC - 12» بأمان. ووصف المسؤولون الحادث بأنه مستوى جديد من السلوك غير الآمن الذي قد يؤدي إلى وقوع خسارة في الأرواح، بحسب ما نقلته وكالة «أسوشييتد برس» للأنباء.

في الأسابيع الأخيرة، ضايقت الطائرات المقاتلة الروسية مرارا وتكرارا طائرات أميركية من دون طيار من طراز «MQ - 9»، لكن الحادث الأخير أثار مخاوف لأنه عرض حياة الأميركيين للخطر.

ولم يذكر المسؤولون، الذين تحدثوا شريطة عدم الكشف عن هويتهم، مدى قرب الطائرة الروسية من الطائرة الحربية الأميركية. وقال المسؤولون إن الطائرة «MC - 12»، وهي طائرة ذات محركين توربينين تستخدم بشكل روتيني من قبل قوات العمليات الخاصة، كانت تقوم بالمراقبة لدعم العمليات ضد تنظيم «داعش» في سوريا. في مناسبات متعددة بالأسبوعين الماضيين، حلقت الطائرات المقاتلة الروسية بشكل خطير بالقرب من «MQ - 9 Reapers»، مما أدى إلى إطلاق المشاعل وإجبار الطائرات من دون طيار على القيام بمناورات مراوغة. تدرس الولايات المتحدة عدداً من الخيارات العسكرية لمواجهة العدوان الروسي المتزايد في الأجواء فوق سوريا، الأمر الذي عقد الجهود لضرب مسؤول بتنظيم «داعش» في وقت سابق من هذا الشهر، وفقاً لمسؤول دفاعي كبير. تمكنت الولايات المتحدة في النهاية من توجيه الضربة وقتل الإرهابي.

وامتنع المسؤول، الذي تحدث أيضاً شريطة عدم الكشف عن هويته، عن كشف تفاصيل إضافية، لكنه قال إن الولايات المتحدة لن تواصل الطيران في الجزء الغربي من البلاد. ينبع النشاط العسكري الروسي، الذي تصاعدت وتيرته منذ مارس (آذار)، من تنامي التعاون والتنسيق بين موسكو وطهران والحكومة السورية لمحاولة الضغط على الولايات المتحدة لمغادرة سوريا. هناك حوالي 900 جندي أميركي في البلاد، ويدخل آخرون ويخرجون للقيام بمهام تستهدف مقاتلي «داعش».


طائرة «Su 35» روسية (أرشيفية - رويترز)

مقتل 5 «دواعش» بعملية جوية عراقية في كركوك

بغداد: حمزة مصطفى

أعلن بيان عسكري عراقي يوم الثلاثاء أنه قُتل 5 إرهابيين ينتمون لتنظيم «داعش»، بعملية إنزال جوي خاطف في كركوك (250 كلم شمال بغداد)، بينما اعتُقل شخصان آخران في المدينة نفسها بكمين محكم. وقال بيان لخلية الإعلام الأمني إنه «إلحاقاً ببياننا الصادر يوم الجمعة الموافق 7-7-2023 الخاص بالعملية التي نفذتها وحدة خاصة من وحدات جهاز مكافحة الإرهاب بعملية إنزال جوي على مخبأ قرب قرية كتكة في ناحية ألتون كوبري قضاء الدبس - محافظة كركوك، نعلن إلى شعبنا أن رجال الاستخبارات في جهاز مكافحة الإرهاب تمكنوا بعد جهدٍ متواصل من عمليات التعقب والرصد، من تحديد المجموعة التي نفذت العملية الإرهابية التي استهدفت إحدى الربايا العسكرية على الطريق الرابطة بين ناحية ملا عبد الله وناحية الرياض في كركوك، ونتج عنها استشهاد وجرح مجموعة من قواتنا الأمنية».

وأضاف البيان أنه «بعملية إنزال جوي خاطف تمكن أبناؤكم من سحق 5 من عناصر العصابات الإرهابية، وضبط أسلحتهم ومعداتهم ليكونوا درساً لبقايا عصابات (داعش)، إنه لا مفر لهم من صولاتنا إلا الاستسلام». وتابع البيان أن «عمليات جهازنا تستهدف بقايا عصابات «داعش» الإرهابية، وتتبع تكتيكات تنسجم مع طبيعة التهديد وأساليبه».

القبض على إرهابيين

على صعيد متصل وفي محافظة كركوك نفسها، أعلنت وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية في وزارة الداخلية، يوم الثلاثاء، عن إلقاء القبض على «إرهابيين اثنين»، عملا ضمن ما يسمى بـ«ديوان الجند والشرطة الإسلامية» في كركوك. وقال بيان للوكالة إنه «وفقاً لمعلومات استخبارية دقيقة، تمكنت مفارز الوكالة في محافظة كركوك من إلقاء القبض على مطلوبين اثنين، وفق أحكام المادة الرابعة من قانون مكافحة الإرهاب». وجاءت عملية إلقاء القبض، وفق البيان، بعد «متابعتهما واستدراجهما بكمين محكم»، مبيناً أن «المتهمين اعترفا بقيامهما بالانتماء إلى عصابات (داعش) الإرهابي، ضمن ما يسمى ديوان الجند والشرطة الإسلامية، وتلقيهما مجموعة من التدريبات، فضلاً على تسلمهما مبالغ مالية لقاء قيامهما بأعمال إرهابية». واعترف المتهمان كذلك بـ«المشاركة في عمليات القتال ضد القوات الأمنية، كان أبرزها في معارك التحرير ومعارك الفتحة وقاطع علاس والعجيل». وأشار البيان إلى أنه «جرى تدوين أقوال المتهمين وإحالتهما إلى الجهات المعنية، لينالا جزاءهما العادل».

وفي سياق ملاحقة العناصر المنتمية إلى تنظيم «داعش»، أصدر القضاء العراقي حكماً بسجن امرأة كانت تقدم مساعدات للتنظيم، بلغ 15 عاماً. وقال بيان لمجلس القضاء الأعلى إن «الإرهابية أقدمت على تقديم الدعم لعناصر عصابات (داعش) الإرهابية من خلال نقل مبالغ وخطوط هواتف واستلام كفالات، إضافة إلى نشر صور ومقاطع فيديو وأناشيد تمجد هذه العصابات الإجرامية». وأضاف أن «الحكم بحقها يأتي وفقاً لأحكام المادة الرابعة / 1 وبدلالة المادة الثانية / 3 من قانون مكافحة الإرهاب رقم 13 لسنة 2005».

تعزيز الدفاعات

إضافة إلى ذلك ومع استمرار التهديدات التي تواجه القوات الأمنية العراقية في مناطق لا تزال تشكل بؤراً متحركة لتنظيم «داعش» فإن العراق يواصل العمل على تعزيز قدراته العسكرية والتسليحية مع حلف «الناتو» بالدرجة الأساس. وفي الوقت الذي تحدث فيه تقرير أميركي عن وجود صفقة تسليح ضخمة لعدد من دول الشرق الأوسط، من بينها العراق، هناك أنباء عن قيام وزير الدفاع الفرنسي سيباستيان ليكورنو بزيارة العراق بعد انتهاء زيارته إلى قطر. وطبقاً لصحيفة «لوفيغارو» الفرنسية فإن العراق سيكون المحطة التالية للوزير الفرنسي بعد قطر؛ حيث سيؤكد لدى لقائه مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني التزام فرنسا بمكافحة الإرهاب وتهريب المخدرات. كما أنه من المقرر أن يلتقي وزير الدفاع الفرنسي مع القوات الفرنسية الموجودة في العراق كجزء من قوات «الناتو»، ويناقش «قضايا الأمن الداخلي والإقليمي، ويؤكد تمسُك فرنسا بالحفاظ على السيادة الوطنية العراقية وفي الحفاظ على أمن أراضيه».

شراء مقاتلات جوية

من جهة أخرى، ووفق ما ذكر موقع «بيزنس إنسايدر» الأميركي، فهناك 4 صفقات لشراء مقاتلات جوية قد تكتمل مع دول في الشرق الأوسط، بينها العراق، من شأنها أن تعيد تشكيل أكبر جيوش المنطقة التي ظلت طوال عقود تستورد طائرات حربية متطورة بأعداد كبيرة، وحطمت في بعض الأحيان الأرقام القياسية في مشترياتها.

وذكر التقرير أن العراق كان يجري مفاوضات بشأن 14 طائرة «رافال»، وفي حال اكتملت فإن الصفقة ستمثل المرة الأولى التي تشتري فيها بغداد طائرات مقاتلة من فرنسا منذ طلب نظام صدام حسين 133 طائرة «ميراج إف 1» في سبعينات وثمانينات القرن الماضي.



عربة عسكرية للقوات العراقية في أثناء بحثها عن فلول تنظيم «داعش» الشهر الماضي (أ.ف.ب)

عراقيون قلقون من جفاف دجلة والفرات يتظاهرون ضد أنقرة

بغداد: فاضل النشمي

تظاهر مئات العراقيين، يوم الثلاثاء، في ساحة النسور بجانب الكرخ في بغداد، ضد السياسات التي تتبعها تركيا حيال العراق، والتي تعرّض نهري دجلة والفرات إلى جفاف شبه تام خلال السنوات العشر المقبلة، ومن ثم حياة السكان، بحسب تقديرات بعض الخبراء. ورفع المتظاهرون الغاضبون شعارات تندد بالسياسات التركية وطالبوا السلطات العراقية بتدويل قضية المياه ومقاطعة البضائع التركية، حيث تصل قيمة التبادل التجاري بين البلدين إلى نحو 15 مليار دولار سنوياً، وهي أعلى نسبة تبادل لدولة جارة مع العراق.

وتشتكي بغداد باستمرار من أن أنقرة لا تستجيب لمطالبها بزيادة الإطلاقات المائية، وكذلك من وجود السدود التي أقامتها تركيا على منابع نهر دجلة، إلا أن الوضع على الأرض لم يتغيّر، بل على العكس فقد تنامت كل يوم مخاوف غالبية العراقيين من أن أنهار البلاد وبحيراتها وأهوارها تتجه تدريجياً نحو الجفاف والموت عطشاً. وبالفعل فقد بدأ العراقيون يرون مظاهر ذلك الجفاف بأم أعينهم من خلال تراجع مناسيب نهري دجلة والفرات، وجفافهما في بعض الأماكن، والشيء نفسه ينطبق على بقية الأنهار والبحيرات ومناطق الأهوار الجنوبية.

الموارد المائية

وأكدت تصريحات وزير الموارد المائية العراقي عون ذياب عبد الله، عدم الاستجابة التركية للمطالب العراقية، حيث قال مؤخراً إن «العراق لم يلمس حتى الآن أي تحسن في معدل إطلاقات المياه من تركيا برغم وعودها بذلك». وأضاف عبد الله في تصريحات صحافية أن «منسوب نهر دجلة يشهد حالياً انخفاضاً كبيراً بسبب قلة الإطلاقات المائية من دول الجوار، وأيضاً تجاوزات بعض المزارعين على حوض النهر بسبب استمرارهم في السقي باستعمال طرق الري التقليدية، وتبديد المياه (خصماً على) مربي الأسماك». لكن الوزير تحدث بتفاؤل عن «وجود مؤشرات إيجابية بتحسن كمية المياه ونوعيتها خلال الموسم الشتوي المقبل الذي سيكون رطباً، وفقاً للمؤشرات المتوفرة لدى الوزارة، والذي يأتي بعد أربعة مواسم متتالية من الجفاف».

ورغم عدم إمكانية التأثير العاجل الذي قد تحدثها مظاهرات يوم الثلاثاء على السياسات المائية التركية حيال العراق، فإنها تعكس حجم المخاوف الشعبية في العراق من قضية الجفاف وآثار التغيرات المناخية على البلاد، خاصة في فصل الصيف شديد الحرارة. وما يعزز من حجم تلك المخاوف، ليس المشاهدات اليومية للمواطنين العاديين لأوضاع بلادهم المائية الآخذة في التناقص، بل أيضاً في التقارير الأممية التي تحذر بشكل متواصل من تداعيات ما يحصل في العراق، الذي يعد من بين الدول الخمس الأكثر تعرضاً لأضرار التغيرات المناخية في العالم.

تحذير أممي

وفي أحدث تقاريرها البيئية المتعلقة بالعراق، حذّرت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو)، الأسبوع الماضي، من أنّ منطقة الأهوار الجنوبية تشهد «أشدّ موجة حرارة منذ 40 عاماً»، وأعربت المنظمة في بيان عن قلقها من «العواقب الخطرة لتغيّر المناخ وندرة المياه على الأهوار ومربّي الجاموس في جنوب العراق». وأضافت المنظمة الأممية، أن «الأهوار تشهد أشدّ موجة حرارة منذ أربعين عاماً، مصحوبة بنقص مفاجئ في مياه نهر الفرات، حيث يبلغ منسوب المياه في النهر 56 سنتيمتراً فقط، وفي أهوار الجبايش تراوح المنسوب بين الصفر و30 سنتيمتراً». وتسبب انخفاض مناسيب المياه في «مستويات الملوحة العالية التي تجاوزت ستّة آلاف جزء في المليون، ما أدّى إلى إثارة مخاوف المزارعين، خصوصاً مربّي الجاموس وصيّادي الأسماك».

لتعزيز العلاقات الاستراتيجية المتنامية بين البلدين

الرئيس التركي يلتقي أمير قطر في الدوحة

الدوحة: «الشرق الأوسط»

بدأ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، زيارة رسمية لقطر التقى في مستهلها أميرها الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، حيث جرى بحث «العلاقات الاستراتيجية المتنامية بين البلدين، وسبل دعمها وتطويرها نحو آفاق أرحب ومجالات جديدة واعدة، بالإضافة إلى تبادل وجهات النظر حول التطورات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك بما يخدم المصالح المشتركة، وأمن واستقرار المنطقة والعالم»، على ما أفادت وكالة الأنباء القطرية الرسمية (قنا).

وتتزامن زيارة الرئيس التركي مع الذكرى الخمسين لتأسيس العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، كما يصادف العام الحالي (2023)، الذكرى المئوية لتأسيس جمهورية تركيا، حيث يُنتظر أن تسهم هذه الزيارة والمباحثات خلالها في دفع عجلة العلاقات الثنائية إلى أعلى المستويات، ورفع مستوى التبادل التجاري بين البلدين إلى أرقام ومعدلات متقدمة.

وفي إطار التحضير للزيارة، زار جودت يلماز نائب الرئيس التركي، الدوحة في الثامن من يوليو (تموز) الجاري، والتقى أمير البلاد.

وشهدت العلاقات القطرية - التركية تطوراً متقدماً خلال السنوات القليلة الماضية في مختلف المجالات، لا سيما السياسية والعسكرية والاقتصادية، وتعززت بتوقيع الكثير من الاتفاقيات الثنائية والبروتوكولات ومذكرات التفاهم التي تغطي التعاون الثنائي في مختلف المجالات، وأسهمت في إضفاء أجواء من الاستمرارية والنمو في مسار العلاقات بين البلدين.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ترأس أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، والرئيس أردوغان، اجتماع الدورة الثامنة لـ«اللجنة الاستراتيجية العليا القطرية - التركية»، في قصر «دولما بهتشه» في إسطنبول، وجرى خلاله بحث العلاقات الاستراتيجية الوطيدة بين البلدين في شتى المجالات، لا سيما المجال السياسي والشراكة التجارية والاقتصادية والاستثمارية، وشؤون الطاقة والصناعة والمواصلات والتعليم والإعلام، إضافة إلى تعزيز التعاون في القطاع الصحي والسياحي والمشاريع المرتبطة باستضافة نهائيات بطولة كأس العالم «FIFA قطر 2022».

ومنذ توقيع الإعلان المشترك بشأن إنشاء «اللجنة الاستراتيجية العليا» بين الدولتين في 19 ديسمبر (كانون الأول) 2014، جرى توقيع 95 اتفاقية ووثيقة تغطي الكثير من مجالات التعاون.

وتعد تركيا أحد أهم الشركاء التجاريين لقطر، وقد شهد حجم التبادل التجاري بين البلدين خلال عام 2022، نمواً بـ18 في المائة، ليبلغ 8 مليارات ريال قطري، مقابل 6,8 مليار ريال خلال عام 2021، ويوجد في تركيا ما يقرب من 182 شركة برأسمال قطري 33,2 مليار دولار، بينما تعمل في قطر أكثر من 711 شركة تركية، بينها 664 شركة برأس مال قطري وتركي، و47 شركة برأس مال تركي بنسبة مائة في المائة، فضلاً عن 15 شركة تركية تعمل في المنطقة الحرة في قطر، كما أن لجهاز قطر للاستثمار حالياً ثلاثة مشاريع ضخمة في تركيا.



من لقاء أمير قطر والرئيس التركي في الدوحة (غيتي)

قيادي في «قوى التغيير» لـ الشرق الأوسط: لم نناقش تكوين حكومة منفى

قصف جوي ومدفعي مكثف يستهدف أحياء بالخرطوم

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أفاد شهود عيان بأن عدداً من الأحياء شرق العاصمة السودانية (الخرطوم) تعرضت (الثلاثاء) إلى قصف جوي ومدفعي مكثف وتبادل المواجهات بالأسلحة الثقيلة بين طرفي القتال الجيش وقوات «الدعم السريع»، في وقت ساد فيه الهدوء العديد من المناطق الأخرى بالمدينة، في حين نفى قيادي بارز في ائتلاف «قوى الحرية والتغيير»، التي قادت ثورة ديسمبر (كانون الأول) السودانية، الأنباء التي أشارت إلى عزم القوى السياسية تكوين حكومة منفى، مؤكداً أن «هذه المزاعم لا أساس لها من الصحة».

وقال شهود لـ«الشرق الأوسط» إن انفجارات مدوية هزت أحياء «شرق النيل»، حيث تنتشر قوات «الدعم السريع» بكثافة في تلك المناطق، ورجحت أن تكون الانفجارات جراء القصف الجوي وقذائف مدفعية متبادلة بين القوتين المتحاربتين.

وقالت مصادر محلية بأم درمان، إن الطيران الحربي للجيش السوداني أجرى طلعات جوية مكثفة في سماء المدينة بغرض الاستطلاع دون أن ينفذ أي غارات جوية.

من جهتها، أعلنت قوات «الدعم السريع»، الثلاثاء، انضمام مجموعة من الجيش السوداني بولاية شمال دارفور إلى صفوفها. وقال بيان أصدره المتحدث الرسمي باسم قوات «الدعم السريع» على «فيسبوك»: «ترحب قوات (الدعم السريع)، بانضمام مجموعة جديدة من شرفاء القوات المسلحة، بقيادة الملازم أول خالد عبد الرحمن من الفرقة السادسة مشاة الفاشر بولاية شمال دارفور».

وأضاف: «إن توالي انحياز شرفاء القوات المسلحة والأجهزة النظامية الأخرى لخيارات الشعب وقوات (الدعم السريع)، يضاعف من عزيمتنا للقضاء على هذه العصابة المتسلطة على رقاب الشعب السوداني لثلاثين عاماً من الاستبداد وغياب العدالة وقهر السودانيين الأحرار».

من جهة ثانية، نقلت وكالة «رويترز» عن مصادر سودانية، قولها إن قوات «الدعم السريع» سيطرت على بلدة في جنوب إقليم دارفور، ما تسبب في اندلاع اشتباكات وحدوث عمليات نهب وبدء موجة نزوح جديدة. وتسببت اشتباكات بين قوات «الدعم السريع» والجيش في أنحاء بلدة كاس في فرار نحو 5 آلاف أسرة، بعضها من مخيمات للنازحين، بحسب نظام تتبع تديره المنظمة الدولية للهجرة.

اشتباكات في دارفور

وقال الفاضل محمد، أحد الشهود، لـ«رويترز» إن اشتباكات عنيفة وقعت في بلدة كاس أسفرت عن 3 حالات وفاة على الأقل ونزوح سكان نحو الشرق.

وقال «مرصد نزاع السودان»، ومقره في الولايات المتحدة، يوم الجمعة، إن قوات «الدعم السريع» وقوات موالية لها نفذت هجوماً مزعوماً استهدف تدمير 26 مجتمعاً قبلياً على الأقل في إقليم دارفور، مما اضطر ما لا يقل عن 668 ألف مدني على النزوح منذ منتصف أبريل (نيسان). وذكر المرصد أن نمط الهجمات التي تُشن بشكل رئيسي على المجتمعات القبلية غير العربية مطابق للهجمات التي شنتها الحكومة السودانية وفصائل الجنجويد المسلحة الموالية لها في 2003 – 2004، عندما ارتُكبت فظائع جماعية في ظل قتال لسحق تمرد. وانبثقت قوات «الدعم السريع» من الجنجويد لتكون قوة قتالية ضخمة ومزودة جيداً بالعتاد ولها وضع رسمي. وتقول إن أحدث حالات العنف ضد المدنيين في إقليم دارفور هو عنف قبلي، وإنها ليست طرفاً فيه. وأدت الحرب الحالية التي اندلعت وسط خلافات بخصوص خطة مزمعة لتسليم السلطة لمدنيين، إلى نزوح أكثر من 3 ملايين، بينهم أكثر من 700 ألف فروا إلى دول مجاورة. وقال عضو وفد القيادات السياسية والمدنية السودانية الموجود حالياً في العاصمة الكينية (نيروبي)، خالد عمر يوسف، إن الوفد تلقى العديد من الدعوات من دول الجوار، لكنه يعكف في الوقت الحالي على عقد اجتماعات لمواصلة زياراته في دول المنطقة.

وزار الوفد السوداني الذي يضم قيادات حزبية ومهنية ونقابية خلال الفترة الماضية، أوغندا، وكينيا، حيث بحث مع زعماء الدولتين، المبادرات المطروحة من قبل الهيئة الحكومية للتنمية في أفريقيا (إيغاد) المعنية بعملية السلام في القرن الأفريقي، والاتحاد الأفريقي، ومساعي منبر «جدة» لدفع طرفي الصراع لوقف فوري لإطلاق النار، والتوجه نحو الحل السلمي المتفاوض عليه لإنهاء الأزمة.

وأوضح يوسف في إفادات لـ«الشرق الأوسط» أن منبر «جدة» يناقش في الوقت الحالي تنفيذ الالتزامات الموقع عليها في إعلان جدة بين القوات المسلحة وقوات «الدعم السريع»، ويناقش الميسران، المملكة العربية السعودية وأميركا، كيفية استئناف المحادثات بين الطرفين مرة أخرى بصورة أكثر فاعلية.

وحذر خالد عمر يوسف، وهو قيادي بارز بالائتلاف الحاكم السابق «قوى الحرية والتغيير» على صفحته بـ«فيسبوك»، من أن استمرار الحرب يضع البلاد على شفا حفرة من الانهيار، لكنه أشار إلى أن المؤشرات الراهنة ترجح خيار الحل السياسي لوقف الحرب الدائرة في البلاد.

وأرجع ذلك إلى التصريحات الإيجابية التي صدرت مؤخراً من قادة القوات المسلحة و«الدعم السريع» حول تفضيلهم خيار التفاوض، بالإضافة إلى الموقف الدولي والإقليمي الذي عبرت عنه قمم الاتحاد الأفريقي والإيغاد ودول الجوار.

وفي هذا الصدد، أشار يوسف إلى استعداد المملكة العربية السعودية والإدارة الأميركية لاستئناف منبر جدة في القريب العاجل.

وأكد خالد عمر يوسف أن النقاشات التي أجراها الوفد خلال زيارته لدول الجوار لم تتطرق بتاتاً لتكوين حكومة «منفى»، وإنما تركز النقاش حول كيفية الوصول إلى وقف دائم لإطلاق النار، وإطلاق عملية سياسية شاملة.

الحل السياسي مطلوب

وقال يوسف إن الحل السياسي لن يكون ميسوراً بعد أن زادت الحرب من تعقيد القضايا التي تواجه البلاد، وعصفت باستقرارها وأمنها في العقود الماضية.

وأضاف أن الوصول إلى حل مستدام يجب أن يناقش وضعية تعدد الجيوش، وكيفية الوصول لجيش مهني قومي ينأى كلياً عن السياسة، بالإضافة إلى تأسيس نموذج للعدالة وإنصاف الضحايا في الجرائم المرتكبة، والتوافق على قواعد التداول السلمي للسلطة دون هيمنة أو إقصاء، من خلال التراضي على قواعد دستورية تؤسس لحكم مدني ديمقراطي مستدام.

وأعربت بعثة الأمم المتحدة في السودان «يونيتامس» عن قلقها إزاء التطورات الجديدة في ولاية جنوب كردفان.

وحثت في بيان، الثلاثاء، الجيش والحركة الشعبية - فصيل عبد العزيز الحلو، على وقف العمليات العسكرية على الفور من أجل تهدئة الوضع ومنع توسع الصراع، ودعتهما إلى استئناف المفاوضات. وأكدت البعثة الأممية التزامها بدعم الجهود الرامية إلى التوصل إلى حل سلمي للنزاع في جميع أنحاء السودان.



أعمدة الدخان الكثيف تتصاعد من جهة مطار الخرطوم الدولي الملاصق لمقر القيادة العامة للجيش (رويترز)

آثار الدمار الذي لحق بمنزل أصيب بقذيفة مدفعية في حي «الأزهري» بجنوب الخرطوم (أ.ف.ب)

أعلنت «الدعم السريع» انضمام مجموعة من الجيش السوداني بولاية شمال دارفور إليها

الاختلاف لا يزال حول التعديلات القضائية... وسياسة تل أبيب في الضفة

لقاء نتنياهو ـ بايدن مشروط بتغيير في سياسة الحكومة الإسرائيلية

تل أبيب: نظير مجلي

بعد أن سارع مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إلى إعلان أن المكالمة الهاتفية التي أجراها معه الرئيس الأميركي، جو بايدن، كانت «ودية وحميمة تلقى خلالها دعوة للقاء قريب بينهما في الولايات المتحدة»، يتضح أن الصورة ليست بهذه الوردية، وأن الأميركيين يتعاملون مع الموضوع بشكل مختلف.

فالخلافات القائمة بين الحكومتين، التي منعت دعوة نتنياهو إلى البيت الأبيض طيلة الأشهر السبعة الماضية، ما زالت قائمة. والرئيس بايدن وضع نتنياهو في اختبار جديد عليه أن يجتازه، إذا كان معنياً باللقاء. وحسب «العلامة» التي ستُعطى له خلال الشهرين المقبلين، سيتقرر إن كان سيحصل هذا اللقاء أم لا. وما شكل اللقاء في البيت الأبيض أم في نيويورك، على هامش اجتماعات الدورة السنوية للجمعية العامة للأمم المتحدة.

ففي العادة، كان الرؤساء الأميركيون يوجهون الدعوة إلى رؤساء حكومات إسرائيل، حال انتخابهم.

ويكون اللقاء مميزاً عادة، محاطاً بالدفء والمودة، مقتصراً على اثنين في الغرفة البيضاوية في البيت الأبيض في واشنطن، تتخلله وجبة غداء أو عشاء ويختتم ببيان مشترك يدل على عمق التحالف وشدة التقارب واتساع القواسم والمصالح المشتركة. لكن نتنياهو لم يحصل على ذلك هذه المرة، واحتاج إلى 7 أشهر حتى يحظى بمكالمة هاتفية.

وقد حرص مكتب نتنياهو، على إظهار المكالمة وكأنها نهاية الجفاء بينهما، فقال في بيان عاجل بعد لحظات من انتهائها: «مكالمة هاتفية طويلة (نصف ساعة) وودية، قام بايدن خلالها بدعوة نتنياهو لعقد لقاء في الولايات المتحدة قريباً». وأبرز أن «رئيس الوزراء قَبِل الدعوة، وتم الاتفاق على أن يقوم الفريقان (الإسرائيلي والأميركي) بتنسيق التفاصيل». ولم يذكر البيان شيئاً تفصيلياً عن نقاط الخلاف.

متظاهرون في تل أبيب ينظمون «يوم المقاومة» احتجاجاً على قانون الإصلاح القضائي الثلاثاء (أ.ف.ب)



جو بايدن نائب الرئيس الأميركي في مارس 2010 يصافح رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في القدس (أ.ب)

> **بايدن وضع نتنياهو في اختبار جديد عليه أن يجتازه**

وقال إن محور الحديث، كان تعزيز التحالف القوي بين الدولتين، وكبح جماح التهديدات من إيران وأذرعها، وتوسيع دائرة السلام الإقليمي، واستمرار جهود التهدئة والاستقرار في يهودا والسامرة (الضفة الغربية).

لكن البيان الأميركي حول الاتصال الهاتفي، الذي نُشر بعد وقت طويل نسبياً من البيان الإسرائيلي، لم يذكر من جهته أي شيء عن «عقد لقاء أو تقديم دعوة».

وفقط عندما سأل الصحافيون المتحدثَ باسم مجلس الأمن القومي، جون كيربي، قال إن «بايدن ونتنياهو اتفقا على اللقاء، ربما قبل نهاية هذا العام أو ربما في الخريف». ورفض تأكيد ما إذا كان ذلك يعني دعوة إلى البيت الأبيض، موضحاً أن العمل لا يزال مستمراً على التفاصيل كلها؛ أين ومتى؟

وحذر كيربي من أن موافقة بايدن على لقاء نتنياهو، «لا تعني أن مخاوفنا قلت بشأن الإصلاحات القضائية، أو بشأن بعض الأنشطة والسلوكيات المتطرفة من قبل بعض أعضاء حكومة نتنياهو. بل إن هذه المخاوف لا تزال قائمة. إنها مثيرة للقلق».

وأشار البيان الأميركي إلى الخلافات في موضوعين أساسيين، هما «خطة الحكومة الإسرائيلية للانقلاب على منظومة القضاء، والسياسة التي تتبعها ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية».

وبحسب البيان الأميركي حول المكالمة، فإن «بايدن أعرب عن قلقه بشأن النمو المستمر للمستوطنات اليهودية، وشدد على الحاجة إلى اتخاذ إجراءات للحفاظ على قابلية إقامة دولة فلسطينية مستقبلية إلى جانب إسرائيل».

وفيما يتعلق بالخطة «كرر بايدن الحاجة إلى أوسع إجماع ممكن في إسرائيل حولها، وأكد أن القيم الديموقراطية المشتركة كانت دائماً، ويجب أن تظل سمة مميزة للعلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل».

وفقط بعد نشر البيان في واشنطن، تطرق مكتب نتنياهو إليه، قائلاً إنه «قام بإطلاع الرئيس الأميركي على القانون الذي سيتم إقراره الأسبوع المقبل في البرلمان، وعزمه محاولة الحصول على دعم شعبي واسع خلال فترة العطلة الصيفية حول بقية عملية (التشريع)».

ويتضح أن بايدن وافق على مكالمة نتنياهو بطلب من الرئيس يتسحاق هيرتسوغ، الذي بدأ، (الثلاثاء)، زيارة إلى الولايات المتحدة خُصّصت للاحتفال الأميركي بالذكرى السنوية الـ75 لقيام إسرائيل. فهو لا يريد أن يظهر مثل مَن يوافق على نبذ نتنياهو في واشنطن.

من جهتهم، يرى الأميركيون أن التأثير على نتنياهو سيكون أكبر عندما يحافظون على حد أدنى من العلاقة مع نتنياهو، عندما يكون موضوع الضغط إسرائيلياً، أي لمصلحة إسرائيل، وليس دفاعاً عن الفلسطينيين. هذا فضلاً عن أن بايدن، الذي يذكر جيداً ما فعله نتنياهو برئيسه باراك أوباما، وهو اكتوى بشكل شخصي من تصرفات نتنياهو، ولا يريد تكرار تلك الأيام.

ولذلك فهو يتحرك بحذر في ممارسة الضغط على رئيس الوزراء الإسرائيلي، مع العلم بأن المتظاهرين في إسرائيل يطالبونه بممارسة الضغط، وباشروا منذ أسبوعين في جعل مقر السفارة الأميركية في تل أبيب (الذي ما زال قائماً وفعالاً رغم انتقال السفارة إلى القدس)، محطة أساسية لمظاهراتهم تحت شعار «SOS» مطالبين بـ«التدخل الأميركي لإنقاذ الديمقراطية الإسرائيلية».

تتضمن إعادة ضم غور الأردن وشمال البحر الميت وإقامة مطار

خطة استيطانية جديدة لمنع إقامة دولة فلسطينية



مزارعون ومتطوعون يقطفون موسم الزيتون الماضي في حقول قريبة من المستوطنات بالضفة (وفا)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بتأييد من عشرات النواب في الائتلاف الحكومي وبينهم وزراء في حكومة بنيامين نتنياهو، وضع قادة المستوطنين في الضفة الغربية خطة جديدة ترمي بشكل صريح إلى منع إقامة دولة فلسطينية.

وتتضمن الخطة تجديد مخطط الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب لضم غور الأردن وشمالي البحر الميت إلى تخوم إسرائيل وفرض السيادة عليها، بعد أن كانت الحكومة جمدتها كشرط لإقامة علاقات مع الإمارات والبحرين. وإقامة مطار جديد جنوبي الضفة الغربية على مقربة من الحدود مع الأردن، وتوسيع الشوارع الرئيسية وإقامة مدينة إسرائيلية جديدة في المنطقة الفلسطينية شمالي البحر الميت، والاعتراف القانوني بالبؤر الاستيطانية وتحويلها إلى مستوطنات.

وضع الخطة اثنتان من القيادات الاستيطانية المعروفة بتطرفها، ناديا مطر ويهوديت كتسوفر. وهي مدعومة من عدة وزراء وعشرات النواب في الائتلاف الحكومي وحتى من بعض أحزاب المعارضة. وقد أشرف على إعدادها رجل القانون المتخصص في موضوع الأراضي، عيران بن آري، الذي شغل منصب مستشار لشؤون الاستيطان لدى أربعة وزراء دفاع في الحكومات الأخيرة.

وبحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت»، التي كشفت الخطة، فإن معديها يسعون إلى تنفيذها بالتدريج. وسيبدأون ذلك بأعمال تطوير للبنى التحتية وتمرير قانون لضم غور الأردن وشمالي الضفة الغربية. ولكي يقنعوا بها الدول العربية التي تقيم علاقات مع إسرائيل، يؤكدون أنها ستعود بالفائدة على الفلسطينيين.

وحسب الخطة سيتم منح الفلسطينيين سكان المنطقة «مكانة مواطنين مقيمين» كما هو حال الفلسطينيين سكان القدس الشرقية. وسيتاح لهم استخدام المطار الجديد للسفر إلى الخارج، والعمل في المنطقة السياحية والمدينة الجديدة شمالي البحر الميت.

وقالت معدتا الخطة، مطر وكتسوفر، إن أهم ما في هذه الخطة أنها تمنع إقامة دولة فلسطينية من جهة وتحدث قفزة في حياة المستوطنين اليهود، حيث سيتم توسيع شارع 60 وشارع 5 وشارع 90، التي تشق الضفة الغربية. وأنها تحدث نهضة اقتصادية لجميع السكان، الإسرائيليين والفلسطينيين، وتخفف من الضغط في المناطق المزدحمة داخل إسرائيل، وفي مطار بن غوريون الدولي، لذلك تحظى بدعم خارج الحركة الاستيطانية أيضا.

يذكر أن الحكومة الإسرائيلية صادقت في جلستها الأخيرة، الاثنين، على ميزانية بـ 120 مليون شيقل (33 مليون دولار) على امتداد ثلاث سنوات، ضمن مشروع استيطاني جديد للسيطرة على الآثار الفلسطينية في الضفة الغربية، بما يتلاءم مع أهداف الخطة الاستيطانية المذكورة لإعلاء شأن السياحة. وقد بادر إلى هذه الخطة ثلاثة وزراء، هم: وزراء التراث الحاخام أميحاي إلياهو، والمالية بتسلئيل سموتريتش، والسياحة حاييم كاتس.

وفي شرح هذا القرار، جاء أنه «سيشمل المبلغ استثمار 10 ملايين شيقل في الإنقاذ والوقاية من تدمير المواقع الأثرية، و45 مليونا في إنشاء مواقع سياحة، و17 مليونا في عمليات الإنقاذ للمواقع التي تضررت في الماضي، و23 مليونا لتطوير المواقع الأثرية».

وسيتم رصد مشاريع بقيمة 20 مليون شيقل لتطوير مواقع تدعي الحكومة أنها «آثار لقصور (الحشمونئيم) وغيرها من فترة (الهيكل الثاني) التي اكتُشفت في السهل الغربي لوادي أريحا، قرب الطريق الروماني الذي يربط أريحا بالقدس عبر وادي القلط».

وزعم سموتريتش أنّ «ثلث المواقع الأثرية في هذه المناطق، تضرر بدرجات متفاوتة في السنوات الأخيرة، بسبب (النشاط الفلسطيني العدائي)». وقال إن هناك 3064 موقعاً «أثرياً إسرائيلياً» منها 2452 موقعا في مناطق «ج» من الضفة الغربية.

يذكر أن غور الأردن هو القطاع الشرقي للضفة الغربية الذي يمتد على طول 120 كلم، من منطقة عين جدي قرب البحر الميت جنوبا ولغاية الخط الأخضر جنوبي بيت شان (بيسان) شمالاً. ويبلغ عرض هذا القطاع نحو 15 كلم. يعيش اليوم في هذا القطاع أكثر من 47،000 فلسطيني، في نحو عشرين بلدة ثابتة، بما في ذلك مدينة أريحا، وبضعة آلاف في بلدات مرتجلة.

ومنذ احتلال الضفة الغربية، سنة 1967، عدت جميع حكومات إسرائيل هذا القطاع بمثابة «الحدود الشرقية» لإسرائيل وطمحت في ضمه إلى تخوم الدولة العبرية. ومن أجل تعزيز سيطرتها على المنطقة، أقامت إسرائيل في الأغوار، منذ مطلع سنوات السبعينات، 26 مستوطنة بالإضافة إلى خمسة مواقع للناحل (نقاط عسكرية مسكونة)، التي يعيش بها اليوم نحو 7،500 مواطن.

لودريان يؤجل عودته إلى بيروت «لمزيد من التشاور مع الحلفاء»

«الخماسية» تستبعد البحث في أسماء لرئاسة لبنان

جانب من اجتماع «المجموعة الخماسية حول لبنان» الذي عُقد في الدوحة (وزارة الخارجية القطرية)

بيروت: ثائر عباس

أكدت مصادر دبلوماسية غربية أن اللجنة الخماسية لأجل لبنان التي تضم المملكة العربية السعودية، وقطر، ومصر، وفرنسا والولايات المتحدة «لم ترسم خريطة طريق لحل أزمة الانتخابات الرئاسية وما بعدها، بانتظار تجاوب قادة البلاد وظهور إرادة واضحة لديهم للخروج بحل يرضي الجميع».

وفضّل معظم الحضور التركيز على مرحلة ما بعد الرئيس، بحيث تكون هناك خريطة طريق لإخراج البلاد من أزمتها السياسية أولاً، بعيداً عن فكرة «المقايضة بين رئاستي الجمهورية والحكومة، بأن يكون كل منهما من فريق مختلف»، وبخلاف ذِكر لو دريان اسم فرنجية، لم يرد - وفقاً للمصدر- أي اسم لمرشح رئاسي.

وكشفت المصادر، عن أن ثمة اتجاهاً لبحث «إجراءات حادة» بحق المعرقلين في الاجتماع المقبل للجنة الذي علمت «الشرق الأوسط» أنه سيعقد في فرنسا في سبتمبر (أيلول) المقبل، على أن يجري اتخاذ «خطوات تنفيذية وقرارات حاسمة قد تصدر عن اللجنة الخماسية».

وخلص الاجتماع إلى فرملة الاندفاعة الفرنسية لإجراء «حوار لبناني»، كما أدى إلى تأجيل زيارة الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لو دريان إلى لبنان. وقالت مصادر فرنسية لـ«الشرق الأوسط»: إن لو دريان سيقوم بمشاورات مع الأطراف التي تتألف منها اللجنة الخماسية قبل عودته إلى بيروت، عادّة أنه من المبكر الحديث عن خريطة طريق لحل الأزمة سيحملها معه.

وأشارت إلى أن ارتباطات لو دريان «لن تمنعه من السعي لتقديم أفكار جديدة للبنان».

وكان اجتماع اللجنة استهل بقراءة تقييمية أجراها الموفد الرئاسي الفرنسي لنتائج اجتماعه بالأفرقاء اللبنانيين، وخلص فيه إلى وجود «تباعد كبير بين اللبنانيين»، مشيراً إلى أن «حزب الله» متمسك بترشيح الوزير السابق سليمان فرنجية، ويرفض التفاوض على أسماء أخرى، مقابل وعود بـ«تعاون كبير» في المجالات الأخرى، أي اسم رئيس الوزراء وشكل حكومته والتعيينات الأساسية في الإدارة العامة.

وقد أثار هذا الموقف استياءً أكثر من طرف في «الخماسية» ودفعهم إلى طرح فرض عقوبات على المعرقلين، قبل أن يستقر الرأي على التلويح بـ«إجراءات» سوف تُتخذ بحق المعرقلين في الاجتماع المقبل.

ولم تتجاوب اللجنة مع اقتراح فرنسي لعقد حوار خارج لبنان يضم قادة «الصف الثاني»، أي ممثلين عن القادة السياسيين في البلاد من منطلق أن هذا «الحوار لن يكون مثمراً».

وقالت المصادر إنه تم الاتفاق على ورقة مفاهيم وتوحيد جهود الخماسية، وألا تكون فرنسا وحدها من يعمل في هذا السياق، وأن يكون العمل من قِبل اللجنة الخماسية بتنسيق أوسع وأكبر.

«اللجنة الخماسية من أجل لبنان» حذّرت من تعديل «الطائف» بالممارسة

بيروت: محمد شقير



لودريان مع المرشح المدعوم من «حزب الله» سليمان فرنجية (السفارة الفرنسية في بيروت)

أحدث البيان الذي أصدرته اللجنة الخماسية من أجل لبنان، في ختام اجتماعها في الدوحة، صدمة لدى القيادات السياسية اللبنانية، وعلى رأسها الثنائي الشيعي وحلفاؤه في محور الممانعة، بإغفاله الدعوة للحوار كشرط لانتخاب رئيس للجمهورية، وتركيزه على الالتزام بالدستور كممر إلزامي لانتخابه، وتنفيذ الإصلاحات الاقتصادية، والتلويح بفرض عقوبات على الذين يعرقلون إحراز تقدم.

وتكمن الصدمة بخلو البيان من أي ذكر للجولة الاستطلاعية التي قام بها الموفد الشخصي للرئيس الفرنسي إلى بيروت، وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان، ودعا في ختامها إلى تسهيل الحوار بين رؤساء الكتل النيابية لعله يؤدي إلى إحداث اختراق يفتح الباب أمام انتخاب رئيس للجمهورية، مع أن لودريان شارك في الاجتماع إلى جانب ممثلي الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة العربية السعودية ومصر وقطر في اللجنة.

ولفت مصدر سياسي إلى أن خلو البيان من الإشارة إلى المبادرة الفرنسية والمهمة التي أوكلها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى موفده الشخصي لودريان يكمن، كما قال لـ«الشرق الأوسط»، في أن اللجنة اضطرت إلى تغييبهما؛ لأنها أرادت إعلام من يهمهم الأمر بأنها ثابتة على موقفها في رعاية الجهود الرامية إلى وقف تعطيل انتخاب الرئيس.

وقال المصدر السياسي إن لا علاقة للجنة الخماسية بالمبادرة الفرنسية كونها خرجت عن مهمتها في تحريك الملف الرئاسي وانحازت لصالح دعم ترشيح مرشح الثنائي الشيعي رئيس تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية، بذريعة أنه الأسهل لتحريك الملف الرئاسي. ورأى أن الطريق ليست ممهدة حتى الساعة أمام انتخاب الرئيس، وأكد أن التذكير مجدداً بالمواصفات التي يجب أن يتمتع بها تأتي بمثابة رد غير مباشر على قول أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله بأن الضمانات التي يطالب بها الحزب تبقى محصورة بشخص الرئيس، في إشارة إلى تمسكه بدعم فرنجية.

واعتبر أن تركيز اللجنة الخماسية على مواصفات الرئيس يعني أن الضمانات تتجاوز شخصه إلى الالتزام بخريطة الطريق التي رسمتها في بيانها لإنقاذ لبنان، من دون أن تتعهد بتقديم التزامات مسبقة يفترض أن تأتي بعد انتخابه في ضوء مدى التقيد بالإصلاحات الاقتصادية الضرورية وتلبية طموحات اللبنانيين بالتغيير. وتوقف أمام التزام الدول الأعضاء في اللجنة الخماسية بوثيقة الوفاق الوطني، وقال إن هناك ضرورة لإدخال هذا البند في البيان لقطع الطريق على فرض أعراف من شأنها أن تؤدي للإطاحة باتفاق الطائف في ضوء مطالبة البعض بتعديل الدستور تحت عنوان إعادة النظر في الصلاحيات الرئاسية.

ورأى أن هناك من يصر على تعديل اتفاق الطائف من خلال الممارسة وليس بالنصوص، وقال إن مجرد التركيز على وثيقة الوفاق الوطني يعني عدم أخذ البلد إلى «دوحة - 2» على غرار ما حصل في مؤتمر الدوحة الذي كان وراء التسليم لفريق سياسي معين بالحصول على الثلث الضامن في الحكومة الذي استُخدم لتعطيل تفعيل العمل الحكومي، ومن ثم إقالة الحكومة التي تشكلت برئاسة الرئيس سعد الحريري أثناء اجتماعه بالرئيس الأميركي باراك أوباما عام 2011.

وأكد أن التمسك بهذه الوثيقة يتزامن مع ارتفاع منسوب الدعوة لتطبيق اللامركزية الإدارية الموسعة المنصوص عليها في اتفاق الطائف، والتي من شأنها أن توفر الذريعة للبعض لإضفاء طابع سياسي عليها باعتماد النظام الفيدرالي.

لذلك، فإن الظروف الإقليمية والدولية المواكبة لإنهاء الفراغ في رئاسة الجمهورية ليست ناضجة، إلا إذا كان لدى اللجنة الخماسية معطيات سياسية تدفعها إلى مواصلة رعايتها للاستحقاق الرئاسي وصولاً لانتخاب الرئيس، مع أن عدم ربطه بالحوار يدغدغ مشاعر قوى المعارضة، ومعها نواب من المستقلين والتغييريين في مطالبتهم بالإبقاء على الجلسات النيابية مفتوحة إلى حين انتخاب الرئيس، وهذا ما يفتح الباب أمام تصاعد وتيرة الاشتباك السياسي بين جميع هؤلاء ومحور الممانعة.

لذلك، فإن السجال حول مواقف اللجنة الخماسية سيطغى على المشهد السياسي في حال أن الأبواب ما زالت موصدة أمام انتخاب الرئيس، لما يترتب عليه من تمديدٍ للفراغ بغياب الحلول للعوارض التي تهب على البلد، أكانت سياسية أم اقتصادية، ويبقى السؤال عن مصير التحرك الذي بدأه لودريان، وما إذا كان سيعود إلى لبنان باعتبار أن مهمته من خارج جدول أعمال اللجنة الخماسية، أم أنه سيخلد للراحة السياسية تحت ضغط الانقسام بين الكتل النيابية!

قرار ترك رياض سلامة رهن التحقيق أثار الاستغراب

«استجواب» حاكم «المركزي» اللبناني يبحث طريقة تكوين ثروته

بيروت: يوسف دياب





رياض سلامة (أ.ف.ب)

خضع حاكم «مصرف لبنان» رياض سلامة لجلسة استجواب ثانية أمام قاضي التحقيق الأول في بيروت، شربل أبو سمرا، في ادعاء النيابة العامة الاستئنافية في بيروت، ضدّه وضدّ شقيقه رجا ومساعدته ماريان الحويك، في جرائم «اختلاس أموال عامة والتزوير وتبييض الأموال والإثراء غير المشروع والتهرب الضريبي». وتركّز التحقيق معه وفق مصدر قضائي مطلع، على «كيفية تكوين ثروته المالية في لبنان». لكنّ الجلسة التي استغرقت ساعتين ونصف الساعة لم تكن كافية لاتخاذ قرار يحدد الوضع القانوني للحاكم، فتقرر تركه رهن التحقيق مع إمكان عقد جلسة ثالثة في ضوء استجواب رجا وماريان يوم الثلاثاء المقبل، ومن ثمّ الاستماع إلى عدد من الشهود في القضية نفسها.

وشهدت دائرة التحقيق في قصر العدل في بيروت، إجراءات أمنية منذ ساعات الصباح سبقت وصول سلامة، الذي حضر عند العاشرة والنصف مع شقيقه ومساعدته برفقة وكلاء الدفاع عنهم إلى مكتب القاضي أبو سمرا، الذي باشر باستجوابه وتقرر إرجاء استجواب رجا وماريان إلى الثلاثاء المقبل، ولم تختلف أجواء الجلسة الحالية عن السابقة، وبدا الحاكم متأبطاً ملفاً أعدّه مسبقاً، وأوضح مصدر قضائي لـ«الشرق الأوسط»، أن سلامة «قدّم للقاضي أبو سمرا مستندات ووثائق وعد بتسليمه إياها خلال الجلسة السابقة، هي عبارة عن كشوف عائدة لحساباته والتحويلات المالية الخاصّة به، كما أبرز مستندات أخرى موجودة في الملفّ، لكنه أرفقها بتوضيحات كان سئل عنها». وأفاد المصدر الذي رفض ذكر اسمه، بأن الحاكم «أجاب عن عشرات الأسئلة التي طرحها أبو سمرا ورئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل القاضية هيلانة إسكندر، وفي نهاية الجلسة تقرر تركه رهن التحقيق؛ ما يعني أن سلامة لم يبلغ نهاية الاستجواب».

وأثار قرار ترك سلامة رهن التحقيق، استغراب المتابعين للملفّ، لا سيما رئيسة هيئة القضايا القاضية هيلانة إسكندر، التي فسّرت ذلك بأنه تساهل غير مبرر معه، لكنّ المصدر القضائي أكد أنه «لم تتوفر لدى قاضي التحقيق حتى الآن قناعة كافية لتوقيف سلامة ولا قناعة لتركه حرّاً ولم يتخذ قراراً نهائياً، وهذا ما حتّم عليه السير بالتحقيق بوتيرة سريعة وتأجيل الجلسات لوقت قصير، وقد يتم استدعاء سلامة لجلسة ثالثة سيحدد موعدها في ضوء نتائج استجواب باقي المدعى عليهم والشهود».

ويبدو أن أبو سمرا عازم على الانتهاء من هذا الملفّ قبل إحالته على التقاعد منتصف شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وتوقّع المصدر القضائي «إنجاز التحقيقات في غضون أسابيع قليلة؛ لذلك فإن الملفّ يسير بوتيرة سريعة، وبعد استجواب رجا سلامة وماريان الحويك والشهود، سيعمد أبو سمرا إلى ختم التحقيق وإحالة الملف على المطالعة بالأساس؛ تمهيداً لإصدار القرار الظني». أما عن مدى التقاطعات بين التحقيق اللبناني والاستجوابات التي أجرتها الوفود القضائية الأوروبية بإشراف أبو سمرا ومدى تطابقها، لفت المصدر إلى أن «نقاط التقارب بين الطرفين جانبية». وقال: «الأوروبيون يحققون بحركة أموال رياض سلامة وتنقلها بين المصارف الأوروبية، بينما يركّز التحقيق اللبناني على كيفية تكوين رياض سلامة لثروته المالية والتدقيق في مصدر هذه الثروة، من هنا فإن المسارين مختلفان والقاضي اللبناني غير ملزم بنتائج المسارات الأوروبية».

عمليات اقتحام للبنوك وتهديد بالتوجه إلى منازل أصحابها

المودعون في المصارف اللبنانية يصعّدون تحركاتهم

بيروت: بولا أسطيح

رجال أمن ومواطنون أمام فرع أحد المصارف تعرض للاقتحام (الوكالة الوطنية)

بعد فترة من تراجع تحركات المودعين بوجه المصارف اللبنانية نتيجة المفاوضات التي كان يقوم بها ممثلون لهم مع القيمين على السلطتين السياسية والنقدية وانتظارهم تنفيذ الوعود التي تلقوها، ارتفعت في الأيام الماضية وتيرة الاقتحامات للمصارف مع توعد الجمعيات التي تتابع عن كثب ملف أموال المودعين بتصعيد كبير وبـ«انتفاضة» قالت إنها ستكون أشبه بـ«جحيم لأصحاب المصارف».

فبعدما تمكن أحد المودعين الاثنين الماضي من استعادة وديعته البالغة قيمتها 15 ألف دولار كاملة بعد اقتحامه أحد فروع «بنك الموارد»، سُجّلت يوم الثلاثاء عمليتا اقتحام، الأولى لأحد فروع مصرف «الاعتماد اللبناني»، حيث احتجز المودع عدداً من الموظفين، والثانية لفرع لبنك bbac حيث استطاع المودع الحصول على 7 آلاف دولار أميركي من أصل وديعة قيمتها عشرة آلاف دولار.

وكان أحد المودعين تمكن الأسبوع الماضي من الحصول على وديعته البالغة 6500 دولار، بعد أن احتجز مدير أحد فروع بنك «مصر ولبنان» بالعاصمة اللبنانية بيروت.

ومنذ الانهيار المالي الذي بدأ في عام 2019، تمتنع المصارف اللبنانية عن إعطاء المودعين أموالهم وتعطيهم مبالغ شهرية رمزية سواء بالدولار أو بالليرة اللبنانية. وقد سحب كثير من المودعين الصغار ودائعهم بالليرة في الأعوام الـ3 الماضية بخسارة تجاوزت الـ80 في المائة.

ولم تقر الحكومة اللبنانية حتى اليوم أي خطة للنهوض يفترض أن تلحظ إعادة هيكلة المصارف وتحديد آلية واضحة لإعطاء المودعين أموالهم.

وباتت القوى السياسية تربط هذه الخطة بانتخاب رئيس جديد للبلاد ما يعيد انتظام عمل المؤسسات وانطلاق التفاوض مجدداً مع صندوق النقد الدولي.

وأعلن تحالف «متحدون» الذي يتابع عن كثب ملف المودعين، الثلاثاء، أنّ مهلة الإنذار الذي جرى توجيهه إلى أصحاب المصارف انتهت «حيث انتقل المودعون مجدداً إلى استيفاء حقوقهم بالقوة بموجب حق الدفاع المشروع سنداً للمادة 184 عقوبات، مع تحميل أصحاب المصارف ومديريها المسؤولية الكاملة بوصفهم جناة أساسيين على المودعين عما قد يحصل من تصعيد أو قد يصيب أحداً بمكروه». وأكد التحالف في بيان أن «تلويح المصارف بالإقفال مجدداً لن يجدي نفعاً»، وقال: «بعدما فشلت كل السبل الأخرى بما فيها اللجوء إلى القضاء في إنصافهم، ستكون بيوت أصحاب المصارف وعائلاتهم التي تتنعّم بجنى عمر المودعين وعلى حسابهم أهدافاً مشروعة ومحققة، لا سيما إثر انطلاق عمليات (تحرير الودائع) حيث بدأت السُبحة تكرّ».

وفي السياق عينه، أعلنت «جمعية صرخة المودعين» عبر حسابها على «تويتر» بدء «انتفاضة للمودعين»، محذّرة من أنّ «القادم جحيم على المصارف».

وقال علاء خورشيد رئيس الجمعية لـ«الشرق الأوسط» إن «الشرارة لم تنطفئ في يوم لتشتعل من جديد، لكن الأزمة مع مرور الوقت تكبر ومأساة المودعين تتضاعف ما يُحتم لجوءهم للاقتحامات لتحرير ودائعهم»، لافتاً إلى أن «البعض منهم ينسق مع الجمعية والبعض الآخر يتصرف بشكل فردي». واعتبر أن «ما يجري لجهة صرف ما تبقى من الاحتياطي الإلزامي إنما هو صرف لما تبقى من أموال المودعين الذين يتجاوز عددهم المليون و200 ألف شخص»، مشيراً إلى أن «الاقتحامات واللجوء للقوة ليست حلاً لكنها تندرج بإطار الضغوط المحقة لاسترجاع الحقوق».

وأضاف: «أما ربط حل أزمة المودعين بالاتفاق مع صندوق النقد فمجرد سعي للتعمية عن الحقائق لأن الصندوق أصلاً وكما فهمنا من مسؤوليه ليس بصدد إعطاء السلطات اللبنانية أي قرش، كما أن من كان يملك احتياطاً من 33 مليار دولار كان يستطيع أن يعيد أموال الناس وهو لا شك لا ينتظر الـ3 مليارات التي يطلبها من الصندوق لذلك».

وردت جمعية المصارف على تحركات المودعين ببيان جاء فيه أن المصارف «تُستَهدَف بموجة من الاعتداءات على فروعها وموظفيها في مرحلة هي الأخطر في تاريخ لبنان». وقالت «إن تساهل الدولة ومؤسساتها بالتعامل مع المعتدين رغم تهديدهم حياة الموظفين يشجع المعتدين على الاستمرار بفعلتهم، وكأن المطلوب هو إقفال المصارف لفترة غير محددة».

لم تقر الحكومة اللبنانية حتى اليوم أي خطة للنهوض

متحدث «الخارجية» في القاهرة: نأمل في التوصل إلى «اتفاق»... وقادرون على الدفاع عن مصالحنا

«سد النهضة»: المصريون يترقبون بدء المفاوضات

القاهرة: إسماعيل الأشول

بعد أيام من البيان المصري - الإثيوبي المشترك بالعودة إلى طاولة المفاوضات حول «سد النهضة»، عقب جمود دام أكثر من عامين، يترقب المصريون بدء المفاوضات، وسط تأكيد رسمي على «قدرة القاهرة على الدفاع عن مصالحها».

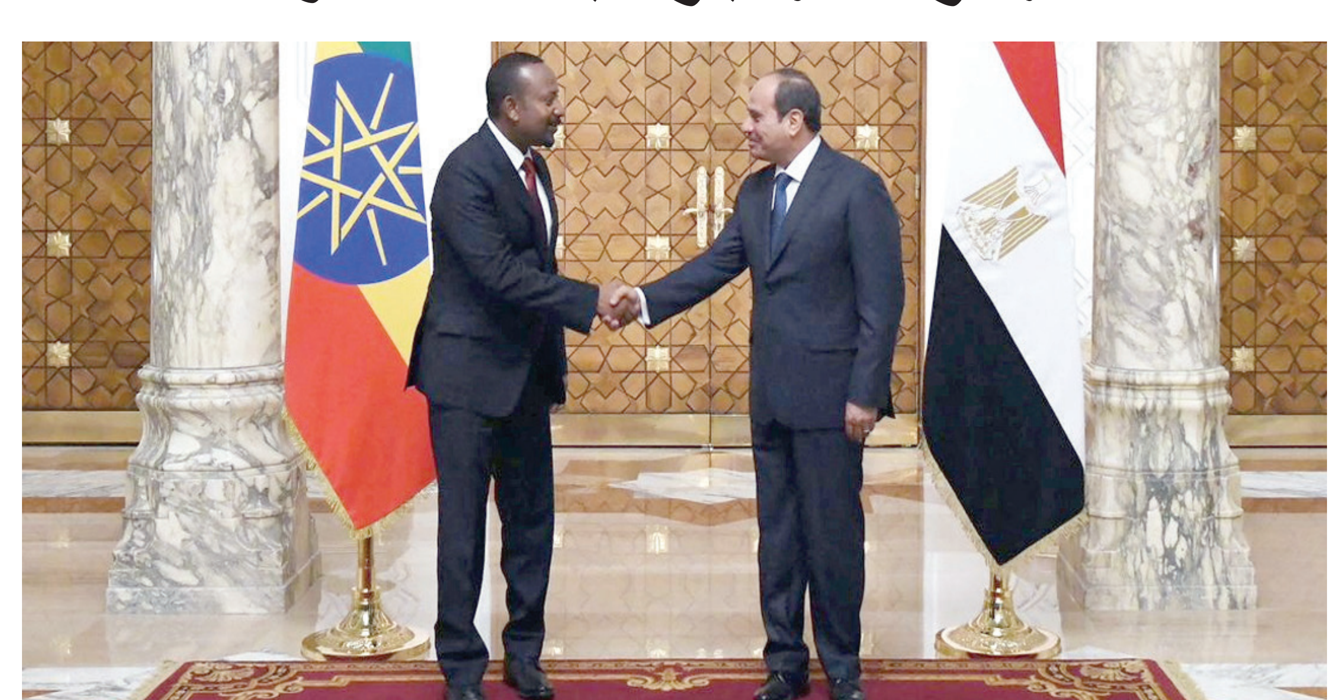
وتعثرت آخر عملية تفاوض جمعت مصر والسودان وإثيوبيا، في العاصمة الكونغولية كينشاسا، في أبريل (نيسان) 2021، في حين يؤكد خبراء لـ«الشرق الأوسط»، ضرورة «الإسراع نحو خوض الجولة الجديدة من المفاوضات لأسباب فنية».

وفي لقاء تلفزيوني، مساء الاثنين، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، السفير أحمد أبو زيد، إن مصر «دولة قادرة دائماً على الدفاع عن مصالحها، وعن مصالح شعبها، وملف المياه يخضع لمتابعة دقيقة ويومية على مدار الساعة».

وفي الثالث عشر من يوليو (تموز) الجاري، أعلنت مصر وإثيوبيا، في بيان مشترك، اتفاق الجانبين على «الشروع في مفاوضات (عاجلة) للانتهاء من الاتفاق بين مصر وإثيوبيا والسودان لملء (سد النهضة)، وقواعد تشغيله». واتفقا على «بذل جميع الجهود الضرورية للانتهاء منه خلال 4 أشهر».

ورداً على سؤال حول ما إذا كان المواطن المصري باستطاعته الاطمئنان بألا يُفرض على بلده أمر واقع متعلق بمياه النيل من أي طرف، أجاب متحدث «الخارجية المصرية»، مساء الاثنين: «في السياسة الخارجية، الدولة القادرة على الدفاع عن مصالحها لا يُفرض عليها أمر واقع؛ لكن هناك تحديات حقيقية مرتبطة بهذا الملف، نتعامل معها بالقدر الكامل من الجدية كي نجتازها».

وعن مسار المفاوضات الجديدة بشأن «سد النهضة»، أوضح متحدث «الخارجية المصرية» أنها مرتبطة بـ«إطار زمني محدد، ونأمل أن نصل خلاله إلى (الاتفاق المنشود)». ولم يتسنَّ لـ«الشرق الأوسط» (الثلاثاء) الحصول على إفادة من «الخارجية المصرية» بشأن «توقيت بدء المفاوضات، أو محدداتها الأساسية، أو المكان المقرر لها».



الرئيس عبد الفتاح السيسي خلال استقبال رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد في القاهرة الشهر الجاري (رويترز)

> «هناك تحديات حقيقية مرتبطة بهذا الملف نتعامل معها بالقدر الكامل من الجدية»

وبينما تشير تقارير إلى بدء إثيوبيا عملية الملء الرابع لـ«السد» هذا الشهر، يرى خبير الموارد المائية المصري، المستشار السابق لوزير الري المصري، الدكتور ضياء الدين القوصي، أنه «لا بد من الإسراع في خوض المفاوضات لأسباب متعلقة بالملء الرابع». وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «لو انتظرنا مدة الأشهر الأربعة المحددة للمفاوضات، فقد يتم احتجاز 27 مليار متر مكعب من المياه التي ترد إلى مصر والسودان من النيل الأزرق، وهو ما يزيد عن نصف حجم ما يصل إلى الدولتين من هذا النيل بشكل طبيعي». ويرى أن «هذه الكمية الهائلة من المياه قد تؤدي إلى مشكلات إنشائية في السد نفسه، وسيكون احتجازها خصماً من موارد مصر والسودان».

وحول النقاط الفنية العالقة في «سد النهضة». قال القوصي إن «النقاط يتمثل بعضها في تحديد آلية ووتيرة الملء الرابع هذا العام، ثم الملء الخامس العام المقبل، وما يلي ذلك من عمليات ملء في الأعوام المقبلة، ثم بند يتعلق بالمشاركة في تشغيل وإدارة (السد) بشكل دائم، وكذلك إيجاد آلية لفض المنازعات في المستقبل».

وشدد القوصي على «ضرورة ضمان استمرار تدفق الموارد المائية لمصر والسودان من النيل الأزرق، بواقع 50 مليار متر مكعب»، فهذا هو ما يعنيه «عدم إحداث ضرر جسيم للبلدين»، على حد قوله.

في حين قال مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير رخا أحمد حسن، إن «قضية (سد النهضة) معادلة بسيطة؛ فإذا كان (السد) بالنسبة لإثيوبيا قضية تنمية، فإنه بالنسبة لمصر مسألة حياة»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أنه «إذا حدث ما يهدد الحياة في مصر فسيكون هناك موقف آخر».

وحول كيفية احتساب مدة الأربعة أشهر المنصوص عليها في البيان المشترك، أوضح حسن -وهو عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية- أن سريان هذا الأجل المنصوص عليه «يبدأ من تاريخ إعلانه». وأضاف: «إذا كان لدى إثيوبيا (النية الصادقة)، فقد يستغرق المفاوضون مدة أقل من الأشهر الأربعة حتى يصلوا إلى اتفاق».

الحكومة المصرية تؤكد استمرار انتقال موظفيها للعاصمة الجديدة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت الحكومة المصرية «استمرار عمليات انتقال موظفيها للعاصمة الإدارية الجديدة»، نافية ما أشيع عن «وجود عجز بالموارد المالية ووسائل التشغيل اللازمة» لنقل الموظفين لمقار وزاراتهم بالعاصمة المستحدثة شرق القاهرة.

وقال المركز الإعلامي لمجلس الوزراء المصري، في بيان (الثلاثاء): «انتشرت في بعض المواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي أنباء بشأن عجز الموارد المالية ووسائل التشغيل اللازمة لنقل الموظفين لمقار الوزارات بالعاصمة الإدارية الجديدة».

ولفت المركز إلى قيامه بالتواصل مع شركة العاصمة الإدارية الجديدة، والتي نفت تلك الأنباء، مشددة على توافر كافة الآليات والمتطلبات اللازمة لانتقال الموظفين للعاصمة الإدارية الجديدة، حيث جرى بالفعل «الانتقال بالكامل على مستوى مجلس الوزراء، للعمل من العاصمة الإدارية الجديدة، وكذلك انتقال نحو 25 وزارة، و10 جهات مستقلة، و55 جهة تابعة بشكل كامل للحي الحكومي لمباشرة أعمالهم».

وكان موظفو 14 وزارة قد بدأوا في الأول من مارس (آذار) الماضي عملهم من المقار الجديدة بالحي الحكومي في العاصمة الإدارية الجديدة، طبقاً للخطة المعلنة سلفاً من قبل الحكومة المصرية.

ونقل بيان المركز الإعلامي عن الشركة العاصمة الإدارية الجديدة (الثلاثاء) تأكيدها أنه «سيجري الانتهاء من انتقال كافة الوزارات والجهات المحددة تباعاً طبقاً للبرنامج الزمني المقرر للانتقال للعمل بالعاصمة الإدارية الجديدة».

وأشارت إلى أنه جرى البدء في صرف الحافز النقدي «بدل الانتقال» للمرحلة الأولى من الوزارات والجهات المنتقلة للعمل بالعاصمة الإدارية الجديدة، كما جرى البدء في تسليم الوحدات السكنية لمستحقيها من الموظفين الذين تقدموا للحصول عليها. وتهدف مصر إلى تخفيف الضغط على القاهرة عبر نقل المقرات الحكومية إلى العاصمة الإدارية الجديدة، التي أعلنت عن بدء إنشائها في مؤتمر «دعم وتنمية الاقتصاد المصري» في مارس 2015، كواحدة من مدن الجيل الرابع الذكية المستدامة.

وأشار رئيس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، الشهر الماضي، إلى تنفيذ توجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي للحكومة بتأمين «نقلة نوعية في آلية عمل الجهاز الإداري للدولة المصرية بالتزامن مع الانتقال للعاصمة الإدارية». وشدد حينها على أن «الدولة المصرية حرصت على أن تصبح تجربة الانتقال إلى العاصمة الإدارية (تجربة نموذجية) في أفضل الممارسات في هذا الإطار، حيث جرت مراعاة ألا يصبح الانتقال مجرد تغيير لمقر العمل، لكن تغيير في نمط عمل الجهاز الإداري للدولة».

في سياق متصل، أشار بيان المركز الإعلامي لمجلس الوزراء المصري (الثلاثاء) إلى أنه «جرى توفير حافلات من خارج العاصمة لنقل الموظفين للحي الحكومي، إلى جانب القطار الكهربائي الخفيف المرتبط بمترو الأنفاق، والذي يصل للعاصمة، وكذلك مجموعة من الحافلات التي وفرتها شركة العاصمة لنقل الموظفين من وإلى مقار أعمالهم، على أن تجري زيادة أعدادها تباعاً طبقًا لأعداد الموظفين».

يذكر أن مساحة العاصمة الإدارية تبلغ 170 ألف فدان، ويجري تنفيذها على ثلاث مراحل، وتبلغ مساحة المرحلة الأولى 40 ألف فدان من إجمالي المساحة، التي تشمل المقار الحكومية الذكية، وذلك وفق الهيئة العامة للاستعلامات.

وزارة الصحة أجرت تحليلات للمصابين في جنوب البلاد

مصر تؤكد تسجيل إصابات بـ«الضنك»

القاهرة: أحمد حسن بلح

أكدت وزارة الصحة والسكان في مصر، اليوم (الثلاثاء) أن التحاليل التي أجرتها بشأن أعراض «مرض غامض» ظهر في إحدى القرى بمحافظة قنا (جنوب مصر) أظهرت إيجابية الإصابة بمرض «حمى الضنك».

وجاء في بيان رسمي، أن الوزارة «ناظرت الحالات المصابة وأخذت عينات معملية للفحص، كما تم أخذ عينات من المياه والصرف الصحي، وأخرى من البعوض ويرقات البعوض، حيث خضعت جميعها للفحص بالمعامل المركزية بوزارة الصحة والسكان».

وأشارت إلى أن نتائج التقصي والتحاليل المعملية ونتائج قياس كثافات البعوض والتصنيف والترصد الحشري وفحص اليرقات «أظهرت وجود البعوضة الناقلة لمرض حمى الضنك، المعروفة باسم الزاعجة المصرية». كما أظهرت النتائج المعملية لعينات الدم المسحوبة من الحالات المرضية من خلال فحص الأجسام المضادة، وفحص الحمض النووي إيجابية بعض العينات.

و«حمى الضنك» هي عدوى فيروسية يسبّبها فيروس «حمى الضنك»، وتنتقل إلى البشر عند تعرضهم للسعات البعوض الحامل لهذه العدوى. ووفق منظمة الصحة العالمية، فإن ما يقرب من نصف سكان العالم معرّضون لخطر الإصابة بحمى الضنك في الوقت الراهن، حيث تشير التقديرات إلى حدوث نحو 100 إلى 400 مليون حالة عدوى سنوياً.

أين تظهر حمى الضنك؟

وتظهر حمى الضنك في المناخات المدارية وشبه المدارية في العالم، لا سيما في المناطق الحضرية وشبه الحضرية.

وعلى الرغم من أن كثيراً من حالات العدوى بفيروس حمى الضنك عديمة الأعراض أو لا تسبّب إلا اعتلالات خفيفة، فإن فيروس «حمى الضنك» يمكن أن يسبّب أحياناً حالات أكثر وخامة، وحتى الموت. وتعتمد الوقاية من حُمّى الضنك ومكافحتها على مكافحة نواقلها. ولا يوجد علاج محدد لحمى الضنك الوخيمة، غير أن الكشف المبكر عن عدواها، وإتاحة الرعاية الطبية اللازمة يقلّلان إلى حد كبير من معدلات الوفيات جراء الإصابة، وفق «الصحة العالمية».

وكان الدكتور خالد عبد الغفار، وزير الصحة والسكان، زار أمس (الاثنين) مستشفى قنا العام، بمرافقة وفد من قيادات الوزارة؛ لمتابعة سير العمل والاطمئنان على مستوى الخدمات الطبية المقدمة للمرضى والمترددين على المستشفى. وأكدت الوزارة «اتخاذ وتنفيذ الإجراءات الوقائية والاحترازية كافة في مكافحة نواقل المرض، والحد من انتشاره».

وقال الدكتور إسلام عنان، أستاذ اقتصاديات الدواء وعلم انتشار الأوبئة في جامعة مصر الدولية: «إن مرض حمى الضنك ليس مرضاً غريباً على المصريين، حيث كان الظهور الأول له في مصر في القرن الثامن عشر، حيث سُجلت أولى الحالات به في عام 1799، كما كان آخر ظهور للمرض في مصر عام 2015، عندما جرى حصر قرابة 300 حالة إصابة في محافظة أسيوط (جنوب مصر)».

وأضاف أن «إدارة الأمراض المعدية بوزارة الصحة» اعتادت التعامل مع المرض والسيطرة عليه، وأنه «عادة ما يكون العلاج خاصاً بالتعاطي مع أعراض المرض من قبل الأطباء حتى لا تتفاقم»، مؤكداً أن «نسبة الوفيات نتيجة الإصابة بالمرض تتراوح غالباً بين 1 و2 في المائة من أعداد المصابين».

وكانت وزارة الصحة والسكان قد أكدت أن الحالات المصابة جميعها هي حالات بسيطة وتلقت علاجها بالمنزل، ولا توجد حالات من القرية تم حجزها بالمستشفيات نتيجة لمرض حمى الضنك، كما لا توجد أي حالات وفاة. كما أن هناك بعض الحالات ظهرت عليها الأعراض في مدينتي سفاجا والقصير.

أعراض الضنك... والتدابير الواجبة

ووفق بيان سابق صدر عن وزارة الصحة المصرية قبل يومين، تمثلت أعراض المرض في ارتفاع درجة الحرارة، وآلام في العظام، والشعور بالإعياء، وتستمر هذه الأعراض من 3 إلى 5 أيام. وبحسب منظمة الصحة العالمية، تتمثل الأعراض الأكثر شيوعاً في الحمى الشديدة، والصداع، وآلام الجسم، والغثيان، والطفح الجلدي. كما أن الحالة الصحية لمعظم هؤلاء تتحسّن في غضون أسبوع إلى أسبوعين.

وقد يُصاب بعض الأشخاص بحمى الضنك الوخيمة، ويلزم إدخالهم المستشفى من أجل الحصول على الرعاية. وفي الحالات الوخيمة، يمكن أن تكون حمى الضنك مميتة. وتُعالج حمى الضنك بمسكنات الألم؛ لأنه لا يوجد علاج محدد في الوقت الحالي.

وقال إسلام حسين، عالم فيروسات وباحث رئيسي بشركة «ميكروبيوتكس» بالولايات المتحدة: إن «الظروف المناخية حالياً، خصوصاً الارتفاع الشديد لدرجات الحرارة بيئة مواتية لانتقال مسببات الأمراض، لذا علينا الحذر واتخاذ الإجراءات الوقائية التي تجنبنا التعرض لهذه المسببات».

وأضاف: «علينا الاهتمام بنظافة المسكن وأماكن العمل، وتفادي الاحتكاك مع مصادر انتشار البعوض والحشرات». وتابع أنه «على السلطات الصحية اتخاذ التدابير اللازمة واستخدام مبيدات الحشرات لتفادي الانتشار السريع لمسببات الأمراض والعدوى المنقولة. وننصح الأفراد الذين يشعرون بأي أعراض مرضية التوجه فوراً إلى الأطباء والمستشفيات لتلقي الرعاية اللازمة؛ تجنباً لتفاقم أي أضرار شديدة محتملة».

من جانبه، قال د. عنان: «إن العدوى المرضية عادة ما تتم عن طريق الناموس، أو ما يُعرف بـ(الزاعجة المصرية)». وأضاف أن هناك إجراءات عامة على الأفراد الأصحاء ضرورة أخذها في الاعتبار، مثل نظافة الماء والغذاء، والحرص على غسل الأيدي بالماء والصابون، والطهي الجيد للطعام، وعدم الاقتراب من مصادر المياه الآسنة أو الراكدة في الترع أو برك المياه، خصوصاً أماكن تجمع الناموس والحشرات، كما أن عليهم تفادي الاختلاط تماماً بأي شخص ظهرت عليه أعراض مرضية.

وشدد على أهمية قيام السلطات الصحية في مصر باتخاذ اللازم من عمل التحليلات الطبية، وعزل المرضى بعيداً عن الأفراد الأصحاء. وأضاف أنه على السلطات الصحية تزويد معامل التحاليل في القرى والمدن بالمستلزمات الطبية، والأدوية اللازمة في مثل هذه الحالات الطارئة.

ونبه عنان إلى «ضرورة حصر أعداد المصابين بشكل مستمر، ورصد أية أعراض جديدة تظهر على المصابين، مع ضرورة تقديم التشخيص الطبي الدقيق، لما لذلك من انعكاس إيجابي على قدرة السلطات الصحية على الحد من انتشار العدوى، مؤكداً أهمية تسجيل البيانات وتجميع المعلومات، لما لذلك من الأهمية ذاتها التي يحظى بها تقديم العلاج مع أي ظروف صحية طارئة، حيث يساعد ذلك السلطات الصحية على اتخاذ القرارات الصحيحة المبنية على المعرفة».

انتهاء اتفاق «البحر الأسود» للحبوب يزيد أوجاع «القارة السمراء»

القاهرة: أسامة السعيد

ألقى انتهاء العمل باتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية، المعروف باتفاق «البحر الأسود» بظلال قاتمة من القلق على القارة الأفريقية، التي تعاني أزمة غذاء حادة منذ اندلاع الحرب الروسية – الأوكرانية، ومن المتوقع أن يفاقم ارتباك تصدير الحبوب من مخاوف الأفارقة من حدوث أزمات غذائية تصل إلى المجاعة في بعض الدول التي تعاني وضعاً هشاً.

وبينما اتفق خبراء تحدثوا إلى «الشرق الأوسط» على «التأثير السلبي» لتجميد العمل باتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية من موانئ البحر الأسود؛ إلا أنهم أشاروا إلى «إمكانية استخدامه كأداة سياسية لتعظيم النفوذ من جانب قوى متنافسة في أفريقيا، وبخاصة روسيا والولايات المتحدة».

وأعلنت روسيا، الاثنين، تعليق مشاركتها في اتفاق تصدير الحبوب عبر البحر الأسود الذي يسمح بتدفق الحبوب من أوكرانيا إلى دول في أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا.

جاء القرار الروسي على لسان المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، في مؤتمر صحافي عن بُعد، مؤكداً أن روسيا «ستعود إلى الاتفاق بعد تلبية مطالبها».

الأكثر تضرراً

وفي يوليو (تموز) من العام الماضي، وقّعت روسيا وأوكرانيا اتفاقية الحبوب برعاية أممية ووساطة تركية بهدف ضمان شحن الحبوب الأوكرانية العالقة في الموانئ عبر البحر الأسود بسبب الحرب، فيما وصف الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الاتفاق بأنه «منارة أمل».

وجرى تمديد الاتفاق عدة مرات، بهدف تخفيف حدة أزمة الغذاء العالمية، إذ تعد روسيا وأوكرانيا من الموردين العالميين الرئيسيين للقمح والشعير وزيت عباد الشمس وغيرها من المنتجات الغذائية ذات الأسعار المعقولة التي تعتمد عليها الدول النامية، حيث يعتمد 400 مليون شخص في جميع أنحاء العالم على الحبوب الأوكرانية، وفقاً لأرقام «برنامج الغذاء العالمي».

وجاءت القارة الأفريقية في مقدمة المتضررين جراء تراجع صادرات الحبوب من روسيا وأوكرانيا، حيث تستورد دول القارة نحو 40 في المائة من احتياجاتها من القمح من البلدين المتحاربين، وترتفع تلك النسبة في بعض مناطق القارة، ومنها دول أفريقيا جنوب الصحراء التي تتميز بكثافة سكانية عالية، بالنظر إلى اعتمادها على استيراد القمح بنسبة 85 في المائة منه من روسيا وأوكرانيا.

وتمثل الأغذية والحبوب أعلى نسبة استهلاك لدى سكان أفريقيا جنوب الصحراء، يليها الوقود، إذ تستورد كينيا نحو 30 في المائة من الحبوب من روسيا وأوكرانيا، وتتزود الكاميرون بـ44 في المائة من الأسمدة الروسية، بينما تمثل واردات القمح من روسيا 50 في المائة من إجمالي ما تتزود به الكونغو وتنزانيا والسنغال والكونغو الديمقراطية.

وتستورد السنغال 65 في المائة من الحبوب من روسيا وأوكرانيا.

وتمثل واردات القمح نحو نصف الحركة التجارية بين البلدان الأفريقية وأوكرانيا البالغة 4,5 مليار دولار عام 2021. كما تساوي 90 في المائة من مبادلاتها مع روسيا التي تبلغ 4 مليارات دولار.

الاتجاه الخاطئ

من جانبه، وصف كاميرون هادسون، خبير الشؤون الأفريقية في مجموعة الأزمات الدولية، القرار الروسي تجميد مشاركتها في اتفاق تصدير الحبوب بأنه «قرار في الاتجاه الخاطئ»، مبرراً ذلك بأن القرار يأتي قبل أيام من انعقاد القمة الروسية - الأفريقية قبل نهاية الشهر الحالي.

وأضاف هادسون لـ«الشرق الأوسط» أنه إذا كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «يحاول إقناع أكبر عدد من رؤساء الدول الأفريقية بحضور القمة الروسية - الأفريقية في سانت بطرسبرغ، فإن مضاعفة سعر وارداتهم من الحبوب ليست طريقة للقيام بذلك».

في المقابل يرى رامي زهدي، الخبير في الشأن الأفريقي، القرار الروسي من زاوية مغايرة، إذ يعتقد أنه «يصب في مصلحة موسكو»، مشيراً إلى أن القيادة الروسية «ربما أرادت أن تزيد اعتماد الدول الأفريقية عليها بطريقة غير مباشرة».

وأوضح زهدي لـ«الشرق الأوسط» أن «الجميع يدرك حجم وعمق المعاناة التي واجهتها الدول الأفريقية جراء تراجع واردات الغذاء نتيجة الحرب الروسية – الأوكرانية»، لافتاً إلى أن «هناك مخاوف جادة ومبررة جراء تجميد اتفاق تصدير الحبوب، ومن ثم يمكن لروسيا أن تقدم نفسها بما تملكه من قدرات إنتاجية وبخاصة من محصول القمح كبديل مقبول للدول الأفريقية، وهو ما يمكّنها من تعزيز نفوذها وتعاونها مع القارة في ملف يمثل أولوية قصوى لدى معظم دولها».

الحبوب الروسية مجاناً

وحول إمكانية أن تتحول الأزمة الراهنة إلى أداة سياسية لاستمرار التنافس الدولي على القارة، قال هادسون إنها «ستتحول بكل تأكيد إلى فرصة لمن يستطيع ملء الفراغ»، متوقعاً أن «تسارع الولايات المتحدة إلى التحرك»، وهو ما أبدى رامي زهدي اتفاقاً بشأنه، مؤكداً أن واشنطن «تستطيع تحقيق المكاسب إذا تحركت بسرعة وقدمت بدائل حاسمة»، لكنه استدرك ليؤكد أن «مصداقية التحركات الأميركية لا تبدو في أحسن حالاتها حالياً لدى شعوب القارة الأفريقية».

كان الرئيس الروسي قد قال، في مارس (آذار) الماضي، إن روسيا ستقبل تمديد اتفاق الحبوب إذا نُفِّذ بالكامل، لافتاً إلى أن «موسكو ستزوِّد الدول الأفريقية بالحبوب مجاناً، في حالة عدم تمديد اتفاق نقل الحبوب عبر موانئ البحر الأسود في مايو (أيار) الماضي».

وإضافةً إلى وجود دول أفريقية عدة على لائحة الأكثر استيراداً للقمح عالمياً، مثل مصر والجزائر والمغرب وليبيا وتونس ونيجيريا وإثيوبيا والسودان وجنوب أفريقيا، إذ تستورد تلك الدول 80 في المائة من وارداتها من القمح وعباد الشمس من روسيا وأوكرانيا... يوجد في القارة الأفريقية كذلك الكثير من الدول الأكثر فقراً وهشاشةً فيما يتعلق بالوضع الغذائي، وتعتمد في توفير احتياجات قطاعات واسعة من غذاء سكانها على ما تقدمه برامج الإغاثة العالمية.

وتَحول برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة بشكل كبير إلى الاعتماد على الحبوب الأوكرانية لإطعام المستفيدين من خدماته في البلدان التي تعاني من الصراعات والطقس القاسي، وبخاصة في أفريقيا بما في ذلك الصومال التي تأتي بين الدول الأكثر اعتماداً على البرامج الإغاثية لتوفير احتياجات مواطنيها من الغذاء.

وسبق أن حذَّر مدير برنامج الغذاء العالمي، ديفيد بيزلي، في فبراير (شباط) الماضي، من أن عدم تجديد اتفاق تصدير الحبوب «سيكون كارثياً في ظل وجود ملايين على شفا المجاعة في أفريقيا».

وقال بيزلي في مقابلة مع وكالة «رويترز» على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن، إن إغلاق الموانئ سيكون كارثياً، لا سيما لأفريقيا، حيث يواجه ملايين الأشخاص المجاعة، مؤكداً أن «أفريقيا هشّة للغاية في الوقت الحالي، 50 مليون شخص على شفا المجاعة»، وحذّر من أن يكون عام 2024 «الأسوأ الذي نشهده منذ مئات السنين» بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية وتكاليف الوقود والتضخم.

وحسب تقرير لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، فإنه من المتوقع أن يصل استهلاك القمح في أفريقيا إلى 76,5 مليون طن بحلول عام 2025، وأن تلجأ البلدان إلى استيراد 48,3 مليون طن، ما يساوي 63,4 في المائة من الاستهلاك.

شي جينبينغ رحب بمساعي انضمام الجزائر إلى مجموعة «بريكس»

الجزائر والصين توقعان 19 اتفاق تعاون خلال زيارة تبون إلى بكين

الجزائر: «الشرق الأوسط»

وقع الرئيسان الجزائري والصيني، عبد المجيد تبون وشي جينبينغ، أمس (الثلاثاء) في بكين، على 19 اتفاق تعاون شملت عدة مجالات. ويزور تبون الصين منذ الاثنين وإلى الجمعة، مرفوقاً بوفد كبير من الوزراء ورجال الأعمال، في خطوة دلت على ديناميكية جديدة في علاقات الجزائر مع شركائها التاريخيين، ومنهم روسيا.

وأكدت وكالة الأنباء الجزائرية أن الاتفاقات تتعلق بالنقل بالسكك الحديدية، ومذكرات تفاهم حول إنشاء مركز لتحويل التكنولوجيا والتعاون في المجال الفلاحي، واتفاق إطار للتعاون في مجال الاتصالات والرياضة، وإنشاء «فريق العمل للتعاون الاستثماري والاقتصادي»، إضافة إلى تعزيز التعاون في مجالات السياسة والأمن والدفاع الوطني.

كما تم التوقيع على اتفاق تعاون تجاري، ومذكرة تفاهم بين الأكاديمية الصينية للحوكمة ووزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية الجزائرية، ومذكرة تفاهم للتعاون التقني في مجال حجر الحيوانات والحجر النباتي. كما خصت الاتفاقات أيضاً إطلاق «برنامج تنفيذي للتعاون والتبادل في مجال البحث العلمي»، ومذكرة تفاهم للتعاون في مجال القضاء، وأخرى في مجال التنمية الاجتماعية، والتعاون في مجال الطاقات المتجددة والطاقة الهيدروجينية.

وأكدت مصادر حكومية جزائرية لـ«الشرق الأوسط»، أن المحادثات الوزارية ركزت على الطاقات المتجدّدة، وتطويرها في كلّ المجالات كالطاقة الشمسية والطاقة الحرارية الجوفية والهيدروجين، وتعزيز القدرات والتكوين والنموّ، من خلال تقديم الدعم لـ«معهد الانتقال الطاقوي والطاقات المتجدّدة»، وهو مشروع جزائري قيد الإنجاز، مختص في البحوث التطبيقية بالطاقات المتجدّدة. كما أكدت الصين والجزائر أنهما تعارضان التدخل الأجنبي وستعملان معا للقضاء على الجماعات الإرهابية المتطرفة داخل حدود البلدين.

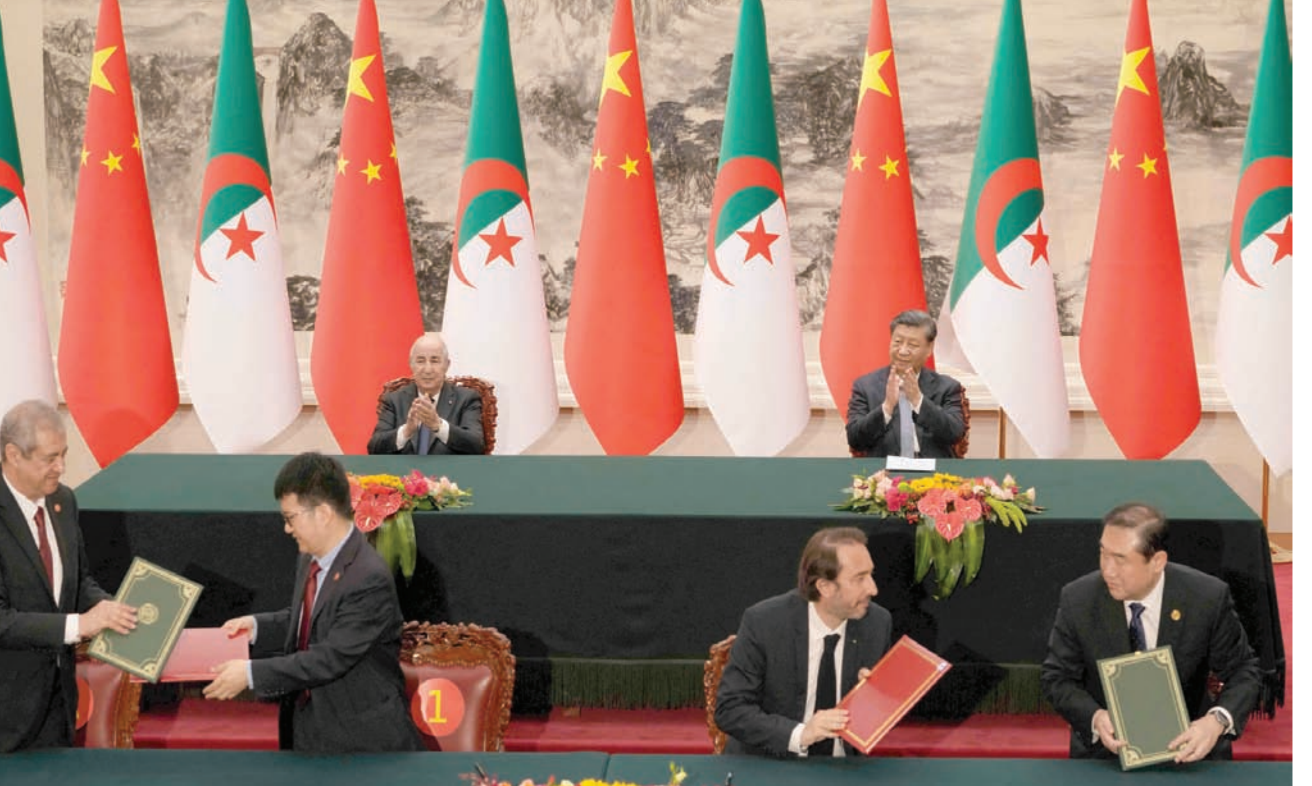
وقبل التوقيع على الاتفاقات، اجتمع الرئيسان بـ«قصر الشعب» بالعاصمة الصينية، لبحث العلاقات الثنائية، بحضور عدد كبير من وزراء البلدين، وفق وكالة الأنباء الجزائرية، التي نقلت «تهاني الرئيس تبون للرئيس شي جينبينغ بمناسبة إعادة انتخابه أميناً عاماً للحزب الشيوعي الصيني»، مبرزة «شكر الرئيس العميق لدعم الصين طلب الجزائر الانضمام إلى مجموعة (بريكس)». فيما رحبت الصين بمساعي انضمام الجزائر إلى مجموعة «بريكس»، وقالت إنها تدعم جهود الجزائر لتحقيق هذا الهدف.

يشار إلى أن الجزائر استوردت من الصين بين 2003 و2022 ما قيمته 105 مليارات دولار (سلعاً وخدمات). وبلغت الواردات 400 مليون دولار عام 2003، ثم قفزت إلى 8 مليارات دولار عام 2022. كما يشار إلى أن تبون زار موسكو قبل شهر، ووقع مع الرئيس فلاديمير بوتين عدة اتفاقات.

وذكّرت الصحف الحكومية الجزائرية في تغطيتها لزيارة تبون للصين، بـ«عمق العلاقات الثنائية، التي تعود إلى فترة الزعيم الصيني ماو تسي تونغ»، مشيرة إلى «متانة الصداقة الجزائرية - الصينية، وتطورها اللافت في الخمسين سنة الماضية». وكان الراحل عبد العزيز بوتفليقة آخر رئيس جزائري زار الصين وذلك في 2008.

والصين كانت من أوائل البلدان التي اعترفت باستقلال الجزائر عام 1962. وحتى في أيام ثورة «التحرير» (1954 - 1962)، لم تتردد في إعلان تأييدها لـ«الحكومة الجزائرية المؤقتة» (1958)، كما دعمتها في مساعيها لنقل «القضية الجزائرية» إلى الأمم المتحدة وفي مختلف الهيئات الدولية.

الصين والجزائر أكدتا معارضتهما للتدخل الأجنبي وستعملان معاً للقضاء على الجماعات الإرهابية المتطرفة داخل حدود البلدين



جانب من حفل توقيع اتفاقات التعاون بين الجزائر والصين بحضور رئيسي البلدين (أ.ف.ب)

«5 + 5» العسكرية تنهي اجتماعها في باريس برعاية الأمم المتحدة

«الرئاسي» الليبي يدعم «أي مبادرة» لإجراء «انتخابات قريبة»

القاهرة: خالد محمود

بينما أكد رئيس المجلس الرئاسي الليبي، محمد المنفي، استعداد مجلسه لدعم «أي مبادرة حقيقية تمكّن من الوصول للانتخابات في أقرب الآجال»، أنهت اللجنة العسكرية الليبية المشتركة (5+5)، التي تضم طرفي الصراع بالبلاد، اجتماعاً مفاجئاً أمس (الثلاثاء) في العاصمة الفرنسية (باريس)، برعاية الأمم المتحدة، على مدار يومين.

وقال المنفي، بحسب مكتبه الإعلامي، إن رئيس بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا عبد الله باتيلي، أطلعه خلال اجتماعهما اليوم (الثلاثاء) بالعاصمة طرابلس على نتائج مشاوراته السياسية الأخيرة لإيجاد آلية تشاورية، تمكّن من كسر الجمود الحالي، مؤكداً شراكة البعثة مع المجلس الرئاسي، بوصفه مؤسسة محايدة تعمل مع الأطراف كلها. كما قدم باتيلي إحاطةً حول آخر الترتيبات مع مجموعة العمل الدولية المعنية بالمسار الأمني، قبل اجتماعها في بنغازي هذا الأسبوع، مجدداً دعمه لعمل «الرئاسي» في تشكيل اللجنة الوطنية لإدارة الإنفاق قبل انعقاد أول اجتماعاتها.

بدوره، قال باتيلي إنه ناقش مع المنفي الحاجة الملحة للتوصل إلى حلول وسط، تمهد الطريق لإجراء انتخابات شاملة في ليبيا، كما استعرضا تطورات الأوضاع السياسية الراهنة في البلاد، موضحاً أنه جدد التعبير عن دعمه لآلية الرقابة المالية التابعة للمجلس الرئاسي، كما أشاد بمنهجية تشكيلها، القائمة على أساس المشاورات التوافقية، وعدّ أنه من المهم أن تحذو المؤسسات الأخرى هذا النموذج من الشراكة والشمول.

في شأن آخر، وطبقاً لمصادر ليبية، فقد منح رئيس الحكومة الفرنسية أعضاء لجنة «5+5» المشتركة وسام الشرف، وهو أعلى وسام في فرنسا؛ تقديراً لدورهم في وقف إطلاق النار والعمل على ثباته.

وقال بيان لوزارة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية، أمس (الثلاثاء)، إن فرنسا استضافت رئيسَي هيئتَي أركان القوات المسلحة لغرب وشرق ليبيا، محمد الحداد وعبد الرازق الناظوري، وضباطاً من اللجنة العسكرية المشتركة على مدى اليومين الماضيين في باريس، في إطار اجتماعات عمل تتمحور حول توحيد المؤسسات العسكرية، وإرساء الاستقرار في البلاد، مع الحرص على احترام السيادة الليبية احتراماً كاملاً.



المنفي مستقبلاً باتيلي بمقر المجلس الرئاسي الليبي في طرابلس (المجلس الرئاسي)

حقوقيون يطالبون تونس بالتوقف عن طرد المهاجرين

جنيف: «الشرق الأوسط»

دعا خبراء مستقلون تستعين بهم الأمم المتحدة، أمس (الثلاثاء)، السلطات التونسية إلى وقف الطرد الجماعي للمهاجرين الأفارقة، بعد أنباء عن نقل الشرطة التونسية عشرات منهم وتركهم في الصحراء.

وبحسب تقرير لوكالة «الصحافة الفرنسية»، فقد ناشد الخبراء المستقلون الحكومة التونسية باتخاذ إجراءات فورية «لوضع حد لخطاب الكراهية العنصري في البلاد»، وحماية المهاجرين القادمين من بلدان أفريقية جنوب الصحراء الكبرى من العنف، والتحقيق في أعمال العنف المبلغ عنها وضمان العدالة للضحايا.

ووقع البيان لجنة القضاء على التمييز العنصري، وفريق الخبراء المعني بالمتحدرين من أصول أفريقية، وثلاثة مقررين خاصين، من بينهم المقرر المعني بحقوق الإنسان للمهاجرين فيليب غونزاليس موراليس.

وجاء في البيان: «ندعو السلطات إلى الوقف الفوري لأي عمليات ترحيل أخرى، ومواصلة إيصال المساعدات الإنسانية إلى منطقة خطرة على الحدود التونسية - الليبية، وتوسيع ذلك إلى تلك المنطقة التي يجري ترحيل العديد من الأشخاص إليها، بمن فيهم نساء حوامل وأطفال».

وقال الخبراء إن مبدأ عدم اللجوء إلى الإعادة القسرية، المنصوص عليه في القانون الدولي لحقوق الإنسان، ينطبق على جميع أشكال الطرد، بغض النظر عن الجنسية أو وضع المهاجر. وفي أعقاب مواجهات أودت بمواطن تونسي في الثالث من يوليو (تموز)، طُرد مئات المهاجرين الأفارقة من صفاقس، ثاني أكبر مدن تونس ونقطة الانطلاق الرئيسية للهجرة غير الشرعية منها، ومن ثم نقلتهم السلطات، بحسب منظمات غير حكومية، إلى مناطق نائية بالقرب من حدود ليبيا إلى الشرق وحدود الجزائر إلى الغرب.

وأفاد الفرع الليبي للمنظمة العربية لحقوق الإنسان بأنه تم إنقاذ نحو 360 منهم في الأيام الأخيرة، بعد أن تخلت عنهم الشرطة التونسية، وفق حرس الحدود الليبيين. وأضاف خبراء الأمم المتحدة: «إننا نشعر بقلق بالغ إزاء التقارير التي تتحدث عن خطاب الكراهية العنصري في البلاد، والعنف ضد المهاجرين في صفاقس، بما في ذلك من قبل عناصر إنفاذ القانون».

وقالوا إنهم على اتصال بالسلطات، كما سبق لهم أن اتصلوا بالحكومة التونسية في مارس (آذار) الماضي ليعربوا لها عن قلقهم إزاء التقارير المتعلقة بجملة أمور تهم المهاجرين، من بينها الطرد الجماعي لمهاجرين أفارقة، والعنف العنصري وخطاب الكراهية الذي عبر عنه مسؤولون تونسيون.

رئيس حزب فرنسي حثّ باريس على المساهمة في تسوية القضية

أحزاب مغربية تُشيد بقرار إسرائيل الاعتراف بمغربية الصحراء

الرباط: «الشرق الأوسط»

تباينت ردود الفعل داخل المغرب وخارجه حول قرار إسرائيل الاعتراف بمغربية الصحراء. وبينما ثمّنت أحزاب مغربية وشخصيات سياسية القرار بوصفه يدعم الوحدة الترابية المغربية، رحب رئيس حزب الجمهوريين الفرنسي، إريك سيوتي، باعتراف إسرائيل بمغربية الصحراء، وحث فرنسا على المساهمة في «تسوية هذه القضية».

وثمّن حزب التجمع الوطني للأحرار، الذي يقود التحالف الحكومي في المغرب، القرار الأخير لدولة إسرائيل الاعتراف بمغربية الصحراء، معتبراً هذا القرار تتويجاً لسلسلة من الاعترافات التي أقرتها دول وازنة «تقديراً منها لعدالة الموقف المغربي، وللجهود التي بذلها المغرب» بقيادة الملك محمد السادس لضمان تنمية وازدهار الأقاليم الجنوبية (الصحراء). وأشاد الحزب في بيان لمكتبه السياسي، صدر أمس (الثلاثاء)، بالسياسة الحكيمة للملك محمد السادس فيما يتعلق بقضية الصحراء المغربية، وبتوالي الانتصارات الدبلوماسية في هذا الملف، مما أفرز تبني مجموعة من الدول مواقف صريحة «تنتصر للشرعية ولمصداقية الطرح المغربي».

من جهته، رأى حزب الأصالة والمعاصرة في بيان اليوم، أن هذا القرار «جريء وواضح، ويعزز الإعلان التاريخي للولايات المتحدة الاعتراف بالسيادة الكاملة للمغرب على صحرائه». كما عدَّه تتويجاً لمسار قوي في تقوية علاقات المغرب الدولية، ويعزز من قوة الاتفاق الثلاثي التاريخي، الذي سبق التوقيع عليه بين المغرب وأميركا وإسرائيل، والمعلن حينها عن دعم التعاون بين الدول الثلاث، وتوضيح المواقف من قضية الصحراء المغربية، والسعي إلى إحلال الأمن والسلام في الشرق الأوسط.

وأوضح الحزب أن هذا القرار التاريخي «من دولة حليفة»، لم ولن يكون على حساب أي قضية أخرى، وأن المواقف الثابتة للمملكة المغربية، بقيادة الملك محمد السادس، هي وضع القضية الفلسطينية في مرتبة بمثابة قضية الصحراء المغربية، وأن عمل المغرب من أجل ترسيخ مغربية الصحراء «لن يكون اليوم، ولا في المستقبل، على حساب نضال الشعب الفلسطيني من أجل حقوقه المشروعة». مجدداً دعوته المنتظم الدولي بالسير وفق منهج الشرعية، ودعم الحقائق التاريخية للمغرب، والقطع مع الغموض في المواقف، والعمل علانية على دعم مبادرة الحكم الذاتي لحل قضية الصحراء، تحت السيادة المغربية. كما أثنى الحزب على «المواقف الثابتة» للمملكة المغربية، والداعمة لحقوق الشعب الفلسطيني، واعتبار الحل المستدام للصراع بين الجانبين يكمن في إقامة دولة فلسطينية مستقلة تعيش جنباً إلى جنب دولة إسرائيل.

بدوره، قال الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية المعارض، محمد نبيل بنعبد الله، أمس (الثلاثاء)، إن اعتراف إسرائيل بمغربية الصحراء «إنجاز كبير للدبلوماسية المغربية». موضحاً أن هذا الاعتراف يدخل في إطار المكتسبات الكثيرة التي حققها المغرب، فيما يتعلق بالاعتراف بمغربية الصحراء من عدد من الدول الوازنة خلال السنوات الأخيرة. وسجل بنعبد الله أن هذا الموقف «سيعزز بشكل كبير الموقف المشروع لبلادنا على المستوى الدولي، من أجل توطيد سيادتها ووحدتها الترابية». معرباً عن أمله في أن «تسهم هذه الخطوة المهمة، أيضاً، في مواصلة المغرب مساعيه من أجل إقرار السلام في منطقة الشرق الأوسط».

في السياق ذاته، رأى الأمين لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، إدريس لشكر، أن قرار دولة إسرائيل الاعتراف بسيادة المغرب على صحرائه يأتي انسجاماً مع الدينامية الدولية القوية الداعمة لمغربية الصحراء. وأبرز لشكر، في تصريح لوكالة الأنباء المغربية، أنه على المستوى الأفريقي أضحى هناك تفهم واضح لقضية الصحراء في الاتحاد الأفريقي، وتحولات إيجابية داخل أجهزته، مشيراً إلى أن هناك اليوم اعترافاً من أغلبية الدول بسيادة المغرب على أقاليمه الجنوبية وبعدالة قضيته.

وفي معرض ردود الفعل الدولية، رحَّب رئيس حزب الجمهوريين الفرنسي إريك سيوتي، مساء الاثنين، باعتراف إسرائيل بمغربية الصحراء، داعياً فرنسا إلى المساهمة في «تسوية هذه القضية الاستراتيجية». وكتب زعيم حزب الجمهوريين في تغريدة على «تويتر»: «أرحب باعتراف إسرائيل بمغربية الصحراء. سيادة المغرب لا جدال فيها». ودعا زعيم الجمهوريين (يمين)، بهذه المناسبة، فرنسا إلى «تسوية هذه القضية الاستراتيجية».

من جهته، رحَّب عضو البرلمان الأوروبي، توماش زديتشوفسكي، بالقرار «المهم والتاريخي» اعتراف إسرائيل بمغربية الصحراء. وكتب عضو البرلمان الأوروبي عن مجموعة «حزب الشعب الأوروبي» في البرلمان الأوروبي معلقاً على هذا القرار: «بعد الولايات المتحدة وبلدان الاتحاد الأوروبي الرئيسية، إنه قرار مهم وتاريخي من جانب إسرائيل الاعتراف بسيادة المغرب على الصحراء». معتبراً أن هذا القرار «سيسهم في تسريع إيجاد حل لهذا النزاع وإرساء السلام في المنطقة».

وفي الأردن، عدّ الأمين العام لحزب «الأنصار» الأردني، عوني الرجوب، القرار الإسرائيلي الاعتراف بمغربية الصحراء «ينسجم مع الشرعية التاريخية، ويعكس الرؤية المتبصرة للعاهل المغربي الملك محمد السادس». وقال إن توجه إسرائيل لفتح قنصلية بمدينة الداخلة «قرار مهم يكتسي أبعاداً دبلوماسية وسياسية ذات دلالة... ويأتي في سياق مبدأ الحفاظ على الوحدة الترابية للدول من مخاطر الحركات الانفصالية الإرهابية».

وكان بيان للديوان الملكي قد أعلن، مساء الاثنين، أن الملك محمد السادس توصل برسالة من رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو، رفع من خلالها إلى عِلمه قرار بلاده الاعتراف بسيادة المغرب على صحرائه.

الملك محمد السادس (ماب)

موسكو تهدد بسحب «الضمانات الأمنية» من ممرات الشحن البحري

زيلينسكي يدعو إلى الاستمرار في تصدير الحبوب من دون روسيا

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

دعا الرئيس الأوكراني فولودمير زيلينسكي لاستمرار صادرات الحبوب حتى دون موافقة روسيا. وقال زيلينسكي إن ذلك يمكن أن يحدث بالتعاون مع الأمم المتحدة وتركيا، اللتين ساعدتا في التوصل لاتفاق تصدير الحبوب من أوكرانيا، على الرغم من الإغلاق البحري الروسي، بينما حذر الكرملين الدول المشاركة الأخرى في الاتفاق من محاولة تطبيق الاتفاق بمفردهم دون موسكو. ورأى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن انتهاء العمل باتفاق تصدير الحبوب يعني «سحب الضمانات الأمنية» في البحر الأسود. وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في نيويورك إن الاتفاق الذي مضى عليه عام، كان «شريان حياة للأمن الغذائي العالمي ومنارة أمل في عالم مضطرب».

وقد توقف الاتفاق أمس الاثنين بعد تمديد عدة مرات منذ أن جرى توقيعه لأول مرة في يوليو (تموز) 2022.

وهناك 3 موانئ في منطقة أوديسا، بجنوب أوكرانيا، تعد جزءاً من صفقة تصدير الحبوب عبر البحر الأسود. والاتفاقية، التي أتاحت تصدير السلع الزراعية رغم الحرب، ذات أهمية بالغة للأمن الغذائي العالمي.

وعبّرت كييف عن عزمها الاستمرار في تصدير الحبوب عبر البحر الأسود سواء أعطت موسكو ضمانات أمنية لسفن التصدير أو لم تعطها. وقال الرئيس الأوكراني إنه يعتزم سؤال الأمم المتحدة وتركيا عما إذا كانا على استعداد لمواصلة دعم تصدير الحبوب من أوكرانيا دون روسيا. وقال زيلينسكي: «حتى دون روسيا، يجب القيام بكل شيء حتى نتمكن من استخدام هذا الممر (للتصدير) في البحر الأسود. لسنا خائفين».

في أعقاب قرار روسيا، الذي قوبل بانتقادات دولية شديدة، نقلت وكالة «تاس» الروسية للأنباء عن المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف القول أمس الثلاثاء إن أي محاولات للاستمرار في اتفاق الحبوب دون مشاركة روسيا سوف تؤدي لمخاطر لأن ممر الحبوب قريب من منطقة القتال في أوكرانيا، وقال بيسكوف: «تظهر مخاطر معينة دون الضمانات الأمنية ذات الصلة؛ لذلك، إذا جرى التوصل لأي صيغة نهائية دون روسيا، فيجب النظر في هذه المخاطر. لا نستطيع أن نقول في هذا الشأن إلى أي مدى وما هي الدول المستعدة لمواجهة مثل هذه المخاطر»، مضيفاً أن موسكو ترفض الانتقادات الأميركية، وأنها ستواصل إمداد الدول الفقيرة بالحبوب. وأضاف أن المنطقة التي يرعاها اتفاق الحبوب «يستخدمها نظام كييف لأغراض عسكرية... هذه حقيقة واضحة».

قالت وزارة الخارجية الروسية أمس الثلاثاء إن الوزير سيرغي لافروف ناقش مع نظيره التركي هاكان فيدان سبل تصدير الحبوب الروسية عبر طرق «لن تكون عرضة للتخريب من جانب كييف أو الغرب».

وتقول روسيا إن الغرب فشل في الوفاء بالتزاماته بموجب اتفاق مواز لتسهيل تصدير الحبوب والأسمدة الروسية بعد فرض العقوبات الاقتصادية الغربية.

وأعلنت أوكرانيا تعرض «منشآت مرفئية» لأضرار جراء هجوم صاروخي شنّته روسيا ليل الاثنين الثلاثاء استهدف منطقة أوديسا الساحلية، بعد ساعات من انتهاء العمل بالاتفاقية. وقالت القيادة العملية الأوكرانية في جنوب البلاد في بيان، كما نقلت «فرانس برس» عنه، إن «6 صواريخ كاليبر أطلقت من البحر الأسود في اتجاه أوديسا»، مشيرة إلى أن الدفاعات الجوية أسقطتها لكن حطامها «أدى إلى تضرر منشآت مرفئية وعدد من المنازل الخاصة».

قالت المتحدثة باسم القيادة العسكرية الجنوبية لأوكرانيا ناتاليا هومينيوك، لوكالة «بلومبرغ» للأنباء، إن الهجمات الروسية بطائرات مسيرة وصواريخ خلال الليل فشلت في تعطيل تشغيل ميناء أوديسا على البحر الأسود.

وقال الجيش الأوكراني، عبر موقع «فيسبوك» اليوم الثلاثاء، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية، إن قوات الدفاع الجوي الأوكراني تمكنت من إسقاط 6 صواريخ «كروز» روسية طراز «كاليبر»، و21 طائرة مسيرة هجومية. وأضاف الجيش أنه جرى صد 4 طائرات مسيرة في منطقة ميكولايف المجاورة. وتسبب حطام طائرات مسيرة روسية في حريق بمحطتي ميناء في أوديسا في 11 يوليو (تموز) الحالي، بما في ذلك محطة للحبوب.

في شمال شرقي أوديسا، في ميكولاييف المدينة الكبيرة أيضاً في الجنوب، أصيبت «بنى تحتية صناعية» ما تسبب بحريق لم يُسفر عن إصابات، كما أعلن الحاكم فيتالي كيم.

أوديسا وضواحيها تضم أبرز 3 موانئ يمكن لأوكرانيا من خلالها في إطار مبادرة الحبوب في البحر الأسود، تصدير منتجاتها الزراعية رغم الحرب والحصار الذي تفرضه روسيا. خلال سنة أتاح الاتفاق تصدير نحو 33 مليون طن من الحبوب من الموانئ الأوكرانية، لا سيما القمح والذرة؛ ما أسهم في استقرار أسعار المواد الغذائية عالمياً واستبعاد مخاطر حصول نقص.

ورأى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أن القرار «غير مقبول» مؤكداً أنه سيؤدي إلى ارتفاع في أسعار المواد الغذائية. وقال بلينكن إن «نتيجة ما قامت به روسيا اليوم من استخدام الغذاء كسلاح... ستكون جعل وصول الغذاء إلى الأمكنة التي هي بحاجة ماسة إليه أكثر صعوبة، إضافة إلى زيادة الأسعار».



جلسة الاثنين في الأمم المتحدة لمناقشة تداعيات إنهاء العمل بالاتفاقية (إ.ب.أ)

3 موانئ في منطقة أوديسا تعدّ جزءاً من صفقة تصدير الحبوب عبر البحر الأسود

«الأسواق الصديقة» لن تتأثر... وأفريقيا تسعى إلى تفاهمات ثنائية

ماذا بعد تنفيذ موسكو تهديدها بالانسحاب من صفقة الحبوب؟

موسكو: رائد جبر

نفَّذت روسيا تهديدها وانسحبت من صفقة الحبوب التي ضَمنت نقل الحبوب الأوكرانية من موانئ البحر الأسود. كان التطور متوقعاً بالنسبة إلى كثيرين داخل روسيا وخارجها. وخلافاً لتأكيدات الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، المتكررة حول ثقته بتمديد الصفقة، التي لعبت بلاده دوراً مهماً في بلورتها، كانت كل المؤشرات تدل على أن موسكو لن توافق هذه المرة على تمديد جديد.

كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين واضحاً في الأيام الأخيرة عندما قال إن قرار التمديد مرتبط بتنفيذ الشروط الروسية. قال: «مددنا ثلاث مرات سابقاً... هذا يكفي»!

في المرات السابقة، مددت روسيا هذه الصفقة «فقط من أجل مساعدة إردوغان» في إطار معركة الأخير الانتخابية، وفقاً لتعليق الخبير السياسي الروسي فيودور لوكيانوف. لم تكن موسكو راضية عن مسار تنفيذ الصفقة، وأبلغت الجانب التركي والأمم المتحدة بذلك في مناسبات مختلفة. مع ذلك، وافقت على التمديد الأول في 17 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي لمدة 120 يوماً، ثم في 18 مارس (آذار) وفي 17 مايو (أيار) من العام الحالي لمدة 60 يوماً في كل مرة. والنتيجة كانت واحدة من وجهة النظر الروسية: لم يُنفَّذ الشّق الروسي من اتفاقية الحبوب.

اتفاقان منفصلان... وتطبيق مرتبط

أُبرمت صفقة الحبوب، المعروفة رسمياً باسم مبادرة حبوب البحر الأسود، في 22 يوليو (تموز) 2022 في إسطنبول بين روسيا وأوكرانيا وتركيا والأمم المتحدة.

جرى التوقيع على وثيقتين: «مذكرة تفاهم بين الاتحاد الروسي والأمانة العامة للأمم المتحدة بشأن تسهيل نقل الحبوب والأسمدة الروسية إلى الأسواق العالمية» و«مبادرة النقل الآمن للحبوب والأغذية من الموانئ الأوكرانية».

وقَّع الطرفان الروسي والأوكراني كلٌّ على حدة. وحمل الاتفاق المتعلق بروسيا توقيعات وزير الدفاع سيرغي شويغو، ونظيره التركي خلوصي أكار، والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش. والاتفاق المتعلق بأوكرانيا وقَّعه مع الجانبين التركي والأممي وزير التنمية الأوكراني ألكسندر كوبراكوف.

مما يعني أن الصفقة بمجملها لم تحمل صيغة جماعية تضع شروطاً ملزمة على الأطراف. بهذا المعنى ومن وجهة النظر القانونية كان يمكن لأي طرف أن ينسحب أو يجمِّد العمل بالاتفاقية التي وقَّع عليها. لكنّ هذه التفصيلة لها أهمية خاصة من وجهة النظر الروسية، لأن انسحاب أي طرف سوف يعني تلقائياً نسف آليات تنفيذ الاتفاق الموقَّع من جانب الطرف الآخر.

وهكذا فإن انسحاب روسيا الحالي، يعني إنهاء الضمانات التي قدمتها موسكو وفقاً للاتفاق على فتح ممر آمن في البحر الأسود لمرور السفن الأوكرانية المحمَّلة بالحبوب والأسمدة، من ثلاثة موانئ أوكرانية هي: أوديسا وتشيرنومورسك ويوجني.

ومع أن الرئيس فولوديمير زيلينسكي تعهّد بمواصلة تنفيذ الشق المتعلق بأوكرانيا من الاتفاقية بمعزل عن الموقف الروسي، لكنّ رد موسكو العملي جاء سريعاً. وبعد مرور ساعات فقط على إعلان الانسحاب من الصفقة قصفت الصواريخ الروسية بقوة ميناء أوديسا وقوضت جزءاً مهماً من البنى التحتية فيه. كانت الرسالة واضحة: لن تسمح موسكو بمرور آمن للصادرات الأوكرانية ما دامت صادراتها معطَّلة بسبب عدم تنفيذ الشق المتعلق بها في الصفقة.

الشروط الروسية

الشروط الروسية التي قاد عدم تنفيذها إلى الانسحاب الحالي، تتعلق بضمانات قدمتها الأمانة العامة للأمم المتحدة بتخفيف نظام العقوبات فيما يتعلق بالإمدادات الروسية من المواد الغذائية والأسمدة إلى السوق العالمية. بعبارة أخرى، انتظرت موسكو طويلاً رفع الحظر المفروض على حركة السفن ونشاط الموانئ الروسية وتوقعت تسهيلات كبرى من جانب شركات التأمين الدولية التي أجبرتها العقوبات الغربية على وقف التعامل مع الناقلات والموانئ الروسية. كذلك، وفقاً للمذكرة، كان على الأمانة العامة للأمم المتحدة تحقيق إعفاءات محددة للأغذية والأسمدة المنتجة في روسيا، بما في ذلك المواد الخام، خصوصاً الأمونيا، من إجراءات العقوبات. على وجه الخصوص، طالبت روسيا بضمانات لتوريد الأمونيا عبر خط أنابيب الأمونيا Togliatti - Odessa. لكن تم تفجير الخط في 5 يونيو (حزيران) على أراضي منطقة خاركيف في أوكرانيا، ولم تتح لروسيا الفرصة لإصلاحه.

أيضاً تضمنت الصفقة ضمانات برفع الحظر على تعاملات بعض المصارف الروسية مع نظام «سويفت» المالي الدولي. من جانب الغرب لم يكن تنفيذ الشروط ممكناً، لأن هذا سوف يعني تقويض جزء مهم من نظام العقوبات المفروض على موسكو. ومنذ البداية كان من الواضح أن طريق تنفيذ الصفقة ليست ممهدة ومليئة بالألغام.

فرص إعادة إحياء الصفقة

فحوى الإعلان الروسي أن موسكو من خلال تعليق المشاركة في الاتفاقية، لا تتخلى عنها بالكامل. وكما أفادت وزارة الخارجية: «سوف نمدِّد. في اللحظة التي سيتم فيها الوفاء بالوعود المقدمة إلينا بشكل عملي ملموس وليس مجرد الأقوال».

الموقف الروسي المتشدد يعكس قرار الكرملين رفع السقف التفاوضي إلى أعلى درجة ممكنة، بهدف تحقيق كل الشروط المطروحة أو جزء مهم منها على الأقل. لذلك لا يستبعد خبراء في موسكو أن توافق موسكو لاحقاً على استئناف العمل بالصفقة لكن وفقاً لشروط جديدة يمكن أن تضغط الأمم المتحدة لضمان تنفيذها. في كل الأحوال، لا تبدو موسكو في عجلةٍ من أمرها، حتى بعد أن اتهمها الغرب بأنها مسؤولة عن تدهور الوضع على صعيد الأمن الغذائي في عدد من المناطق الأكثر فقراً في العالم.

عموماً، يقيم الطرفان فعالية صفقة الحبوب بشكل مختلف. وفي مقابل تأكيد كييف أن 60 في المائة من صادراتها منذ إبرام الصفقة ذهبت إلى آسيا وأفريقيا فإن وزارة الخارجية الروسية قدمت معطيات مختلفة، وقالت إن 3 في المائة فقط من الصادرات ذهبت نحو الدول الأكثر حاجة، وخصوصاً وفقاً للوزارة، إثيوبيا واليمن وأفغانستان والسودان والصومال. بينما أُرسلت الشحنات الأكبر إلى الدول ذات الدخل المرتفع والمتوسط، بما في ذلك دول الاتحاد الأوروبي، ما يعني وفقاً لموسكو أن الصفقة لم تنجح في إنجاز الأهداف الإنسانية المعلنة.

حذر أنطونيو غوتيريش بأن ملايين الناس سيدفعون ثمن فشل الاتفاق (أ.ف.ب)

تأثيرات أولية

فور إعلان الانسحاب الروسي بدأت أسعار القمح العالمية في الارتفاع بشكل حاد. ارتفعت العقود الآجلة للقمح تسليم سبتمبر (أيلول) بنسبة 4,24 في المائة لتصل إلى 6,89 دولار للبوشل (نحو 30 كجم)، وفقاً لبيانات التداول في بورصة شيكاغو التجارية اعتباراً من منتصف يوم الاثنين. وقال أندريه سيزوف، الرئيس التنفيذي لمركز «سوفيكون التحليلي»، إنه بعد تعليق مشاركة روسيا في صفقة الحبوب، سوف تستمر أسعار الحبوب العالمية في النمو «على الأقل في الأيام المقبلة».

في المقابل وعلى مستوى الداخل الروسي، يعتقد رئيس اتحاد الحبوب الروسي أركادي زلوشفسكي، أن تعليق مشاركة روسيا في صفقة الحبوب لن يؤثر بأي شكل من الأشكال على المزارعين الروس، لأن «هذه الصفقة لم تعطنا أبداً أي شيء سوى الضرر». وحسبه، فإن المزارعين الروس، على العكس من ذلك، يستفيدون الآن، لأن الصفقة «أضرت بإمدادات الحبوب الروسية منذ بداية تنفيذها». ويأمل المسؤول بظهور فرصة جديدة للروس، و«إذا لم تُنفَّذ الصفقة، على الأقل سوف يقل هذا الضرر».

بنفس المضمون، يعتقد دميتري ليونوف، نائب رئيس مجلس إدارة جمعية «روس برود سيوز» المسؤولة عن صادرات الحبوب، أن انسحاب روسيا من الصفقة لن يؤثر بشكل كبير على السوق الروسية، لأن «روسيا لم تتلقَّ شيئاً منها في الواقع».

يقول ليونوف: «بالإضافة إلى ذلك، خلال العقوبات، تمكنّا من إعادة تنظيم صادرات الحبوب، بما في ذلك عبر بحر قزوين وإيران (...) أيضاً فإن الدول الصديقة لروسيا، بما في ذلك الصين ومصر وغيرها، قد تزيد مشترياتها من الحبوب الروسية». ولمّح إلى إمكان تحقيق طفرة في تصدير الحبوب الأوكرانية من المناطق التي تسيطر عليها روسيا بسبب وجود عناصر لوجيستية تسهّل هذا الأمر.

تأثيرات على الشركاء

بدأت موسكو مبكراً التمهيد لقرارها الانسحاب من الصفقة عبر اتصالات أجرتها مع بلدان القارة الأفريقية. كان الهدف مواجهة مبكرة لحملة الغرب السياسية القائمة على أن روسيا هي الجاني في أزمة الأمن الغذائي. في هذا السياق، يشير خبراء إلى أنه من المهم لروسيا «أن تضاعف جهودها ثلاث مرات في اتصالات مباشرة مع جميع البلدان المحتاجة -مع البلدان الأفريقية في المقام الأول- من أجل تقديم بدائل لها».

إذا لم يكن من الممكن القيام بذلك، فيتعين علينا أن نستمر في القول إن هذا ليس خطأنا، وفقاً للخبير فيودور لوكيانوف، الذي رأى أن موضوع إمدادات الحبوب سوف يغدو على رأس جدول اهتمامات القمة الروسية الأفريقية المنتظرة في غضون أسبوعين. لا يستبعد خبراء أن تعمد موسكو إلى توسيع دائرة الاتصال مع الشركاء الأفارقة الذين «يبدون تفهماً لقرارها» بهدف التوصل إلى تفاهمات ثنائية لتوسيع الصادرات عبر عدد من الشركاء الأساسيين لروسيا الذين وسّعوا من مجالات التعاون رغم القيود الغربية المفروضة على موسكو.

هل تنجح تركيا في إنقاذ اتفاقية «ممر الحبوب» بالبحر الأسود؟

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تجري تركيا اتصالات في مسعى لإنقاذ اتفاقية الممر الآمن للحبوب في البحر الأسود بعد إعلان روسيا توقفها. وأجرى وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، الثلاثاء، اتصالاً هاتفياً مع محادثة هاتفية مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، بحث خلاله آخر التطورات المتعلقة باتفاقية الحبوب، ومسألة شراء تركيا طائرات إطفاء ذات سعة كبيرة لاستخدامها في مواجهة حرائق الغابات في تركيا، وفق ما أفادت به الخارجية التركية.

وسبق ذلك إجراء فيدان، ليل الاثنين - الثلاثاء، اتصالاً هاتفياً مع الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، بشأن اتفاقية الحبوب.

وعبّر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان عن ثقته بأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يريد تمديد الاتفاقية على الرغم من إعلان موسكو تعليق العمل بها حتى يجري تنفيذ الشق الخاص بها في الاتفاقية.

وقال إردوغان إنه لن ينتظر زيارة بوتين لتركيا في أغسطس (آب) المقبل، وقد يجري اتصالاً هاتفياً معه عقب عودته من جولته الخليجية إلى السعودية وقطر والإمارات، التي تختتم الأربعاء، لبحث الأمر.

وذكر إردوغان، في مؤتمر صحافي بمطار أتاتورك في إسطنبول قبل توجهه إلى السعودية الاثنين في مستهل جولته الخليجية: «لقد ضاعفنا جهودنا الدبلوماسية في الآونة الأخيرة لتمديد اتفاقية الحبوب، التي دخلت التاريخ كإنجاز دبلوماسي ناجح». وتابع أنه «رغم التصريحات الرسمية التي صدرت عن روسيا الاثنين، سنواصل جهودنا الدبلوماسية والمساعي لتمديد الاتفاقية، وسيتواصل وزراؤنا ومسؤولونا مع المسؤولين في كل من روسيا وأوكرانيا».

وقال إردوغان إنه «جرى حتى الآن تصدير 33 مليون طن من الحبوب عبر اتفاقية إسطنبول للممر الآمن للحبوب في البحر الأسود». وأضاف: «نبذل جهوداً كبيرة لإنهاء الحرب في أوكرانيا».

وتسبب إعلان انسحاب روسيا من اتفاقية ممر الحبوب، في تكهنات حول إمكانية العمل على صيغة ثلاثية تضم أوكرانيا وتركيا والأمم المتحدة، لكن خبراء أتراكاً أكدوا أن فرصة نجاح هذه الصيغة ربما تكون معدومة.

وقال الأكاديمي في جامعة يدي تبه في إسطنبول، فرقان كايا، إن هذا التصور يبدو بعيداً؛ لأن روسيا لن تترك السفن المحملة بالحبوب، التي تتوجه في غالبيتها إلى أوروبا، تعبر البحر الأسود بسلام وقد تهاجمها أو تتحرش بها.

وأضاف أن أنقرة تعتقد أن قرار موسكو تعليق العمل بالاتفاقية، الموقعة في إسطنبول في 22 يوليو (تموز) 2022، مرجعه عدم الالتزام بالشق الخاص بالحبوب والمنتجات الزراعية والأسمدة، فضلاً على توجه غالبية الحبوب الأوكرانية إلى الدول المحتاجة.

ولفت إلى أنه على الورق تبدو صادرات الحبوب والأسمدة الروسية ممكنة، لكن هناك الكثير من المشكلات في الممارسة العملية، فعلى سبيل المثال، ترتفع أقساط مخاطر التأمين على السفن التي ستحمل المنتجات الروسية إلى أرقام لا يمكن تغطيتها بسبب عقوبات الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وأوضح كايا أن البنك الزراعي الروسي مدرج على قائمة العقوبات الأميركية، وتريد موسكو أن يجري فتح نظام تحويل الأموال الدولي (سويفت) أمام البنك، حتى تتمكن الدول المستقبلة من سداد المدفوعات، وتذكر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بوعده عند التوقيع على اتفاقية ممر الحبوب في إسطنبول، لكن النظام خاضع للولايات المتحدة، وليس الأمم المتحدة.

بريطانيا تقرّ قانوناً لمكافحة الهجرة... والأمم المتحدة تندّد

لندن: «الشرق الأوسط»

أقرّ البرلمان البريطاني ليل الاثنين - الثلاثاء مشروع قانون مثير للجدل بشأن الهجرة يمنع خصوصاً المهاجرين الذين وصلوا إلى المملكة المتّحدة بشكل غير قانوني من طلب اللجوء في هذا البلد، في خطوة ندّدت بها بشدّة الأمم المتحدة. ويعدّ هذا النصّ حجر الزاوية في مشروع رئيس الوزراء، ريشي سوناك، لمحاربة الهجرة غير الشرعية، الملف الذي وضعه في أعلى سلّم أولوياته، وفق ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

ووعد رئيس الوزراء بـ«وقف» وصول المهاجرين غير النظاميين إلى بلاده عبر بحر المانش على متن قوارب صغيرة تنطلق غالباً من السواحل الفرنسية القريبة.

وفي 2022، وصل إلى سواحل إنجلترا على متن هذه القوارب أكثر من 45 ألف مهاجر، في رقم قياسي. وتجاوز عددهم منذ مطلع العام 13 ألف شخص. وهذا النصّ الذي أثار انتقادات واسعة داخل المملكة المتحدة ومن جانب منظمات حقوقية دولية، ينصّ خصوصاً على منع المهاجرين الذين وصلوا بشكل غير قانوني إلى الأراضي البريطانية من طلب اللجوء في هذا البلد.

يتظاهرون ضد قانون الهجرة غير الشرعية بساحة البرلمان في وستمنستر الاثنين (د.ب.أ)

إلى رواندا

وبعد احتجاز المهاجرين غير النظاميين، تريد الحكومة ترحيلهم بأسرع ما يمكن، إمّا إلى بلدانهم الأصلية أو إلى بلد ثالث مثل رواندا، أياً كان البلد الذي أتوا منه. وأبرمت بريطانيا في العام الماضي اتفاقاً مع رواندا لإرسال مهاجرين غير شرعيين إلى البلد الأفريقي، لكن لم يتم تنفيذ أيّ عمليات ترحيل بعد بموجب هذا الاتفاق المثير للجدل. وكان مقرّراً إجراء أول عملية ترحيل في يونيو (حزيران) 2022 لكنّ الرحلة الجوية تمّ إلغاؤها بعد قرار من المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان. وفي نهاية يونيو (حزيران)، أعلن القضاء أنّ هذا الاتفاق غير قانوني، لكنّ الحكومة البريطانية أعلنت في الحال عزمها على استئناف هذا الحُكم. وفي البرلمان، تمّت عرقلة مشروع قانون الهجرة لأسابيع بعد أن مارس مجلس اللوردات ضغوطاً من أجل إدخال العديد من التعديلات عليه. ومن أبرز التعديلات التي أُدخلت على مشروع القانون فرض قيود على احتجاز الأطفال وحماية ضحايا العبودية الحديثة.

وكان رئيس أساقفة كانتربري، جاستين ويلبي، وهو الزعيم الروحي للكنيسة الأنغليكانية وعضو أيضاً في مجلس اللوردات، من أشدّ المعارضين لهذا القانون. وقال أسقف كانتربري خلال المناقشات في مجلس اللوردات: «لست أرى كيف» سيسمح هذا النصّ بإيقاف قوارب المهاجرين، مضيفاً «لم أسمع أيّ شيء أقنعني».

مجلس اللوردات مارس ضغوطاً لإدخال تعديلات على القانون

الأمم المتحدة تندّد

وسارعت الأمم المتّحدة إلى التنديد بالقانون الجديد، مؤكّدة أنّه يتعارض مع القانون الدولي ويرسي سابقة مثيرة للقلق.

وقال رئيس المفوضية السامية للأمم المتّحدة لحقوق الإنسان، فولكر تورك، ورئيس المفوضية السامية للأمم المتّحدة لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي، في بيان مشترك: إنّ مشروع القانون «يتعارض مع التزامات البلاد بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان واللاجئين». وحذّر المسؤولان الأساسيان في الأمم المتّحدة عن هذا الملف في بيانهما من أنّ هذا القانون «ستكون له عواقب وخيمة على الأشخاص الذين يحتاجون إلى الحماية الدولية». وأوضحا أنّ مشروع القانون ينشئ سلطات احتجاز تتمتع بصلاحيات واسعة وتخضع لإشراف قضائي محدود.

وقال غراندي في البيان: إنّ التشريع الجديد «يقوّض بشكل كبير الإطار القانوني الذي وفّر الحماية للكثيرين، ويعرّض اللاجئين لمخاطر جسيمة في انتهاك للقانون الدولي».

وفي بيانهما، ذكّر المسؤولان الأمميان بأنّ اتفاقية اللاجئين لعام 1951 تعترف صراحة بأنّه يمكن أن يضطر اللاجئون لدخول بلد اللجوء بشكل غير قانوني.

وتتّهم لندن طالبي اللجوء الذين يدخلون أراضيها خلسة بأنّهم «يتخطّون الطابور» على حساب أولئك الذين يدخلون البلاد بصورة قانونية وآمنة. لكنّ المسؤولين الأمميين شدّدا على أنّ الطرق الآمنة والقانونية نادراً ما تكون متاحة لمعظم الفارّين من الحروب الذين غالباً ما يكونون غير قادرين على الحصول على جوازات سفر أو تأشيرات.

وحذّر تورك من خطر أن يرسي هذا التشريع البريطاني «سابقة» قانونية تتّبعها دول أخرى. وقال: إنّ هذا النصّ «يشكّل سابقة مقلقة في مجال تفكيك الالتزامات المتعلقة باللجوء، قد تميل لاتّباعها دول أخرى، بما في ذلك في أوروبا». ونبّه رئيس المفوضية السامية للأمم المتّحدة لحقوق الإنسان إلى أنّ هذا الأمر «قد يكون له تأثير سلبي على مجمل المنظومة الدولية لحماية اللاجئين وحقوق الإنسان». وقال تورك وغراندي: إنّ التشريع البريطاني الجديد لا يتضمن أيّ ضمانات بأنّ طالبي اللجوء سيكونون قادرين على الحصول على الحماية في رواندا. ويخضع الأطفال غير المصحوبين بذويهم لنطاق القانون الجديد. وحذّر المسؤولان الأمميان من أنّه من دون ترتيبات ترحيل قابلة للتطبيق، سيبقى مئات آلاف المهاجرين في بريطانيا إلى أجل غير مسمّى في أوضاع قانونية محفوفة بالمخاطر. وقال تورك: إنّ «إجراء عمليات الإبعاد في ظلّ هذه الظروف يتعارض مع حظر الإعادة القسرية والطرد الجماعي والحقّ في الإجراءات القانونية الواجبة ومع الحياة الأسرية والخاصة ومع مبدأ المصالح الفضلى للأطفال المعنيين». من جهته، قال غراندي: إنّ محاولات بريطانيا لتسريع إجراءات اللجوء «سيقوّضها بشكل كبير التشريع الجديد».

«فقر مدقع»

وبحسب تورك وغراندي، فإنّ القانون الجديد سيعرّض المهاجرين غير الشرعيين «لخطر الاحتجاز والفقر المدقع». وحضّ تورك «حكومة المملكة المتّحدة على تجديد هذا الالتزام بحقوق الإنسان من خلال عكس هذا القانون وضمان أنّ حقوق جميع المهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء يتم احترامها وحمايتها والالتزام بها».

وتعليقاً على إقرار النصّ، قال «مجلس اللاجئين» وهو منظمة غير حكومية بريطانية: «هذا يوم مظلم» لسمعة بريطانيا و«لحظة خطرة» للساعين للحصول على حماية، مشدداً على أنّ «الكفاح من أجل نظام لجوء عادل وإنساني مستمر». وليس هذا القانون السلاح الوحيد في ترسانة الحكومة البريطانية ضدّ الهجرة غير الشرعية. وفي مارس (آذار) الماضي، أبرمت لندن وباريس اتفاقاً تعهّدت بموجبه بريطانيا تمويل جهود فرنسا الرامية لمنع المهاجرين غير الشرعيين من المغادرة نحو المملكة المتّحدة. بالإضافة إلى ذلك، وصلت إلى ميناء بورتلاند في جنوب إنجلترا صباح الثلاثاء البارجة «بيبي استوكهولم» التي سيقيم عليها نحو 500 طالب لجوء، في خطوة تريد من ورائها الحكومة تخفيف تكلفة إقامة هؤلاء في فنادق، في حين ندّدت بها منظمات حقوقية واصفة إياها بـ«السفينة السجن».

غواصة نووية أميركية تصل إلى كوريا الجنوبية للمرة الأولى منذ عام 1981

واشنطن وسيول تبحثان الاستعداد لحرب نووية مع بيونغ يانغ

واشنطن: هبة القدسي

رست غواصة أميركية مسلحة نووياً في أحد مرافئ كوريا الجنوبية، وذلك للمرة الأولى منذ ثمانينات القرن الماضي، بينما يتشاور المسؤولون في واشنطن وسيول للتنسيق في حالة نشوب حرب نووية مع كوريا الشمالية.

وتمر العلاقات بين الكوريتين حالياً بأسوأ أحوالها على الإطلاق، في وقت يدعو فيه الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون لتطوير مزيد من الأسلحة، بما في ذلك أسلحة نووية تكتيكية.

وعززت كل من واشنطن وسيول تعاونهما الدفاعي في مواجهة تجارب كوريا الشمالية للأسلحة، وأجرتا تدريبات عسكرية مشتركة. وعقدتا (الثلاثاء) أول اجتماع لـ«المجموعة الاستشارية النووية (NCG)»، التي تهدف إلى تحسين التنسيق النووي بين البلدين، وتعزيز استعداداتهما العسكرية في مواجهة كوريا الشمالية.

ووصلت الغواصة «يو إس إس كنتاكي»، وهي غواصة صواريخ باليستية من طراز «أوهايو»، إلى ميناء بوسان في كوريا الجنوبية (الثلاثاء)، وفقاً لبيان صادر عن الجيش الأميركي. وتتميز الغواصة بقدرتها على التخفي، ويصل طولها إلى 560 قدماً، وهي قادرها على حمل 20 صاروخاً من طراز «Trident II D5» ويمكن لكل صاروخ حمل 8 رؤوس نووية، قادرة على الوصول لأهداف يصل مداها إلى 12 ألف كيلومتر، ويتم تشغيل الغواصة بواسطة مفاعل نووي واحد.

ويوضح الخبراء العسكريون أن وجود غواصة قبالة الساحل يمكن أن يقلل الوقت الذي سيستغرقه الرد النووي على كوريا الشمالية إلى بضع دقائق فقط، وكوريا الشمالية ليست لديها تقريباً دفاعات ضد الغواصات الأميركية.

وتم الإعلان عن إرسال غواصة الصواريخ النووية في أبريل (نيسان) الماضي في «إعلان واشنطن»، الذي وقعه الرئيس الأميركي جو بايدن مع الرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يول، خلال زيارة الدولة التي قام بها يون إلى البيت الأبيض، والتي ركزت على القضايا الدفاعية، وتهديدات كوريا الشمالية باستخدام الأسلحة النووية، وقيامها بعديد من التجارب الصاروخية الباليستية.





كوريون جنوبيون يمرون قرب «متحف حرب كوريا التذكاري» في سيول الثلاثاء (أ.ب)

وفي بيان مشترك، قالت الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية إنهما عملتا على تطوير بروتوكولات لتبادل المعلومات. وأكد البيان أن «أي هجوم نووي من كوريا الشمالية ضد الولايات المتحدة أو حلفائها غير مقبول، وسيؤدي إلى نهاية هذا النظام».

وخلال زيارة مسؤولي الإدارة الأميركية لسيول (الثلاثاء)، أعلن منسق البيت الأبيض في شؤون المحيطين الهندي والهادئ، كورت كامبل، للصحافيين عقد الاجتماع الافتتاحي لما يعرف بـ«المجموعة الاستشارية النووية»، الذي يناقش أفضل السبل لإدارة الأصول النووية الأميركية في المنطقة.

وقال كامبل: «نعلن اليوم تشكيل المجموعة الاستشارية النووية، وهدفها القيام بجهود متكاملة لتأكيد أعمق التزام ممكن، ليس فقط بالحفاظ على السلام والاستقرار، بل لضمان أن يظل ردعنا النووي قوياً وثابتاً، ويمكن الاعتماد عليه».

وقال نائب مستشار الأمن القومي لكوريا الجنوبية، كيم تاي هيو، إن المجموعة الاستشارية النووية ستعقد اجتماعات كل 3 أشهر، وسيكون الاجتماع المقبل في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، في الولايات المتحدة.

وتمنح المجموعة الاستشارية النووية كوريا الجنوبية دوراً أكبر في تحديد كيفية نشر أميركا مظلاتها النووية. وحصل الرئيس الكوري الجنوبي يون من بايدن على التزامات أميركية بردع تهديدات كوريا الشمالية، إلا أن القرار النهائي بشأن استخدام الأسلحة النووية بيد الولايات المتحدة. وتعهدت الولايات المتحدة بنشر مزيد من الأصول الاستراتيجية العسكرية مثل حاملات الطائرات والغواصات والقاذفات بعيدة المدى في كوريا الجنوبية لردع كوريا الشمالية.

ودانت كوريا الشمالية «المجموعة الاستشارية النووية» بوصفها «أداة حرب نووية»، وطالبت بإنهاء نشر الغواصات الأميركية. وفي الوقت نفسه، رفضت طلبات من الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية للعودة إلى محادثات نزع السلاح النووي المتوقفة منذ فترة طويلة.

وقالت كيم يو جونغ، الشقيقة القوية للزعيم الكوري الشمالي، في بيان: «يجب أن تعلم الولايات المتحدة أن نظام الردع والتحالف العسكري الموسع بشكل مفرط، هو كيان مهدد، لن يؤدي إلا إلى جعل كوريا الديمقراطية تبتعد أكثر عن طاولة المفاوضات».

وهددت كوريا الشمالية جيرانها بإطلاق عديد من الصواريخ الباليستية، وأثارت بتجربتها إطلاق صاروخ عابر للقارات الأسبوع الماضي، غضب وقلق الإدارة الأميركية التي أدانت التجربة، وحثت بيونغ يانغ على المجيء لطاولة المفاوضات؛ لإجراء محادثات جادة.

وقد اختبرت بيونغ يانغ صاروخ «هواسونغ 17» في مارس (آذار) الماضي، وصاروخ «هواسونغ 18» الأقوى في أبريل، والذي قال الزعيم كيم يونغ أون في حينه إنه سيوفر لبلاده «وسائل هجوم استراتيجية قوية»، ويعزز قدراتها النووية.

ووضع كيم خطة طموحة لمنح كوريا الشمالية رادعاً نووياً موثوقاً به، مما يعني وجود ترسانة أسلحة قوية بما يكفي لمنع أي خصم، خصوصاً الولايات المتحدة، من الهجوم.

الأمم المتحدة تحذّر: استعدوا لموجات حرّ أشد

جنيف: «الشرق الأوسط»

دعت الأمم المتّحدة، الثلاثاء، العالم إلى أن «يستعدّ لموجات حرّ أكثر شدّة»، في تحذير يتزامن مع موجة حرّ شديد يعاني منها سكّان النصف الشمالي من الكرة الأرضية. وفي تصريح للصحافيين في جنيف، قال جون نيرن، المستشار الرفيع المستوى لشؤون الحرارة الشديدة في المنظمة العالمية للأرصاد الجوية: إنّ «شدّة هذه الظواهر ستستمرّ في الازدياد، وعلى العالم أن يستعدّ لموجات حرّ أكثر شدّة»، وفق ما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية.

أضاف أنّ «ظاهرة الـ نينيو التي أُعلن عنها مؤخراً لن تؤدّي إلا إلى زيادة وتيرة موجات الحر الشديد هذه وشدّتها». وفي أميركا الشمالية وآسيا وشمال أفريقيا وحوض البحر الأبيض المتوسط، يتوقع أن تتجاوز الحرارة 40 درجة مئوية هذا الأسبوع.

وأشار نيرن إلى أنّ «إحدى الظواهر التي لاحظناها هي أنّ عدد موجات الحرّ المتزامنة في نصف الكرة الشمالي زاد 6 أضعاف منذ الثمانينات، وليس هناك أيّ مؤشّر على أنّ هذا المنحى سيتراجع». وأضاف: «لذلك؛ أخشى أنّنا لم نصل إلى نهاية مشكلاتنا، وأنّ هذه الموجات سيكون لها تأثير خطر على صحة الإنسان وسبل عيشه»، مشيراً إلى أنه «تقع على عاتق الجميع مسؤولية تبني خطط لمكافحة الحرارة الشديدة». ويعزو الخبراء تغير المناخ إلى غازات الاحتباس الحراري التي تحجز الحرارة. وتؤدي الغازات مثل ثاني أكسيد الكربون والميثان وأكسيد النيتروز دوراً مهماً في منع انعكاس بعض أشعة الشمس إلى الفضاء. هذه الدورة عندما تكون متوازنة، تجعل درجة الحرارة مناسبة للعيش على الأرض. لكن الزيادة غير المقبولة في كمية غازات الدفيئة في الغلاف الجوي تعني احتجاز مزيد من الحرارة فيه؛ ما يؤدي ليس إلى ارتفاع درجة حرارة الأرض فحسب، بل إلى ظواهر مناخية غير مألوفة أخرى أيضاً.

درجات الحرارة في أثناء الليل

بالنسبة لموجات الحرارة، يزيد تغير المناخ من مدتها وشدتها ومن مدى انتشارها الجغرافي كذلك، وفق العلماء. ولدى سؤاله عما يمكن للأفراد القيام به شخصياً لمحاولة معالجة تغير المناخ، دعا نيرن إلى محاربة الوقود الأحفوري. وقال: «أعتقد أن أسهل شيء هو كهربة كل شيء. إنها رسالة بسيطة. إن الأمر يتعلق بالتوقف عن استخدام الوقود الكربوني». مع تسجيل درجات حرارة قياسية أو قريبة منها، تدعو المنظمة العالمية للأرصاد الجوية المجتمع الدولي إلى عدم تركيز اهتمامه على درجات الحرارة القصوى فقط.

وأوضح نيرن «أن درجة الحرارة في أثناء الليل هي التي تشكل أكبر المخاطر الصحية، لا سيما على الفئات الضعيفة من السكان». وأوضح أنه في الكثير من الأماكن التي سُجلت فيها 40 درجة مئوية أو جرى تجاوزها، تبقى الحرارة قريبة من هذه المستويات عند منتصف الليل. وشدد الخبير على أن «ارتفاع درجات الحرارة بشكل متكرر ليلاً يشكل خطورة خاصة على صحة الإنسان؛ لأن الجسم لا يتمكن من التعافي... وهذا يؤدي إلى زيادة الإصابة بالنوبات القلبية والوفيات».

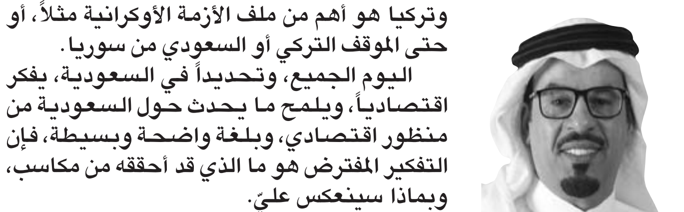
لا يوجد تعريف عالمي لموجات الحرارة التي يتم تحديدها وفقاً لمتوسط درجات الحرارة لكل منطقة في العالم، والتي تختلف طبيعتها بشكل كبير.

لكن المنظمة العالمية للأرصاد الجوية تعمل على استحداث «مصطلحات وتعريفات موحدة» للحرارة القصوى.



فلسطينية تبرّد طفلها بالماء في مدينة غزة الثلاثاء (أ.ف.ب)

السعودية وتركيا... والجولة الأولى




طارق الحميّد

استقبل ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في جدة، حيث اختار الرئيس التركي السعودية محطته الأولى في أولى زياراته إلى المنطقة بعد إعادة انتخابه رئيساً لولاية ثالثة في مايو (أيار) الماضي.

وعنونت صحيفتنا هذه الزيارة بـ«جولة الاستثمار والاستقرار»، فهل ينعكس ذلك على الاقتصاد فقط؟ المفترض لا، وإن كانت هناك اليوم ملاحظة مهمة لا تخطيها العين، وهي أن اللغة في منطقتنا اختلفت بسبب المبادرات السعودية؛ حيث باتت لغة مصالح، وبناء جسور تواصل، وهذا يتطلب تقارباً سياسياً محكوماً بالمصالح، وليس الآيديولوجيا.

اليوم تأتي زيارة الرئيس التركي للسعودية وأنقرة قد طوت صفحة الخلافات الخليجية، وتحديداً مع السعودية والإمارات، وكذلك الخلافات التركية - المصرية، وبالتالي فإنه يترتب على ذلك الكثير من الجماعات وحتى الشركات.

هذا التقارب الذي تشدد عليه أنقرة الآن، بينما يقول الرئيس إردوغان إنه يريد أن تلعب الشركات التركية دوراً في بناء المشاريع الكبرى في السعودية، ووسط الحراك السعودي، وهو ماكنة 2030، يتطلب كما أسلفنا لغة مصالح، وليس لغة مجاملات.

ومن شأن ذلك أن ينعكس على كل المنطقة، فكما أن هناك جماعات مخربة تراقب هذه الزيارة التركية للسعودية، وهذا التقارب بين الرياض وأنقرة، وكذلك مع القاهرة، فإن هناك مستثمرين صغاراً وكباراً يراقبون هذا التقارب.

وبالنسبة إلى قطاع الأعمال، وحتى المستثمرين الصغار من ملاك العقار وخلافه، فإن تغليب لغة المصالح، والتعاون الاقتصادي بين السعودية وتركيا هو أهم من ملف الأزمة الأوكرانية مثلاً، أو حتى الموقف التركي أو السعودي من سوريا.

العلاقة السعودية، التركية مهمة والأهم أن تبنى على لغة مصالح من شأنها ضبط إيقاع المتغيرات في منطقة أشبه بالرمال المتحركة

اليوم الجميع، وتحديداً في السعودية، يفكر اقتصادياً، ويلمح ما يحدث حول السعودية من منظور اقتصادي، وبلغة واضحة وبسيطة، فإن التفكير المفترض هو ما الذي قد أحققه من مكاسب، وبماذا سينعكس عليّ.

وهذا أمر جيد لأن السعوديين لا ينطلقون من مصالح آيديولوجية، ولا توسعية، وأنا هنا أتحدث عن المواطن والمستثمر، بينما القيادة السعودية، وبموجب 2030، ألزمت نفسها بمسار إصلاحي استثماري اقتصادي يتطلب بناء الجسور، ومع الجميع.

ولذلك فإن أهمية هذه الزيارة التركية للسعودية مختلفة هذه المرة، وليست كما سابقاتها، اليوم الرياض وأنقرة تعرفان بعضهما تمام المعرفة، وسبق أن تباينتا في كل الملفات، والآن العلاقة تعود إلى مسار مختلف.

وهذا المسار هو الاستثمار، وتغليب لغة المصالح، وهذا المطلوب في منطقتنا مع ضرورة الحذر من تجريب المجرب، وهذا الأمر يقال للجميع، فهذه المنطقة لا تملك ترف إضاعة الوقت، والاستثمار في ما جرى الاستثمار به من قبل.

والمقصود هنا بكل وضوح أن منطقتنا لا تملك ترف إعادة الاستثمار بالجماعات والتيارات، والركض خلف الشعارات، وعلى من يعتقد أن هذا حديث مبالغ به، النظر حوله بالمنطقة ليرى كمية الدول الفاشلة، أو التي على وشك الانهيار.

العلاقة السعودية - التركية مهمة، والأهم أن تبنى على لغة مصالح من شأنها ضبط إيقاع المتغيرات في منطقة أشبه بالرمال المتحركة؛ حيث إن نبتت الخلافات تنبت أحياناً من دون حتى مبررات واضحة.

دانتي بوصفه الواحد الكثير

حازم صاغيّة

هل يمكن لعمل أدبيّ واحد أن يجمع بين التأمّل الميتافيزيقيّ والنقد السياسيّ والنظرة اللاهوتيّة التي تزعم إضاءة طريق الخلاص، وأن يكون، في الوقت نفسه، سيرة ذاتيّة ورحلة وملحمة وقصيدة حبّ رائعة؟

هذا ما كانته «الكوميديا الإلهيّة» لدانتي أليغيري، شاعر القرن الـ14 الإيطاليّ، وقد استغرقت رحلتها سبعة أيام ونصف اليوم، وإن استغرقت كتابتها، وكان في الخامسة والثلاثين، عشر سنوات.

والحال أنّ كلمة «إلهيّة» أضافها إلى العنوان جيوفاني بوكّاتشيو، الشاعر والأديب الذي لم يعرف دانتي، وتوفي بعد وفاته بعشرات السنين، لكنّه كان من أوائل من درسوا نصّه.

«الكوميديا» جاءت في أقسام (cantiche) ثلاثة (وأجزاء ثلاثة): الجحيم والمَطهر والفردوس، أمّا بطلها الراوي فدانتي نفسه، منتقلاً إلى الهداية من موقعه كـ«ضالّ في غابة معتمة»، تعبيراً عن استيلاء الخطايا على إيطاليا، ومتخيّلاً مجازيّاً رحلة الروح إلى الإله. هكذا نراه يوغل أبعد فأبعد في مهاوي الجحيم، مُشاهداً أشكالاً مختلفة من العقاب الفاحش في أمكنته التسعة: البرزخ والشهوة والشراهة والطمع والغضب والهرطقة والعنف والاحتيال، وصولاً إلى الدائرة التاسعة المرعبة التي هي الخيانة.

لكنّ «الكوميديا» هي أيضاً موقف من الأرضيّ. فدانتي، الجنديّ والسياسيّ الفلورنسيّ المؤمن، بل المسكون بأنّه مسيح آخر، كان بالغ النقديّة للكنيسة، كره خصوصاً محسوبيّاتها وممارساتها في شراء المناصب وبيع الإعفاءات من الخطايا. ولمّا كان حزب «السود» المؤيّد للبابويّة الطرف الداعم لتلك الأفعال، كان دانتي من قادة حزب «البيض» الذين دافعوا عن حرّيّات أكبر لفلورنسا حيال البابويّة، كما كان الأكثر جهراً بموقفه من البابا. وفي 1302 نجح «السود» في نفيه من مدينته التي لم يعد إليها، إلاّ أنّه، في ذاك المنفى، أنتج عمله العظيم.

وفي ملحمته «انتقم» دانتي من بعض هؤلاء، فشاهد في الجحيم خُطاة يتفسّخون كفيليبو أرجنتي، السياسيّ الأريستوقراطيّ الفلورنسيّ وأحد زعماء «السود»، وتحدّث مع خاطئ كان يحترق ولم يكن إلاّ البابا نيكولاس الثالث الذي أخبره أنّ الاثنين اللذين سيخلفانه في البابويّة سيشغلان مكانه نفسه. وبقسوة لا تعرف التحفّظ رأى دانتي أنّ بعض الخطاة يستحقّون عقوبات أشدّ إيلاماً، ما اعتُبر تشكيكاً بقرار الإله في تحديد درجة العقاب.

وهذا ما لم يكن مألوفاً في العالم القروسطيّ، خصوصاً في الشعراء، لكنّه كان استباقاً لعصر النهضة الذي عرف ولادته في فلورنسا نفسها. فدانتي وإن مثّل العالم المذكور ونظرته إلى الكون وإلى تمزّقاته وإخفاقاته، فهو أيضاً قدّم بطلاً جديداً هو «رجل النهضة» واسع الأفق والمتجرّئ، وعبّر عن روحيّة النهضة لجهة قدرة الفنّ على صنع العالم، ما سوف نراه لاحقاً مع ليوناردو وميكال إنجلو.

كُتبت «الكوميديا الإلهيّة» بالإيطاليّة حين كانت اللاتينيّة لا تزال لغة الكتابة والنخبة المتعلّمة، ما ضمن لها أوسع نطاق للانتشار والقراءة

لقد كُتبت «الكوميديا الإلهيّة» بالإيطاليّة، حين كانت اللاتينيّة لا تزال لغة الكتابة والنخبة المتعلّمة، وهذا ما ضمن لها أوسع نطاق من الانتشار والقراءة. بيد أنّ ذاك الإنجاز، الذي عُدّ حدثاً لغويّاً وبالتالي قوميّاً، أدّى إلى تصنيفه مؤسّساً للّغة الأدبيّة الإيطاليّة الحديثة.

ومعروف أنّ دانتي كان قد باشر وضع بحث باللاتينيّة حول اللغة المحلّيّة وأهميّتها لكنّه لم يكمله.

ورغم الصور الكالحة والعنيفة في الجحيم، فإنّ «الكوميديا» قصّة حبّ كذلك. فدانتي الذي زُوّج زواجاً مُدبّراً لابنة أحد الأعيان الفلورنسيّين، كان عاشقاً لامرأة أخرى اسمها بياتريس بورتيناري. ومع أنّ الشائع عن هذا الحبّ الغريب أنّه لم يلتق بها إلاّ مرّتين، إحداهما حين كانت طفلةَ، فاعتبر أنّها بسبب جمالها «ابنة الإله»، والثانية كانت بعد تسع سنوات وقد تزوّجت، فقد أصبحت بياتريس مصدر استلهامه لمدى الحياة. فهي، التي صوّرها كائناً سماويّاً، أطلقت رحلته الى حُفر الجحيم ثمّ إلى شرفات جبل المطهر، مواكِبة سفره الطويل إلى أن ينتهي به المطاف وجهاً لوجه مع الإله. ولئن توفّيت بياتريس فجأة وهي في الرابعة والعشرين، فإنّ دانتي خلّدها بأن أبقاها الروح التي ترشده، فصارت في «الكوميديا» مثال المقدّس المرفوع إلى أعلى ذرى الفردوس.

وإلى بياتريس، شارك في قيادته فيرجيل، الشاعر الرومانيّ الذي ولد قبل المسيح بسبعين سنة، فلعب في رحلته دور العقل المشخصَن. وهذا ما كانت له دلالة رمزيّة تتعلّق بالنظرة الجديدة إلى القدامة الرومانيّة، حيث ما لبث عصر النهضة أن أعاد اكتشاف العالم القديم وجُعل فيرجيل رمزاً للثقافة الكلاسيكيّة الأوروبيّة. أمّا دليل دانتي الثالث، بعد بياتريس وفيرجيل، فهو القديس برنار كلايرفو وهو مفكّر مسيحيّ عاش في القرن الثاني عشر وكان أحد مُصلحي النظام البنيديكتيّ في الكنيسة، وصاحب آراء صوفيّة استهوت دانتي. ومع كلايرفو تنتهي الرحلة الملحمة.

لقد قال دانتي إنّه يستوحي شعره من الروح القدس، وظهر من يقول إنّه أهمّ شاعر في تاريخ العالم، كاد يقنع قارئه بأنّه رأى فعلاً ما رآه ومَن رآه، وإنّه التقى الرب كما تقول الأسطر المئة الأخيرة من قصيدته. ورغم انقضاء قرون على نشر «الكوميديا»، فإنّ ما احتوته من موضوعات الحبّ والخطيئة والخلاص تبنّاه فنّانون وكتّاب لا حصر لهم، من رودان إلى دالي وإزرا باوند.

وثمّة بين النقّاد من أضاف أنّ الشاعر الإيطاليّ الكبير تأثّر بأبي العلاء المعرّي في «رسالة الغفران»، وبابن عربي في «ترجمان الأشواق»، وهو ما لا يصعب إيجاد البراهين عليه في زمن ازدهر خلاله التأثّر والتاثير بين العوالم.

عودة إلى جدل الطبيعة البشرية

توفيق السيف

الغرض من هذه الكتابة هو استدراك ما فات تبيانه في مقال الأسبوع الماضي. وعلّته أن زملاء أعزاء وجدوا فكرة المقال غير مقنعة، كما شكك آخرون في أهمية هذا النوع من «السوالف العتيقة» كما قالوا.

والحق أن قصة الطبيعة البشرية، أي سؤال: هل الإنسان صالح بالطبع أم فاسد بالطبع، عتيقة جداً. فقد وردت في كتابات أفلاطون الذي عاش قبل 2300 عام. وظهرت في كتابات فقهاء وفلاسفة مسلمين في القرن الحادي عشر الميلادي. ثم تكررت في نقاشات الفلاسفة وعلماء السياسة في القرون الوسطى. لكنها لم تخسر أهميتها في العصور الحديثة. بل أن غاري ماديسون رأى أن أي نظرية في الفلسفة السياسية، هي بصورة مباشرة أو غير مباشرة، نظرية حول طبيعة الإنسان ذاته. وقد ذكرت في دراسة سابقة، أنني أميل لرؤية فيها تعديل على رأي البروفسور ماديسون، وخلاصتها أن أي نظرية في علم السياسة أو في الفقه أو القانون، يجب أن تقام على موقف مسبق من طبيعة الإنسان. بمعنى أن على المشرّع أن يقرر الأساس الذي يبني عليه: هل يتوجه بتشريعه لبشر طبيعتهم صالحة خيرة، أم العكس؟

بيان ذلك: حين يفكر المشرّع في مواد القانون الذي يريد وضعه، يضع نصب عينيه الغاية التي يستهدفها هذا القانون. فالمشرّع الذي يحمل رؤية متفائلة إزاء طبيعة البشر، سوف يصدر قانوناً ليناً، يستهدف في المقام الأول تمكين الناس من تحصيل حقوقهم، وحيازتها بيسر وسلام.

وسيحدث العكس حين يحمل المشرّع أو الفقيه رؤية متشائمة، أي حين يكون معتقداً بأن الناس أميل للفساد، فهو حينئذ سيجعل غاية القانون وغرضه الأساس، تضييق الثغرات التي ربما يستغلها الفاسدون والعابثون. وبالتالي سيأتي خشناً معقداً، لا يمكّن الناس من حقوقهم إلا بعد ألف تحقيق وتحقيق.

بعبارة أخرى، فإن النوع الأول يفترض أن الناس طيبون، وأنهم حين يدّعون حقاً، فهم في الغالب صادقون، وأن دور القانون هو مساعدتهم. أما الثاني فيفترض أن الناس فاسدون، وحين يدّعون حقاً فإنهم في الغالب يسعون للاستحواذ على حقوق غيرهم، أو أن الجشع يحملهم على أخذ ما يزيد على حقهم. ولذا؛ تجب الحيلولة دون وصولهم إلى الحق المزعوم قبل التحقيق والتدقيق.

أعلم أن كثيراً من الناس يميل إلى الرأي الثاني. وقد قرأت عشرات الأمثلة التي ضربها قراء وزملاء لتأكيد هذا الرأي. أما أنا فأميل للرأي الأول، ولدي دليل واحد فحسب، وهو موقفك أنت عزيزي القارئ. أدعوك للتوقف لحظة وسؤال نفسك سؤالين، وأنت تعرف جوابهما، وفي هذين الجوابين يكمن الدليل على ما زعمته.

السؤال الأول: لو عقدت مقارنة افتراضية، بين عدد الفاسدين الذين تعرفهم وعدد الصالحين الذين تعرفهم. هل ترى أن عدد الفاسدين سيكون أكبر أم العكس؟

السؤال الآخر: ألقِ نظرة على تاريخ البشرية خلال ألف عام، هل تراها تقدمت أم تأخرت... على صعيد القانون والتكنولوجيا وتوافر الغذاء والدواء ورعاية الأطفال وكبار السن والتواصل وانتشار العلم والمعرفة... إلخ. هل يمكن للفاسدين أن يصنعوا هذه التحولات العظيمة. إذا كان الجواب نعم، فينبغي أن تكون السجون مصدر العلم والاختراع، وليس الجامعات ومراكز البحث والمصانع والمختبرات. فهل هذا ما حدث فعلاً؟

هل أمثّل أنا وأنت وعشرات الأشخاص الذين نعرفهم نماذج عن ملايين الناس الذين يعيشون على هذا الكوكب

بعد هذا دعنا نتحدث انطلاقاً من مصلحتنا كأشخاص عاديين: ما هو الأصلح لي ولك وما الذي نريده لأنفسنا: أن يعاملنا القانون كأشخاص صالحين يريدون العيش بسلام، أم كأشخاص فاسدين يبحثون عن ثغرة كي يفسدوا عالمهم؟

هل أمثّل أنا وأنت وعشرات الأشخاص الذين نعرفهم، نماذج عن ملايين الناس الذين يعيشون على هذا الكوكب، أم أن الله اصطفاك وبضعة ممن تعرفهم، دون بقية خلقه؟

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـــاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000 +9661 14401440	+965 2997799 +965 2997800	+212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333 +9661 26576159	+9714 3916500 +9714 3918353	+1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271 +9664 8396618	+202 37492996 +202 37492884	+9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838 +96613 8354918	+2491 83778301 +2491 83785987	+9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

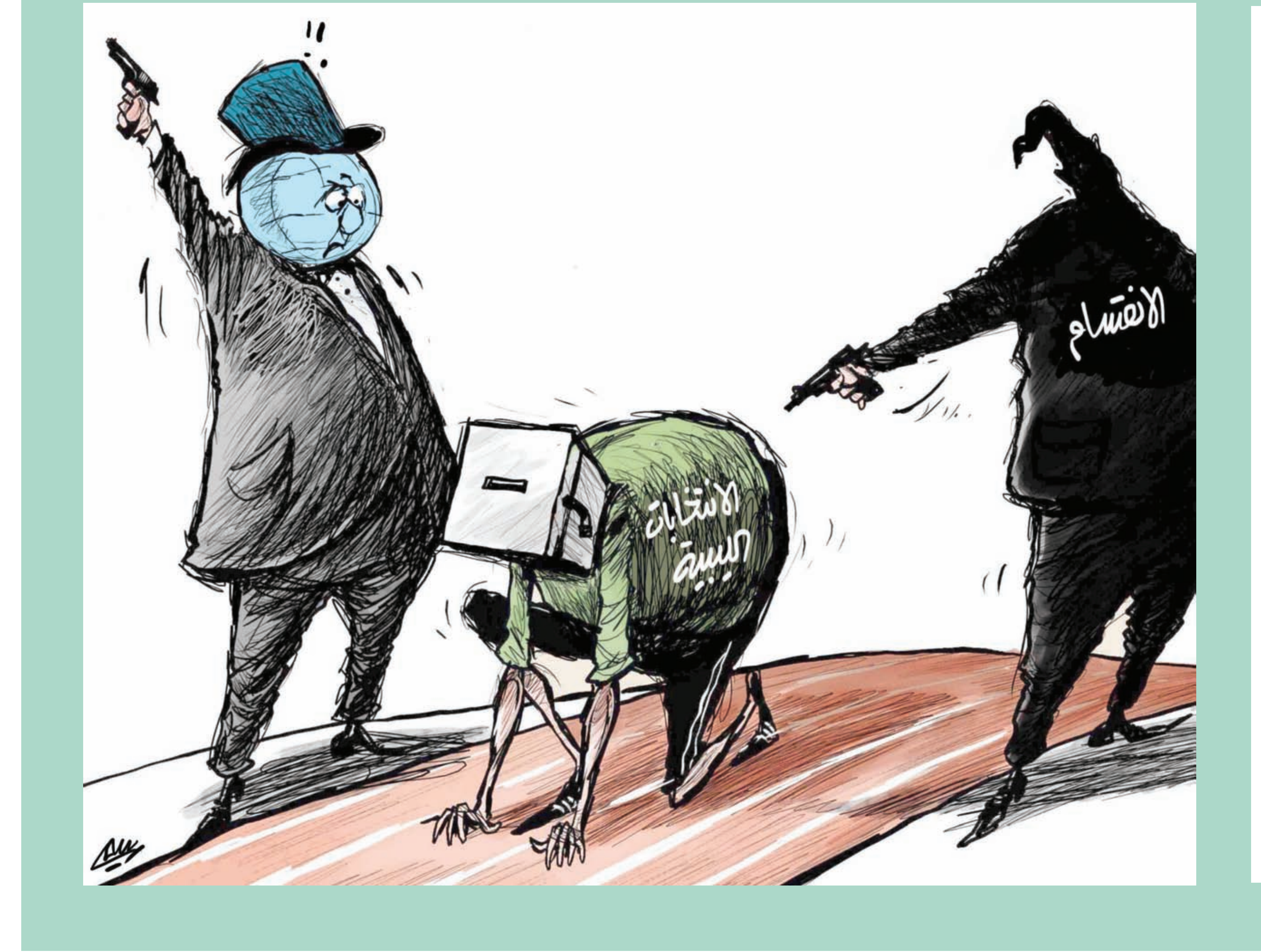
المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.





أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

رص الصفوف في فيلنيوس



د.عبد المنعم سعيد

قضية أوكرانيا المتعجلة في الحصول على مقعد في «الناتو» أو خريطة طريق لتحقيق ذلك كادت تهدد بانقسام الحلف

لم تكن لمدينة فيلنيوس، عاصمة ليتوانيا، أن تظهر في الإعلام العالمي لولا أنه انعقد في ظلها مؤتمر حلف الأطلنطي نتيجة الصدفة التاريخية التي تجعل اجتماعات القمة تتواتر حسب ترتيب كل دولة بحيث يكون لكل منها نصيب وحظ في مكان على قمة العالم. ولكن القضية لم تكن الترتيب فقط، ولكنها لأن دول البلطيق الثلاث (ليتوانيا، ولاتفيا، وإستونيا)، باتت من الناحية الاستراتيجية في مواجهة روسيا خلال الحرب الروسية - الأوكرانية. وفي الحقيقة إن وجودها «الجيوسياسي» على هذا النحو كان فيه قدر من الإنكار للحجة الروسية في الحرب أنها نشبت نتيجة رغبة حلف الأطلنطي في التوسع بضم أوكرانيا فيكون لصيقاً بالأراضي الروسية. الواقع الجغرافي هو أن دول البلطيق بالفعل دخلت مبكراً منذ خلاصها من السيطرة «السوفياتية» إلى حلف الأطلنطي في خطوة أقلقت روسيا ولكنها لم تؤدِّ إلى غزو مسلح. الغزو بعد ذلك أخذ أسباباً أخرى تاريخية لها علاقة بروسيا القيصرية، والمكانة الخاصة لأوكرانيا في الدولة السوفياتية التي خلقت تداخلاً سكانياً وثقافياً. ويعرف التاريخ أن دولاً ومدناً تأخذ مكانة تاريخية لأنها كانت مكاناً لاجتماعات حاسمة في أثناء صراع دولي فيه الحياة والموت. «مالطا» و«يالطا» تقرر فيهما مصير العالم بعد الحرب العالمية الثانية؛ إذ اجتمع في الأولى رئيس الولايات المتحدة فرانكلين روزفلت، مع ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا، في نهاية يناير (كانون الثاني) 1945، حتى يجتمعا مع جوزيف ستالين في الثانية التي تقع في شبه جزيرة القرم على حافة الحرب الحالية. الآن هل تأخذ فيلنيوس هذه المكانة التاريخية بسبب اجتماعات القمة؟

في الحروب هناك ما يسمى «ضباب الحرب أو Fog of War»، ولا يعود ذلك إلى تلك الأتربة التي تثيرها حركة المدرعات والعربات الكثيرة، أو حتى الاستخدام الكثيف لقنابل الدخان لإخفاء التحركات؛ وإنما لأن الأمور والمعلومات تختلط لدى القادة فتَنتج عنها حالة من عدم الوضوح العقلي لحقائق موجودة في الواقع. من ذلك، أو ربما أكثرها خطورة، اختلاط ما هو استراتيجي بما هو تكتيكي، أو ما بين الكلي والجزئي، بين ما هو آنيٌ وحاليٌ وما هو قابل للتأجيل. ولم تكن الحرب الروسية - الأوكرانية استثناءً من هذه القاعدة، فمن ناحية فإن نتائج الحرب الفعلية من عمليات عسكرية، ومن تحركات سياسية تبرر الحرب أو تهاجمها، لم تكن كلها محسوبة؛ ومن ناحية أخرى فإن نتائج العقوبات التي فرضها الغرب على روسيا كانت لها نتائج تتعدى بكثير الضغط على موسكو وتصل إلى أزمات في الطاقة والغذاء وسلاسل التوريد وموجات تضخم كافية لتهديد الاقتصاد العالمي. وفي هذه اللحظة من الحرب فإن قضايا جديدة تصبح ملحّة وتفرض نفسها على جدول أعمال الدول ومصالحها الاستراتيجية؛ ومنها كان الموقف السلبي الذي اتخذته تركيا فيما يتعلق بانضمام السويد وفنلندا إلى حلف الأطلنطي، وفي المقابل المطالب التركية بعضوية الاتحاد الأوروبي والحصول على أسلحة من الولايات المتحدة يقع في مقدمتها طائرات «إف – 16». القضية الأخرى كانت الطلب الأوكراني أن تكون هناك «خريطة طريق» لانضمام أوكرانيا إلى حلف الأطلنطي.

كلا الأمرين لم يكن سهلاً، وهناك تعقيدات خاصة تخص كلاً منهما يمكنها أن تسبب «ضباب الحرب» الذي قد يجعل القضايا الثانوية تأخذ المقدمة على ما هو جوهري واستراتيجي. فغالبية الدول الأعضاء في حلف الأطلنطي بات هدفها انتصار أوكرانيا في الحرب، وإضعاف روسيا في عمومها. وهنا فإنه رغم أن تركيا كان لها موقف واضح من الحرب إلى جانب أوكرانيا حيث كانت شبه جزيرة القرم جزءاً من الإمبراطورية العثمانية وقامت روسيا القيصرية بانتزاعها؛ فإن روسيا كوَّنت مصالح معقَّدة مع روسيا بعضها يقع في سوريا وبعضها الآخر يقع في مجال التسليح. أصبحت هناك علاقة شبه خاصة بين رئيس تركيا رجب طيب إردوغان، وفلاديمير بوتين، رئيس روسيا. وفي جانب آخر من التعقيد فإن تركيا وجدت أن السويد تتبع سياسات إزاء «حزب العمال الكردي» المناوئ للدولة التركية تتناقض جذرياً مع السياسة التركية التي تعده حزباً إرهابياً. السويد بسياساتها الليبرالية عدّت إعطاء أعضاء الحزب حقوق اللجوء السياسي إليها أمراً يقع في صميم السياسات الداخلية السويدية التي لا يجوز العبث بها. هذا التناقض بين الموقفين دفع تركيا إلى التلويح برفض انضمام السويد إلى حلف الأطلنطي الذي يستوجب الإجماع من جميع الدول الأعضاء. انتهى الأمر إلى صفقة كبرى بمقتضاها توافق تركيا على انضمام السويد إلى الحلف، مقابل: أولاً الحصول على خريطة طريق للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي والحصول علي طائرات «إف – 16»، وعقد مفاوضات مشتركة تركية سويدية من أجل مقاومة الإرهاب. المكسب الرئيسي كان من نصيب حلف الأطلنطي الذي زعمت روسيا أن توسعه في اتجاه أوكرانيا كان سبباً في الحرب، فكانت الحرب سبباً في توسعه بانضمام السويد وفنلندا وكلتاهما تمثل إضافات مهمة للقوة العسكرية للحلف الكبير.

قضية أوكرانيا، المتعجلة في الحصول على مقعد في حلف الأطلنطي أو خريطة طريق لتحقيق ذلك، كادت تهدد بانقسام الحلف، لأن بعض أعضائه رأى أن الاستجابة الإيجابية للطلب الأوكراني كفيل بردع روسيا؛ ولكنّ بعضاً آخر يشمل الولايات المتحدة وألمانيا رأى في ذلك دخولاً من الحلف في حرب مع روسيا سوف تكون أولاً متعجلة، وثانياً سوف تكون مروعة؛ لاحتوائها على احتمالات المواجهة النووية. المرجح هنا أن الدول المعارضة فضلاً عن أنها ملتزمة بمد أوكرانيا بالسلاح، فإنها لا تريد تجاهل الإمكانيات الدبلوماسية والسياسية لإنهاء الصراع. كان منح العضوية لأوكرانيا سوف يمثل تصعيداً كبيراً مع روسيا، وإحباطاً أكبر لإمكانيات التقارب مع الصين. لم تحصل أوكرانيا على ما تريده، ولكنها حصلت على المزيد من المال والسلاح.

لا تتركوا عمالقة التكنولوجيا يخفون ما يفعلونه بنا



جوليا أنغوين*

حراس بوابات المعرفة التقليدية من أمناء المكتبات والصحافيين والمسؤولين في مواجهة حراس البوابات التكنولوجية وروبوتات الذكاء الاصطناعي

نحن نعيش عصر ثورة المعلومات. وقد استبدل بحراس بوابات المعرفة التقليدية - من أمناء المكتبات والصحافيين والمسؤولين الحكوميين - بدرجة كبيرة حراس البوابات التكنولوجية، ومحركات البحث، وروبوتات الذكاء الاصطناعي، ومغذيات وسائل التواصل الاجتماعي.

أيا كانت عيوبهم، فإن حراس البوابات القدامى، على الورق على الأقل، يدينون بالفضل لعامة الناس. وحراس البوابات الجدد مدينون بالأساس لتحقيق الربح فقط وللمساهمين في هذه الشركات. والآن، يوشك هذا الواقع على التغير، وذلك بفضل تجربة جريئة نفذها الاتحاد الأوروبي.

مع بدء سريان الأحكام الرئيسية في 25 أغسطس (آب)، فإن حزمة طموحة من قواعد الاتحاد الأوروبي، وهي قانون الخدمات الرقمية وقانون الأسواق الرقمية، هي أكثر الجهود شمولا تجاه التحقق من قوة التكنولوجيا الكبرى (بعد الحظر الصريح في أماكن مثل الصين والهند). وللمرة الأولى، يتعين على منصات التكنولوجيا الاستجابة لعامة الناس بطرق لا تعد ولا تحصى، بما في ذلك منح المستخدمين الحق في الاستئناف عند إزالة المحتوى الخاص بهم، وتوفير خيار من الخوارزميات، وحظر الاستهداف الدقيق للأطفال والبالغين استنادا إلى بيانات حساسة مثل الدين، والعرق، والتوجه الجنسي. وتُلزم الإصلاحات أيضا منصات تكنولوجية كبيرة بمراجعة خوارزمياتها لتحديد كيفية تأثيرها على الديمقراطية، وحقوق الإنسان، والصحة البدنية والعقلية للقاصرين وغيرهم من المستخدمين.

سوف تكون هذه المرة الأولى التي يُطلب فيها من الشركات تحديد ومعالجة الأضرار التي تسببها منصاتهم. وللمساءلة، يتطلب القانون أيضا منصات تقنية كبيرة مثل «فيسبوك» و«تويتر» تزويد الباحثين بإمكانية الوصول إلى البيانات الآنية (في الوقت الفعلي) من منصاتهم. لكن هناك عنصر حاسم لم يُقرره الاتحاد الأوروبي بعد، ألا وهو ما إذا كان الصحافيون سوف يتمكَّنون من الوصول إلى أي من تلك البيانات.

كان الصحافيون تقليديا عند الخطوط الأمامية لإنفاذ القانون، يشيرون إلى الأضرار التي قد يُوسع الباحثون نطاقها، وقد تعمل الأجهزة الرقابية وفقا لها. كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» وصحيفة «الأوبزرفر» اللندنية عن فضيحة شركة «كمبردج أناليتيكا»، التي علمنا فيها كيف استغل المستشارون في حملة دونالد ترمب الرئاسية بيانات ملايين المستخدمين على موقع «فيسبوك» من دون إذنهم. وقد أوردت وكالة «باز فيد» الإخبارية تقريراً حول التعليقات المسيئة التي أوضحت دور «فيسبوك» في تمكين مذبحة الروهينغا في ميانمار. لقد كشف فريقي في موقع «بروبابليكا» الإخباري كيف أن «فيسبوك» يسمح للمعلنين بالتمييز في إعلانات التوظيف والإسكان.

لكن الحصول على البيانات من المنصات أصبح أكثر صعوبة. وكان موقع «فيسبوك» عدوانيا بشكل خاص، حيث أغلق حسابات الباحثين في جامعة نيويورك عام 2021 بسبب «وسائل غير مرخصة» للوصول إلى إعلانات «فيسبوك». وفي ذلك العام، هددت «فيسبوك»، بشكل قانوني، مجموعة بحثية أوروبية تُدعى «ألغوريثم واتش» (المعنية بمراقبة الخوارزميات)، وأجبرتها على إغلاق مشروع مراقبة منصة «إنستاغرام». وفي وقت سابق من الشهر الحالي، شرعت شركة «تويتر» في الحد من قدرة جميع مستخدميها على مشاهدة التغريدات، فيما وصفته الشركة بأنه محاولة لمنع جمع المعلومات آليا من موقع «تويتر» بواسطة وسائل الذكاء الاصطناعي، فضلاً عن الروبوتات، والمتراسلات الإلكترونية العشوائية، وغيرها من «العناصر السيئة».

من جهة أخرى، أغلقت شركات التكنولوجيا أيضا الوصول المرخص إلى برامجها. وفي عام 2021، فككت «فيسبوك» الفريق الذي أشرف على أداة التحليلات المسماة «كراود تانغل»، التي استخدمها الكثير من الباحثين لتحليل الاتجاهات. وفي العام الحالي، استبدلت «تويتر» بأدوات الباحثين المجانية نسخة مدفوعة الأجر باهظة التكاليف ولا يمكن الاعتماد عليها. نتيجة لذلك، صار الرأي العام أقل وضوحا من أي وقت مضى حول كيفية تصرف حراس بوابات المعلومات العالمية لدينا.

طرح السيناتور الأميركي كريس كونز، الشهر الماضي، «قانون المساءلة والشفافية»، وهو تشريع من شأنه مطالبة شركات وسائل التواصل الاجتماعي بمشاركة المزيد من البيانات مع الباحثين، وتوفير حصانة للصحافيين الذين يجمعون البيانات للمصلحة العامة، مع حماية معقولة للخصوصية.

لكن في الوقت الحالي، تعتمد جهود الاتحاد الأوروبي للشفافية على الأكاديميين الأوروبيين، الذين سوف يتقدمون بطلب إلى هيئة تنظيمية للحصول على البيانات من المنصات، ومن ثم، نأمل أن يصدروا تقارير بحثية بعد ذلك.

هذا ليس كافياً. ولكي تتحمل هذه المنصات المسؤولية الحقيقية، يتعين علينا دعم الصحافيين الذين يقفون على الخطوط الأمامية في سرد الكيفية التي يُسلّحُ بها الطغاة، والمتصيدون، والجواسيس والمسوقون، وحشود الكراهية المنصات التكنولوجية، أو السماح لهم باستخدامها.

تدير ماريا ريسا، الحائزة جائزة نوبل للسلام، موقع «رابلر»، وهو موقع إخباري في الفلبين كان في طليعة القائمين على تحليل كيف استخدم القادة الفلبينيون وسائل التواصل الاجتماعي لنشر المعلومات المضللة.

كما تقول دافني كيلر، مديرة برنامج تنظيم المنصات في مركز السياسة الإلكترونية في ستانفورد، في تعليقاتها أمام الاتحاد الأوروبي، إن السماح للصحافيين والباحثين باستخدام أدوات آلية لجمع البيانات المتاحة للجمهور من المنصات من أفضل الطرق لضمان الشفافية، لأنه «شكل نادر من أشكال الشفافية التي لا تعتمد على المنصات نفسها التي تجري دراستها لتوليد المعلومات أو العمل كحارس للبوابات المعلوماتية».

بطبيعة الحال، كثيرا ما تُقاوم منصات التكنولوجيا طلبات الشفافية بزعم أنها لا بد أن تحمي خصوصية مستخدميها. وهو زعم مُضحك، لأن نماذج أعمالهم تستند إلى التنقيب وتحويل البيانات الشخصية لمستخدميها إلى أموال. ولكن إذا ما وضعنا ذلك جانبا، فلن نجد ضلعا في هذا السياق يتصل بمصالح الخصوصية للمستخدمين: فالبيانات التي يحتاج إليها الصحافيون علنية بالفعل لأي شخص لديه حساب على هذه الخدمات.

ما يفتقر إليه الصحافيون هو الوصول إلى كميات كبيرة من البيانات العامة من منصات التكنولوجيا بُغية فهم ما إذا كان الحدث الواقع يمثل حالة شاذة، أو يمثل اتجاها أكبر. من دون ذلك المدخل، سوف نستمر في الحصول على ما لدينا الآن: الكثير من الروايات حول هذا الجزء من المحتوى أو ذلك المستخدم الذي تم حظره، ولكن لا معنى حقيقياً حول ما إذا كانت هذه القصص ذات دلالة إحصائية من عدمه.

الصحافيون يكتبون أول مسودة للتاريخ. إذا لم نتمكن من رؤية ما يحدث على أكبر منصات الخطابة في العالم، فإن هذا التاريخ سوف يُكتب لصالح المنصات - وليس الجمهور.

* خدمة «نيويورك تايمز»

السعودية ودول آسيا الوسطى... فرص واعدة



د. محمد بن صقر السلمي*

للمرة الأولى، تستضيف جدة هذا الأسبوع القمة التشاورية الأولى بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ودول آسيا الوسطى، ويتطلع المتابعون إلى توافقات كبيرة ونقلة نوعية في العلاقات بين هذين التكتلين ذوَاتي المكانة الاستراتيجية جغرافيّاً واقتصاديّاً وثقافيّاً وتاريخيّاً.

زُرت خلال السنوات الثلاث الماضية عديداً من دول آسيا الوسطى، وبُنيَ عديد من الشراكات البحثية والأكاديمية بين معهد «رصانة» والمؤسسات البحثية النظيرة في بعض تلك الدول، إلى جانب بناء علاقات متينة مع جامعات وأكاديميات مختصة بالدراسات الشرقية والعربية والإقليمية.

في ظل التنافس الدولي الواضح على هذه المنطقة، تظهر حاجة سعودية ملحَّة إلى تنمية العلاقات مع دول آسيا الوسطى، ولكن بأدوات مختلفة عن السابق، ولمسنا من خلال زياراتنا رغبة من حكومات وشعوب تلك الدول في تقوية العلاقات مع المملكة العربية السعودية على الأصعدة كافة، وثقتها بالمملكة، كما أن بعض هذه الدول يشهد تحولات جذرية في الانفتاح على الآخر، والإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتركيز على الوسطية والاعتدال الديني، تجعل فرص التفاهم والتناغم مع دول الخليج أكثر نجاحاً من غيرها.

في هذا الإطار التقيت شخصيّاً عدداً من المؤثرين في هذه الدول، وجميعهم يؤكدون رغبة دولهم في تطوير العلاقات مع المملكة، وأيضاً فتح آفاق جديدة للتعاون الاقتصادي والتجاري بين دولهم والمملكة. ولقد توجهت المملكة إلى الاستثمار في هذه الدول، ومن بينها جمهورية أوزبكستان التي وصلت قيمة الاستثمارات بينها وبين السعودية إلى نحو 45 مليار ريال في خمسة قطاعات مختلفة، وفي نظري توجد فرص استثمارية أكبر في المستقبل، إضافة إلى الاستثمارات في دول آسيا الوسطى الأخرى.

الاعتماد على القوة الناعمة السعودية حالياً يلعب دوراً كبيراً وحيويّاً في التعريف الصحيح بقدرات المملكة وإمكاناتها

من هنا ربما يحتاج رجال الأعمال والصناديق الاستثمارية السعودية إلى تقييم جادّ للأسواق في تلك الدول، وكذلك البيئة الاستثمارية فيها، فدول آسيا الوسطى تتمتع بأراضٍ زراعية خصبة، وطبيعة خلابة من الممكن أن تكون وجهات سياحية مناسبة للسياح السعوديين، وثروات طبيعية كبيرة لم تُستثمر بسبب ضعف البنية التحتية والإمكانات المتاحة، كما قد تكون السوق السعودية وجهة مناسبة للمنتجات الزراعية القادمة من تلك الدول.

ومن المعلوم أن المسار الاقتصادي والتجاري بوابة للتفاهمات السياسية والتناغم في الرؤى والمواقف، كما أن الغياب السعودي عن المشهد الثقافي والمعرفي في تلك الدول يحتاج إلى إعادة نظر جادة، فهناك صور نمطية عن السعودية تاريخيّاً وثقافيّاً وفكريّاً ينبغي تقديمها بشكل يحاكي الواقع، ويبدِّد الأحكام المسبقة لدى النخب في دول آسيا الوسطى.

من هنا، فإن النظر في تشكيل لجنة ثقافية وأخرى اقتصادية/ تجارية لتزور تلك الدول وتعقد جلسات وورش عمل مع النخب الفكرية ورجالات الأعمال هناك ربما يكون أمراً مهماً، ويصاحب هذا إقامة أيام ثقافية سعودية ولو كانت متواضعة مبدئيّاً، ولكن ذلك سيفتح آفاقاً كبيرة ومهمة للمملكة وبرامجها المنبثقة من «رؤية 2030».

إن الاعتماد على القوة الناعمة السعودية بمختلف أدواتها في الوقت الراهن يلعب دوراً كبيراً وحيويّاً في التعريف الصحيح والواقعي بقدرات المملكة وإمكاناتها، وكذلك المساهمة في بناء علاقات مع كثير من الدول مبنية على المعلومة الصحيحة والصورة الواقعية، بعيداً عن التحريف أو التزوير الذي يهدف إلى تشويه صورة المملكة وتوجهاتها وتاريخها وثقافتها.

* مؤسس ورئيس المعهد الدولي للدراسات الإيرانية (رصانة)

التوراة بعد القرآن: معركة ذات المحارق



حمد الماجد

بعد انقشاع دخان لهيب حرق القرآن الكريم، انبرى شاب سوري ألمعي وأحرج السلطات السويدية بعد أن تقدم بإذن لحرق التوراة أسوةً بحرق نسخة من القرآن الكريم، وحتى لا تقع الحكومة السويدية في حرج بالغ أمام الرأي العام السويدي والأوروبي والعالمي، فلو رفضت أو حتى سوَّفت فسيُظهرها للعالم أجمع أنها تكيل بمكيالين، فسمحت الشرطة السويدية الجمعة الماضي للمقيم السوري في السويد بالتظاهر أمام السفارة الإسرائيلية وحرق التوراة، وهو قرار أدانته إسرائيل ومنظمات دينية مختلفة، وفعلاً حضر الشاب السوري يناصره عدد من المسلمين السويديين، ومعه نسخة من التوراة في يد و«الولاعة» في يده الأخرى، وحين تسمرت العيون الجماهيرية والإعلامية نحو هذا المشهد المثير والخطير، أعلن الشاب السوري تراجعه عن حرق التوراة، ولم يكن ينوي أصلاً أن يحرق كتاب التوراة وإنما أراد أن يوصل للحكومة السويدية وللعالم أجمع «أنه كمسلم أراد الدعوة إلى الاحترام المتبادل، وأن لحرية التعبير حدوداً يجب أخذها في الاعتبار»، وفقاً لما أوردته محطة «إس في تي» الإذاعية السويدية.

وسواء اتفق الناس مع الوسيلة التي اتخذها الشاب في توصيل رسالته أو اختلفوا معه، فالمؤكد أنها وسيلة أشد تأثيراً ووصولاً للعالم من كثير من التنديدات والاستنكارات التي تتجاهلها وكالات الأنباء العالمية والقنوات الفضائية وحتى السوشيال ميديا.

وحسناً فعل الشاب المسلم بعدم حرق كتاب التوراة، بل ولا يحسَن لغيره مستقبلاً أن يحرق أي كتاب يقدّسه بشر سواء كانوا مسيحيين أو يهوداً أو بوذيين أو هندوساً أو غيرهم، والحقيقة أن هذا الشاب الذي تراجع عن حرق كتاب مقدس عند اليهود، لم يوجِّه رسالة واحدة بل رسائل عدة، منها أن الإحراق المتبادل بين أتباع الأديان المختلفة والثقافات المتنوعة، وإن أقرّته قوانين دول الحريات والديمقراطية، فهو منزلق خطر نحو الفوضى والعنف وربما تزهَق فيه أرواح، وقد عزز القرآن الكريم غاية مشابهة لهذه الغاية النبيلة (ولا تسبّوا الذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عَدْواً بغير علم).

إن الأفعال المتطرفة لا يعالجها فعل متطرف مثلها أو أشد مهما احتج الناس بالشعارات العاطفية الجياشة

الرسالة الأخرى وهي بالغة الأهمية أن الأفعال المتطرفة لا يعالجها فعل متطرف مثلها أو أشد مهما احتجّ الناس بالشعارات العاطفية الجياشة، فالانتقام وأعمال العنف والاعتداء على المنشآت العامة مرفوضة شرعاً وعقلاً ومصلحة، ومَن سبرَ أحوال الأقليات المسلمة وما تعانيه من مشكلات أدرك أهمية ما نحذّر منه ويحذّر منه العقلاء.

ورسالة لا تقلّ أهمية، هي قطع الطريق على اليمين الغربي المتشدد بشقّيه العرقيّ والدينيّ، فلا نستبعد أن عمليات حرق المصاحف والرسومات المسيئة للرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هي أعمال «ممنهجة» يراد منها استفزاز المتحمسين في الأقليات المسلمة للقيام بردود أفعال عنف تُغضب الشعوب الغربية، فتؤدي في النهاية إلى تعزيز الإسلاموفوبيا وإلى مزيد من التضييق على الأقليات المسلمة، وفي هذا المجال يقول الدكتور مسفر القحطاني في تغريدة له: «الحقوق لا تُنال بالعنف والبكائيات على مظالم التهميش»، فالغرب يعيش فيه الكثير من الأعراق والأقليات التي سكنته خلال 150 عاماً، وهم الآن مواطنون من الدرجة الأولى، بينما الأقلية المسلمة لا تزال تناقش فكرة الاندماج.

«الناتو الآسيوي» والاختبار التايواني

إميل أمين

مثيرة هي الأقدار السياسية التي تبث الروح من جديد، في كيانات كاد الجميع يسلم بأنها بلغت حالة الموت السريري، كما الحال مع حلف «الناتو».

خلال سنوات إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب (2016- 2020)، اعتبر عدد كبير من ثقات المحللين والمفكرين السياسيين، شرقاً وغرباً، أن حلف الأطلسي قد ولى زمانه، وانقضى أوانه، لا سيما بعد الخلافات العميقة التي طفت على السطح، بين الأوروبيين والأميركيين.

جاءت العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، لا لتعطي قبلة الحياة لـ«الناتو» فحسب؛ بل لتضخ في عروقه دماء جديدة، وتكتب له شهادة ميلاد لعقود طويلة قادمة حكماً.

هل تأتي الأحداث المتسارعة في منطقة شرق آسيا لتؤذن بميلاد فرع جديد لـ«الناتو»، في الجانب الشرقي من الكرة الأرضية؟

يمكن أن يكون ذلك بالفعل، لا سيما في ضوء الأزمات المتصاعدة في أعلى علِيين، بين الولايات المتحدة الأميركية والصين، والملفات المفتوحة، كبحر الصين الجنوبي، وأزمة جزيرة تايوان، بنوع خاص.

يبدو الحديث عن «الناتو» الجديد في شكله الآسيوي مثيراً للتفكير في عالم الأقطاب والتكتلات الجديدة الوليدة، وفي ظل عالم لا يزال يتشكل في رحم الزمن المعاصر.

لعل ما طرح حديث «الناتو الآسيوي» على سطح النقاشات مؤخراً، هو ما نشرته مؤخراً صحيفة «الوول ستريت جورنال» الأميركية عن تنسيق أميركي- ياباني، لوضع خطط للصراع المحتمل بين الصين وتايوان، وبمعنى أكثر دقة، تجهيز خرائط المسرح الآسيوي للحرب المحتملة جداً مع بكين.

«الناتو الآسيوي» تركيبة من حلفاء واشنطن، وأعداء الصين، سواء كانوا الظاهرين أو المستترين.

في المقدمة تأتي اليابان، العدو القديم للصين، والتي خاضت معها حربين طاحنتين من قبل، كانت الأولى في الفترة من عام 1894 حتى عام 1895، واستطاعت فيها الإمبراطورية اليابانية أن تسحق الأسطول الصيني.

أما الحرب الصينية- اليابانية الثانية فاندلعت في الفترة بين عامي 1937 و1945، أي قبل الحرب العالمية الثانية، وانتهت بنهايتها.

ولعله من المقطوع به رغم المحاولات المختلفة لتهدئة الأجواء بين بكين وطوكيو، فإن حزازات الصدور تبقى كما هي، وبخاصة في ظل الصراع الثنائي حول الجزر المعروفة في اليابان باسم سينكاكو، والتي تدعي الصين ملكيتها، وتطلق عليها اسم دياويو، والواقعة في الوقت الراهن تحت سيادة اليابان.

ما الذي تتطلع إليه واشنطن؟ وهل اليابان قادرة من جهة وراغبة من جهة تالية في تقديمه؟

باختصار، تبدو اليابان منصة الانطلاق والإطلاق الأقرب لتايوان، فهي تبعد عنها بمسافة 112 كيلومتراً فقط، كما أن اليابان هي مقر لـ54 ألف جندي أميركي يتمركزون في جزيرة أوكيناوا الجنوبية.

وفي حال قيام الصين بمهاجمة تايوان، وهو أمر وارد بقوة، وبخاصة في ضوء تصريحات الرئيس الصيني شي جينبينغ، بشأن عودة تايوان للتراب الوطني الصيني، بشكل أو بآخر، فإن الرد الأميركي الأول لن يخرج عن نطاق القواعد الأميركية الموجودة في اليابان.

تبدو مسألة انخراط اليابان في حرب إلى جانب الولايات المتحدة الأميركية ضد الصين مسألة في غاية الصعوبة

يعني هذا السيناريو أن اليابان ستجد نفسها في سياق حرب مباشرة مع الصين. هذه الحرب الثالثة، وحسب مجلة «ناشيونال إنترست» الأميركية، يمكن أن تكون كارثية، بعدما أصبح الجيشان الصيني والياباني في المرتبتين الثالثة والخامسة عالمياً.

من خلال المحادثات الأميركية اليابانية، لا تبدو طوكيو متسرعة لحدوث هذا الصدام؛ لكنها لا يمكنها بحال من الأحوال التخلي عن الحليف الأكبر والصديق الأقرب، أي واشنطن، ولهذا تبدو مستعدة لدعم الجيش الأميركي، من خلال توفير الوقود والإمدادات الباقية، بينما تغيب -أو تغيم- نيات الدخول في معركة مسلحة مع الصين.

هل تعلمت اليابان -وهي التي تمثل الضلع الثالث من الرأسمالية العالمية- تكاليف الدرس الذي دفعت أوروبا ثمنه، بعد انسياقها وراء الرغبة الأميركية الجامحة والمنفلتة، في مواجهة القيصر بوتين ومغامرته في أوكرانيا؟

المؤكد أن أحفاد «الميجي»، تابعوا بأعين محققة ومدققة، ما دفعه وسيدفعه الأوروبيون، من أعباء مالية، ومخاوف اجتماعية، وعودة للعسكرة من جديد، بعد 3 عقود ونيف من سقوط الاتحاد السوفياتي، وسحابة أحلام السلام المخملية التي خيَّمت فوق سماوات الأوروبيين، ناهيك عن الأهم، وهو اضمحلال الحلم الأوراسي لربط القارتين الأوروبية والآسيوية برباطات التعاون والتعاضد.

تبدو مسألة انخراط اليابان في حرب إلى جانب الولايات المتحدة الأميركية ضد الصين، مسألة في غاية الصعوبة؛ بل إن 90 في المائة من اليابانيين سيقولون لا، في حال طرح عليهم سؤال عما إذا كانوا مستعدين للمخاطرة بحياتهم من أجل الدفاع عن تايوان، والعهدة هنا على أستاذ السياسة بجامعة طوكيو، البروفسور ساتورو موري.

هل يعني ذلك أن اليابان تتنكر لفكرة «الناتو الآسيوي» دفعة واحدة؟

قطعاً لا، والدليل ما صرح به السفير الياباني في الولايات المتحدة كوجي توميتا، لمجلة «بوليتيكو» الأميركية، وعنده أن «بلاده منفتحة لنشر صواريخ أميركية نووية متوسطة المدى، كان يحظر نشرها في السابق، وذلك في انتظار مراجعة السياسة الدفاعية اليابانية».

في الوقت الحاضر، قد لا تكون اليابان راغبة في مغامرة عسكرية مع الصين؛ لكن في ظل بيئة أمنية آسيوية تزداد قسوة يوماً تلو الآخر، وفي ضوء التنامي العسكري الصيني بحراً وبراً وجواً، ومع ارتفاع صوت أنصار التيار اليميني الياباني الرافضين لبقاء المادة 9 من الدستور الياباني الذي كتبته الولايات المتحدة لليابان المنكسرة بعد 1945، والتي تحظر النشاط العسكري الهجومي، وتكاد تمنعها من إنتاج وحيازة أنواع أكثر تنوعاً وقدرة من القوة العسكرية، في ظل هذا كله، يمكن ترجيح ما صرحت به روي ماتوكاوا النائبة السابقة لوزير الدفاع الياباني، وفيه أنه «من المرجح أننا سنقاتل معاً إن استطعنا».

هل المطلوب اختبار اليابان فقط ونواياها تجاه «الناتو الآسيوي»؟

مؤشر	النفط (برنت)		الذهب		بتكوين		البن		القمح		الحديد الخام	
أمس	▲	78,67 $	▲	1963,40 $	▼	29882 $	▼	154,75 $	▲	662,75 $	▲	111,81 $
السابق	▲	78,50 $	▲	1952,40 $	▼	30142 $	▼	161,95 $	▲	653,75 $	▲	112,38 $

نقل التقنيات الدفاعية والصناعات العسكرية

السعودية تعزز قدراتها التصنيعية بالاستحواذ على «مسيَّرات» تركية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تكثف الرياض وأنقرة تحركاتهما نحو تعزيز الاستثمارات ونقل صناعة التقنيات الدفاعية والعسكرية؛ إذ وقّعت وزارة الدفاع السعودية مع شركة «بايكار» التركية، مذكرة تفاهم تستحوذ بموجبها الرياض على طائرات مسيَّرة، لرفع جاهزية القوات المسلحة وتعزيز قدرات المملكة.

وبحضور ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء، الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، والرئيس التركي رجب طيب إردوغان، وقَّعت الرياض وأنقرة 5 اتفاقيات تعاون في مجالات الاستثمار المباشر والصناعات الدفاعية، والطاقة، والدفاع، والاتصالات.

وكشف وزير الدفاع السعودي، الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز، عن توقيع الخطة التنفيذية للتعاون الدفاعي مع وزير الدفاع الوطني في تركيا، ياشار غولر، التي تأتي تتويجاً لمسار التعاون بين البلدين في المجال الدفاعي والعسكري.

وأفصح الأمير خالد بن سلمان عن توقيع عقدَي استحواذ بين وزارة الدفاع وشركة «بايكار» التركية للصناعات الدفاعية، تستحوذ بموجبها الجهة السعودية على طائرات مسيَّرة، نحو زيادة جاهزية القوات المسلحة وتعزيز قدرات المملكة الدفاعية والتصنيعية.

وتشمل الاتفاقيات التي شهدها ولي العهد السعودي والرئيس التركي، التعاون في المجال الاقتصادي، والإعلامي، والطاقة، وكذلك المجال الدفاعي، وتتمثل في خطة تنفيذية للتعاون بين وزارة الدفاع التركية ونظيرتها السعودية، وكذلك اتفاقية شركة «بايكار».

تبادل الخبرات

وتعقيباً على الاتفاقيات الموقَّعة، بيَّنت وزارة الدفاع السعودية، في بيان لها، الثلاثاء، أن الخطة التنفيذية تستهدف التعاون بين وزارتي الدفاع في البلدين بمجالات القدرات والصناعات الدفاعية والأبحاث والتطوير، وإنتاج وتطوير الصناعات العسكرية الدفاعية وتبادل الخبرات، ونقل وتوطين التقنيات الخاصة بالإنتاج الدفاعي والعسكري.

ويتضمن التعاون الثنائي بين الجانبين في عدد من المجالات أبرزها: إقامة مشاريع مشتركة لنقل وتوطين التقنيات، ودعم الصناعات الدفاعية في البلدين بالخبرات، والتعاون في مجالات البحث والتطوير.

وحسب وزارة الدفاع، يهدف عقدا الاستحواذ اللذان وقعتهما مع «بايكار» إلى رفع جاهزية القوات المسلحة، وتعزيز قدرات المملكة الدفاعية والتصنيعية.

ويشتمل العقدان على توطين صناعة الطائرات المسيَّرة والأنظمة المكونة لها داخل المملكة، بمشاركة الشركات الوطنية المتخصصة، بالإضافة إلى تقديم خدمات التدريب والمساندة، وتطوير قدرات التوطين من خلال نقل التقنية والمعرفة، وتدريب الكوادر السعودية، مما سيسهم في تعزيز القدرات المحلية وخلق فرص وظيفية.

ويعزز عقدا الاستحواذ مسيرة التوطين في قطاع الصناعات العسكرية عبر تحقيق مستهدفات رؤية المملكة بتوطين ما يزيد على 50 في المائة من إجمالي الإنفاق العسكري بحلول 2030.


وزير الدفاع السعودي خلال توقيع الاتفاقية (الشرق الأوسط)

وتؤكد الخطة التنفيذية للتعاون الدفاعي وعقدا الاستحواذ ما تحظى به وزارة الدفاع من دعم كبير ورعاية خاصة من الحكومة السعودية، وتجسيداً لرؤية المملكة التي تستهدف توطين الصناعات العسكرية سواء في مجال تصنيع المنظومات وإسنادها.

من ناحيتها، كشفت شركة «بايكار» التركية، في بيان، الثلاثاء، عن أن الاتفاق الذي وقَّعته السعودية لشراء طائرات مسيَّرة تركية ينطوي على تعاون في نقل التكنولوجيا والإنتاج المشترك.

وسيكون هناك تعاون في نقل التكنولوجيا والإنتاج المشترك من أجل تعزيز قدرة تطوير التكنولوجيا الفائقة للبلدين.

وأضافت «بايكار» أن 75 في المائة من إيراداتها جاءت من الصادرات منذ أن بدأت البحث والتطوير في مجال الطائرات من دون طيار في عام 2003.

قطاع المقاولات

من ناحية أخرى، قال رئيس جمعية «الموسياد» لرجال الأعمال والصناعيين المستقلين في تركيا، محمود عصملي لـ«الشرق الأوسط»، إن دعم الحكومتين في تهيئة البيئة الاستثمارية يعزز بناء التحالفات بين الشركات السعودية والتركية.

ويرى عصملي أن السعودية وتركيا أهم دولتين إسلاميتين في المنطقة، معتبراً تطوير هذه العلاقات وتوقيع مثل هذه الاتفاقيات بين رجال الأعمال تعزز العلاقات والاستثمارات البينية.

ووفق عصملي، وضعت المملكة عدة أهداف لعام 2030 تتضمن مشاريع اقتصادية كبيرة، مؤكداً أن المسؤولين وأيضاً الشركات في تركيا على اطّلاع على هذه المشاريع.

وأكد جاهزية الشركات التركية لأن تكون يداً واحدة مع نظيرتها السعودية، لتحقيق «رؤية 2030» خاصة في قطاع المقاولات.

وأشار إلى جاهزية نقل التجربة والخبرات التركية في عدة صناعات، تشمل المواد الغذائية والسياحة والتكنولوجيا والتقنيات الحديثة، للشركاء في السعودية. وأوضح أن المنتدى شهد حضور 200 شركة تركية تعمل في قطاعات مختلفة من أهمها شركات في تكنولوجيا التصنيع العسكري، وهو القطاع الذي تطورت فيه أنقرة بشكل كبير.

> **عقدا الاستحواذ يعززان مسيرة التوطين في قطاع الصناعات العسكرية**

وانطلقت أعمال منتدى الاستثمار السعودي - التركي، بحضور وزير الاستثمار، المهندس خالد الفالح، ووزير التجارة التركي، الدكتور عمر بولات، وبمشاركة ممثلين من الشركات والقطاع الخاص من الجانبين، بهدف توسيع وتعزيز العلاقات التجارية والاستثمارية بين البلدين. وشهد منتدى الأعمال، الذي عُقد في جدة (غرب السعودية)، الاثنين، توقيع 9 مذكرات تفاهم شملت: الطاقة، والعقار، والبناء، والتعليم، والتقنيات الرقمية، والصحة، والإعلام. وقال المهندس الفالح إن الشراكة الاقتصادية السعودية - التركية تتمتع بإمكانات كبيرة وتعد محركاً أساسياً لتعزيز الاستثمارات بين البلدين.

وأفاد بأن المنتدى يهدف إلى التعاون والشراكة إضافةً إلى الاطلاع على الفرص الاستثمارية المتاحة في البلدين. وتطرق إلى الاستراتيجية الوطنية للاستثمار كأحد الممكّنات الرئيسة لتحقيق مستهدفات «رؤية 2030» بتعزيز مستقبل الاستثمار في المملكة، بما في ذلك تنمية الفرص وتحسين بيئة الأعمال، وتعزيز موقع المملكة التنافسي على خريطة الاستثمار العالمية. من جهة أخرى، أبان وزير التجارة التركي أن المملكة وتركيا قوى اقتصادية صاعدة ولديهما مزايا تنافسية كبيرة، متطلعاً إلى رفع حجم التبادل التجاري خلال الأعوام المقبلة.

وزير الصناعة السعودي يؤكد فرص التكامل مع القاهرة في قطاع التعدين

مصر لطرح مزايدات للتنقيب عن المعادن الثمينة خلال أسابيع

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير البترول المصري طارق الملا أن بلاده بصدد طرح مجموعة من المزايدات في قطاع التعدين للمعادن الثمينة والأساسية، علاوة على الفوسفات والكبريت والبوتاس، خلال الربع الحالي من العام. وكانت مصر أطلقت مزايدات عالمية للبحث عن الذهب والمعادن المصاحبة في عام 2020 بإجمالي 290 قطاعاً، وأسفرت عن فوز 13 شركة محلية وعالمية في للتعدين باستثمارات مبدئية والتزام بحد أدنى حوالي 65 مليون دولار.

كما أطلقت مصر، المنطقة الاقتصادية الخاصة للمثلث الذهبي بهدف تطويرها، إذ تتضمن مشروعات تعدين وقيمة مضافة. وتعد هذه المنطقة من أغنى المناطق في مصر من حيث المعادن مثل الحديد، والنحاس، والذهب، والفضة، والجرانيت، والفوسفات، وهي تمثل حوالي 75 في المائة من الموارد المعدنية للدولة.

وهناك نحو 11 شركة مصرية وعالمية تمتلك مناطق امتياز للبحث واستكشاف الذهب، في منطقة امتياز إيقات بجنوب مصر، علاوة على التوسع في منجم السكري للذهب.

ارتفع إنتاج مصر من الخامات والمنتجات التعدينية 32,5 في المائة خلال العام المالي الماضي، من 8,3 مليون طن في 2017 - 2018. وبلغت صادرات البلاد من المعادن 1,6 مليار دولار، خلال العام الماضي، في حين تستهدف مصر زيادة صادراتها التعدينية إلى 10 مليارات دولار في 2040.

أشار الوزير، في كلمته خلال انطلاق منتدى مصر للتعدين 2023، الثلاثاء، إلى الجهود التي تبذلها بلاده لإعادة وضع مصر على خريطة الاستثمار العالمية في مجال التعدين، إذ «شرعت وزارة البترول والثروة المعدنية في مشروع طموح للتطوير والتحديث... إذ قامت بتبني برنامج التطوير والتحديث في عام 2018 بالتعاون مع (وود ماكنزي)... بهدف زيادة مساهمة قطاع التعدين في إجمالي الناتج المحلي إلى 5 في المائة بدلاً من 1 في المائة... يقوم البرنامج بالتركيز على محاور رئيسية: التشريعات في مجال التعدين، وتعديل النظام المالي، ونظام التراخيص، والهيكل التنظيمي، وبناء القدرات، وتطوير استراتيجيات التعدين ووسائل التواصل».

وأضاف: «في ضوء ما سبق، قامت الوزارة خلال 2019 بتقديم قانون جديد معدل للثروة المعدنية ولائحته التنفيذية وتم الإعلان عنهما في 2020... وتمكننا من تبني سياسة جديدة لتعظيم القيمة المضافة من الثروة المعدنية من خلال إنشاء مشروعات استثمارية للقطاع الخاص لتوفير المنتجات الوسيطة، حيث تعد هذه المنتجات الوسيطة من ركائز قطاع الصناعة المستدام. وتم تنفيذ عدة مشروعات ذات قيمة مضافة الآن لتوفير معادن تحقق قيمة عالية مثل السيليكون المعدني، والصودا آش والتنتالم».

وعلى هامش المنتدى، عقد الملا جلسة مباحثات مع بندر الخُرَيّف وزير الصناعة والثروة المعدنية بالمملكة العربية السعودية، تناولت تعميق أوجه التعاون بين البلدين في مجال التعدين.

وأكد الخُرَيّف على وجود فرص للتكامل بين مصر والمملكة في قطاع التعدين، بالاستفادة من التطورات الإيجابية الأخيرة التي يشهدها هذا القطاع في كلا البلدين.

أضاف الخُرَيّف أن مصر استطاعت جذب انتباه المستثمرين مؤخراً لأنشطة قطاع التعدين لديها بعد التطورات التي تم إدخالها على هذا القطاع. مؤكداً أهمية نشاط الخدمات في إضافة زخم للأنشطة التعدينية.

شهد اللقاء الاتفاق بين الوزيرين على توقيع مذكرة تفاهم للتعاون المشترك بين قطاع التعدين في كلا البلدين، والإعداد لتوقيعها خلال الفترة المقبلة، بوصفها نواة لتعاون ممتد في هذا القطاع الواعد.

وزير البترول المصري طارق الملا خلال جلسة مباحثات مع بندر الخُرَيّف وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي (الشرق الأوسط)

الرئيس التنفيذي لـ«أرامكو» ينضم إلى مجلس إدارة «بلاك روك»

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «بلاك روك» عن انضمام الرئيس التنفيذي لشركة «أرامكو» السعودية، أمين الناصر، إلى مجلس إدارتها، وهو ما يعكس حرص الشركة العالمية على اهتمامها المتزايد بالشرق الأوسط.

تعد «بلاك روك» أكبر شركة لإدارة الأصول في العالم، حيث تبلغ الأصول الخاضعة للإدارة حوالي 10 تريليونات دولار في 2022، وتأسست في عام 1988 ويقع مقرها في نيويورك.

وقال الرئيس التنفيذي لـ«بلاك روك»، لاري فينك، إن الناصر يقود أكبر شركة لإنتاج النفط في العالم منذ عام 2015، كما أشرف على طرحها العام.

وأضاف في بيان صحافي أن «خبرة الناصر في قيادة الشركات، وفهمه العميق لصناعة الطاقة العالمية ودوافع التحول نحو اقتصاد منخفض الكربون، بالإضافة إلى معرفته بمنطقة الشرق الأوسط، تدعم جميعاً الحوار بين أعضاء مجلس إدارة شركة بلاك روك بشكل فعال».

و«بلاك روك»، تمتلك حصة تناهز 2,4 مليار دولار في «أرامكو» السعودية، وفقاً لـ«بلومبرغ».

يحمل الناصر أيضاً عضوية العديد من مجالس الإدارة الأخرى، بما في ذلك المجلس الاستشاري الرئاسي للرئيس التنفيذي لمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، والمجلس الاستشاري الدولي لبنك «جيه بي مورغان».

ولن يترشح بدر السعد، المدير العام للصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، لإعادة انتخابه لعضوية مجلس إدارة «بلاك روك» العام المقبل، وفقاً للبيان.

وأضافت «بلاك روك» أنها تتبنى منهجية استراتيجية عند تشكيل مجلس إدارتها، مبينة أن المجلس يتألف حاليا من 17 عضواً، 15 منهم مستقلون من بينهم 5 عضوات، حيث إن ثلث أعضاء المجلس منتخبون حديثاً خلال السنوات الخمس الأخيرة، مما يعكس التزامها بالتطور المستمر والاستفادة من الرؤى ووجهات النظر الجديدة.

طوكيو تسعى لتعزيز تأمين إمدادات جديدة من الغاز الطبيعي المسال من الدوحة

قضايا الطاقة تهيمن على مباحثات أمير قطر ورئيس الوزراء الياباني

الدوحة: «الشرق الأوسط»

هيمنت قضايا الطاقة على محادثات أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني ورئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، الثلاثاء، في الدوحة، التي وصلها في ختام جولة خليجية ركزت على تأمين إمدادات الطاقة والترويج للتكنولوجيا الفائقة اليابانية.

وأكد الشيخ تميم بن حمد آل ثاني ورئيس الوزراء الياباني أن العلاقات بين البلدين تعززت إلى المستوى الاستراتيجي.

وقالت وكالة الأنباء القطرية إن كيشيدا، الذي حثته جماعات الضغط اليابانية المعنية بالغاز على تأمين إمدادات جديدة من الغاز الطبيعي المسال من قطر، ناقش مع أمير قطر التعاون الاقتصادي والتعاون في مجال الطاقة.

وبعد جلسة مباحثات رسمية عقدها أمير قطر ورئيس وزراء اليابان بالديوان الأميري بالدوحة الثلاثاء، قال الشيخ تميم بن حمد في تغريدة عبر «تويتر»: «بحثت اليوم مع رئيس وزراء اليابان فوميو كيشيدا فرص الارتقاء بتعاوننا الثنائي في إطار الشراكة الاستراتيجية بين بلدينا الصديقين، كما تبادلنا الآراء بشأن التطورات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، لا سيما المستجدات المتعلقة بأمن الطاقة وإمداداتها».

وجرى خلال الجلسة بحث علاقات التعاون القائمة بين البلدين، لا سيما في مجالي الاقتصاد والطاقة، إضافة إلى استعراض آفاق التعاون في القطاعات المختلفة.

وأضافت الوكالة أن سعد الكعبي وزير الدولة لشؤون الطاقة والرئيس التنفيذي لشركة «قطر للطاقة»، بالإضافة إلى مسؤولين آخرين حضروا الاجتماع.

ولم تجدد اليابان، التي لا تزال تعتمد بشكل كبير على واردات النفط والغاز، كثيرا من عقود الغاز الطبيعي المسال طويلة الأمد مع قطر بعد انتهائها في عامي 2021 و2022، مما قلل بشكل كبير من واردات الغاز من أحد أكبر مصدري الغاز الطبيعي المسال في العالم.

وفي الوقت نفسه، وقع كثير من المشترين الآسيويين الآخرين عقوداً طويلة الأمد لاستيراد الغاز الطبيعي المسال من قطر، بما في ذلك الاتفاق بمدة قياسية تبلغ 27 عاماً مع مستوردين صينيين للغاز من مشروع توسعة حقل الشمال الضخم في الدوحة، مما يزيد إنتاج الغاز في الدولة الخليجية بأكثر من 60 في المائة.

وقالت وزارة الخارجية اليابانية في وثيقة تحدد أهداف المحادثات في قطر: «التنسيق مع قطر بالغ الأهمية لتحقيق الاستقرار في أسواق الغاز الطبيعي المسال العالمية».

وقالت شركة «قطر للطاقة» إنها تتوقع في عام 2023 توقيع عقود توريد لكل الكميات الجديدة تقريباً من حقل الشمال.

وتزايدت المنافسة على الغاز الطبيعي المسال منذ بداية الحرب في أوكرانيا العام الماضي، إذ تحتاج أوروبا بشكل خاص إلى كميات هائلة لتعويض تدفقات الغاز من روسيا.

وتأتي زيارة كيشيدا لقطر بعد أن وصل إلى السعودية يوم الأحد، إذ قالت الرياض إنها لا تزال ملتزمة بتزويد اليابان بالنفط، وستواصل التعاون معها فيما يتعلق بالهيدروجين النظيف والأمونيا وإعادة تدوير الكربون.

كما اتفق كيشيدا ومسؤولون إماراتيون الاثنين في أبوظبي على خطة لتسريع وتيرة أمن الطاقة وإطار عمل للاستثمار الإماراتي في قطاع الرقائق وتكنولوجيا البطاريات اليابانية.

وعبّر الشيخ تميم بن حمد عن سعادته بالإعلان الثلاثاء عن الارتقاء بمستوى العلاقات الثنائية بين قطر واليابان إلى مستوى الشراكة الاستراتيجي، موضحا أن هذا الإعلان سوف يسهم في تطوير التعاون في المجالات ذات الاهتمام المشترك، مشيراً إلى مستويات التعاون بين البلدين في جميع المجالات، لا سيما في الطاقة، ومنوها بمستوى التعاون مع الشركات اليابانية في قطر.

وأشاد كيشيدا بالشراكة اليابانية - القطرية على مختلف الصعد، معرباً عن سعادته بالإعلان عن رفع مستوى الشراكة إلى المستوى الاستراتيجي من أجل تعزيز العلاقات الثنائية، لا سيما في الطاقة والاقتصاد والدفاع والأمن والتبادل الأكاديمي.

توصية بتحويل البلاد مركزاً مالياً إسلامياً

تصعيد برلماني بالكويت في وجه قانون للدَّين العام

الكويت: ميرزا الخويلدي

وافق مجلس الأمة الكويتي في جلسته الخاصة الثلاثاء على توصية بدراسة إمكانية تحويل الكويت مركزاً مالياً إسلامياً، في حين واجه مشروع حكومي لإقرار قانون الدين العام تعقيدات برلمانية متجددة.

وخلال مناقشتهم الخطة الحكومية للفترة بين عامي 2023 و2027، عدّ نواب أن برنامج عمل الحكومة غير متكامل، ولا يخدم التوجه العام للدولة بتصحيح المسار، منتقدين الإصرار على طرح قانون الدين العام (المرفوض نيابياً)، وعدم تضمين ما يتعلق بتحسين معيشة المواطنين ضمن أولويات البرنامج.

وتتوقع الحكومة الموافقة على الإطار الذي يحكم القانون وربطه بالمشروعات التي تمثل قيمة مضافة، بينما تهدف في العام الثاني للخطة إلى إنشاء وحدة لإدارة السيولة في خزينة الدولة والموافقة على خطط للسيولة في حالات الطوارئ.

يذكر أن قانون الدَين العام في الكويت انتهت صلاحيته في سبتمبر (أيلول) 2017، وتعثر نواب مجلس الأمة في الاتفاق مع الوزراء على صيغة جديدة للقانون المقبل. وسعت الدولة الخليجية طوال السنوات السابقة إلى تعديل قانون الدين ليشمل إصدار الصكوك الإسلامية كأداة من أدوات الدين العام؛ لتمويل عجز الموازنة والمشروعات التنموية، وهو ما وافق عليه مجلس الوزراء خلال 2019، ولكن لم يتم تطبيقه بعد.

الحكومة: معالجة مالية الدولة

وأكد الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح، رئيس الوزراء، الثلاثاء، أن برنامج عمل الحكومة هو وثيقة تعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية وترسيخ لقواعد العمل المشترك البنّاء القائم على تقديم المصلحة الوطنية العليا وإزالة العقبات ومعالجة التحديات من أجل النهوض معاً لرفعة البلاد وتعديل المسار. وقال في كلمة له في بداية جلسة مجلس الأمة الخاصة لمناقشة برنامج عمل الحكومة: إن الحكومة تتقدم ببرنامج عملها بنهج جديد ونموذج عصري تقدم فيه خططها على شكل مشروعات ذات قيمة مضافة قابلة للتنفيذ والقياس والمتابعة وفق برنامج زمني محدد.

نواب: برنامج عمل الحكومة غير متكامل ولا يخدم تصحيح المسار

ووصف برنامج الحكومة بأنه يسعى «إلى تحقيق التنويع الاقتصادي وتحسين الأداء التنموي ومواجهة الكثير من التحديات التي يعاني منها الاقتصاد الوطني بشكل عام والمالية العامة للدولة على وجه الخصوص». كما وصف نائب رئيس مجلس الوزراء وزير النفط وزير الدولة للشؤون الاقتصادية والاستثمار وزير المالية بالوكالة سعد البراك، برنامج عمل الحكومة بأنه «عملي ومتكامل ويرتكز على رؤية واضحة».

واستعرض البراك أمام مجلس الأمة برنامج العمل المكون من خمسة محاور. وأوضح أن من أولويات البرنامج بناء اقتصاد متقدم ومستدام، ورعاية رأس المال البشري، وتحسين جودة المعيشة، بالإضافة إلى تعزيز كفاءة الحكومة وزيادة الإنتاجية.


جانب من جلسة مجلس الأمة الكويتي الثلاثاء لمناقشة برنامج عمل الحكومة (كونا)

البرلمان وقانون الدين العام

وانتقدت النائبة جنان بوشهري «إصرار الحكومة على قانون الدَين العام المرفوض من المجالس السابقة»، وقال النائب حمد المدلج: «إن البرنامج عبارة عن دخول في استثمارات، ومشروعه الاقتصادي به تضارب بعدم ربط الصندوق السيادي بالدَين العام». كما انتقد النائب حسن جوهر اعتماد البرنامج في عصب تنفيذه المالي على الدَين العام وزيادة الرسوم، بدولة تملك أكبر صندوق سيادي في العالم. وقال النائب عبد الله المضف: إن البرنامج يتضمن مشروعات مطاطة ومبهمة، ويخلو من المعايير الواضحة والمدد الواقعية والمبالغ المرصودة. وأضاف: «إن موضوع الدَين العام لا يصلح كوسيلة لمعالجة ميزانية مرهقة؛ لأنه سيزيد من أعبائها». وعدّ النائب مبارك الحجرف أن برنامج عمل الحكومة يحمل مثالب «منها عدم أولوية معيشة المواطن والاعتماد على الدَين العام وفرض ضرائب مستترة على المواطنين». في حين وصف النائب حمدان العازمي البرنامج بأنه «إنشائي» متسائلاً: «كيف نقبل ببرنامج عمل حكومي يتصدره الدَين العام؟». وقال النائب أحمد لاري: إن البرنامج جيد وجاء موافقاً للدستور، وإن الأهم من إقرار البرنامج هو تنفيذه، لكنه أضاف أن «التوجه العام ضد التفكير في الدين العام ويجب تنويع مصادر التمويل»، مؤكداً «أهمية التركيز على رفع المستوى المعيشي للمواطنين وإقرار البديل الاستراتيجي ورفع الحد الأدنى للمتقاعدين إلى 1000 دينار (3,2 ألف دولار)، والاهتمام بقضية الأمن المائي».

وأبدى النائب أسامة الشاهين تحفظات (شرعية) على قانون الدين العام، مشيراً إلى رفضه «تكبيل الدولة بمديونيات مع وجود بديل شرعي وهو قانون الصكوك الحكومية الإسلامية».

من جهته، قال النائب أسامة الزيد إن «الانتقال من الاقتصاد الريعي إلى اقتصاد منتج يتطلب أن يكون للمواطن حقوق وعليه واجبات، وهذا يستوجب شفافية من الحكومة». وتعقيباً على مداخلات النواب، قال نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عيسى الكندري: إن الحكومة استمعت إلى ملاحظات النواب بعناية وحرص وستكون محل اعتبار.

مركز مالي إسلامي

وأقرّ مجلس الأمة توصية بدراسة إمكانية تحويل الكويت مركزاً مالياً إسلامياً، وقال نائب رئيس مجس الأمة محمد المطير: «منذ أكثر من 20 سنة تكرر الحكومة تحويل الكويت مركزاً مالياً فكيف تحولونها في ظل أن كثيراً من دول المنطقة سبقونا في هذا المجال؟... هنا، تحتاج إلى أن تتميز وتتخصص، بتحويل الكويت مركزاً مالياً إسلامياً».

د. ثامر العاني

مناخ الاستثمار والأداء الاقتصادي

يعد المناخ الاستثماري نتاج تفاعل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، التي تؤثر على ثقة المستثمر وتعمل على تشجيعه وتحفيزه على استثمار أمواله في دولة ما دون الأخرى، إلا أن نصيب أي دولة من الاستثمارات يعتمد على عوامل كثيرة، أهمها المناخ الاستثماري للدولة الجاذبة للاستثمارات والمحفزة للاستثمار، حيث تعرف البيئة الاقتصادية المستقرة والمحفزة والجاذبة للاستثمار بأنها في تلك الدولة التي تتميز بعدم وجود عجز في الميزانية العامة ويقابله عجز مقبول في ميزان المدفوعات، ومعدلات متدنية للتضخم وسعر صرف غير مغالى فيه وبنية سياسية ومؤسسية مستقرة وشفافة.

إن خلق البيئة الاستثمارية المناسبة، التي تساهم في استقطاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، يعد غاية تسعى إليها الدول، حيث يتطلب منها إجراء الكثير من الإصلاحات وتقديم الحوافز والضمانات للمستثمرين وتطوير البنية التحتية وتحسين مناخ وبيئة الأعمال، وإجراء الإصلاحات الاقتصادية المناسبة، إضافة إلى قيامها بعقد الاتفاقات مع الدول، بما يساهم في حرية حركة التجارة الدولية، واتخاذ كل التدابير التي تعمل على تحفيز المستثمرين للقيام بالمشاريع الاقتصادية.

ويعد حجم السوق أحد أهم العوامل في جذب الاستثمارات الأجنبية، حيث يتم تعريف حجم السوق في الأدبيات الاقتصادية، إما بالناتج المحلي الإجمالي أو بحجم السكان أو بنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي. ويلعب كُبر حجم السوق دورا هاما في زيادة الطلب على المنتجات السلعية والخدمية، وكذلك إمكانية البيع والربح في تصريف السلع والخدمات التي يتم تقديمها، إضافة إلى توفير وخلق الكثير من فرص العمل، وبالتالي يساعد كبر حجم السوق على استقطاب المستثمرين الأجانب لإقامة مشاريعهم الاستثمارية سواءً التجارية والصناعية والزراعية والخدمية، وهذا يعني أن اقتصاديات السوق الكبيرة تجذب المستثمرين، إضافة إلى أن الأسواق الكبيرة لديها القدرة على تصريف المنتجات السلعية، وبالتالي إمكانية توفر المزيد من فرص الربح.

وتكمن أهمية مناخ الاستثمار وبيئة أداء الأعمال في الاقتصاديات الوطنية، في كونه المسؤول عن معدل تراكم رأس المال، ومن ثم فهو يلعب دورا هاما في توسيع القاعدة الإنتاجية للاقتصاد، والتي لا يمكن بلوغها إلا من خلال الاعتماد على الاستثمار المحلي والمباشر العربي والأجنبي.

واعتمادا على تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية لعام 2022، واستنادا إلى 14 مؤشراً اقتصادياً ومالياً خلال عام 2021، استقر المتوسط العام لترتيب الدول العربية عالميا في تلك المؤشرات عند المركز 89 خلال عام 2021، وحلت 9 دول عربية في مستوى أفضل من المتوسط العام العربي لهذه المؤشرات، إذ جاء أفضل متوسط ترتيب للدول العربية في مؤشر صافي الإقراض والاقتراض كنسبة من الناتج، ومؤشر خدمة الدين كنسبة من صادرات السلع والخدمات والدخل الأولي، ومؤشر الناتج المحلي الإجمالي وفق تعادل القوة الشرائية.

كما تصدرت كل من الإمارات والسعودية المرتبة الأولى عربيا بمتوسط ترتيب بلغ 46 في أهم مؤشرات الأداء الاقتصادي الداخلي والخارجي الأربعة عشر لعام 2021، تلاهما كل من الكويت وقطر، ثم ليبيا والعراق والبحرين والمغرب، وصولا إلى الجزائر بمتوسط ترتيب 86.

وعلى صعيد الدول العربية التي حلت في مراكز متقدمة في المؤشرات الاقتصادية، حلت ليبيا في المرتبة الأولى عالميا وعربيا في مؤشري معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي وإجمالي الاستثمارات كنسبة من الناتج، والثانية عالميا (الأولى عربيا) في مؤشري صافي الإقراض، ورصيد الحساب الجاري من الناتج.

كما تصدرت الجزائر المرتبة الأولى عالميا وعربيا في مؤشر إجمالي خدمة الدين كنسبة من صادرات السلع والخدمات والدخل الأولي، والعاشرة عالميا (الثانية عربيا)، في مؤشر إجمالي الاستثمارات كنسبة من الناتج. وجاءت البحرين في المرتبة الثالثة عالميا والأولى عربيا في مؤشر معدل التضخم، كما حلت قطر في المرتبة الرابعة عالميا والأولى عربيا في مؤشر نصيب الفرد من الناتج وفق تعادل القوة الشرائية، وفي المرتبة السابعة عالميا في مؤشر صافي الإقراض كنسبة من الناتج، كما حلت جيبوتي في المرتبة الخامسة عالميا في مؤشر إجمالي خدمة الدين كنسبة من صادرات السلع والخدمات والدخل الأولي.

في الختام، يشكل مناخ الاستثمار والأداء الاقتصادي، مصدراً هاماً لتدفق رؤوس الأموال وزيادة الاحتياطيات من العملات الأجنبية، التي تلعب دوراً كبيراً في دفع عجلة التنمية الاقتصادية، والمساهمة في النمو الاقتصادي بشكل عام في الدول العربية.

البعض يتوقع تراجعاً سريعاً

تباين في «المركزي» الأوروبي حول وتيرة تراجع التضخم

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

رغم تشديد كثير من أعضاء البنك المركزي الأوروبي على صعوبة مواجهة التضخم حتى في ظل تراجعه الحالي، قال إغناسيو فيسكو، عضو مجلس محافظي البنك، إن معدل التضخم في منطقة اليورو قد يتراجع بوتيرة أسرع من توقعات البنك، مع استمرار تأثيرات انخفاض أسعار الطاقة على باقي الأسعار.

وقال فيسكو في تصريحات لتلفزيون بلومبرغ يوم الثلاثاء إنه في حين ما زال معدل التضخم الأساسي الذي يستبعد أسعار الطاقة والغذاء الأشد تقلباً مرتفعاً، فمن المتوقع تنامي تأثير تراجع أسعار المواد الخام بما فيها الغاز الطبيعي. وقال فيسكو في مدينة غانديناغار الهندية، حيث يشارك في اجتماعات وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية لمجموعة العشرين: «نظرا لأننا نرى الآن انخفاضاً كبيراً في أسعار الطاقة، علينا توقع ظهور مثل هذا الانخفاض في معدل التضخم الأساسي أيضاً خلال الشهور المقبلة، والمؤكد أن يحدث التراجع بنهاية العام».

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن فيسكو، وهو أيضاً محافظ البنك المركزي الإيطالي، قوله: «البنك المركزي الأوروبي يتوقع تراجع معدل التضخم إلى 2 في المائة بنهاية 2025، لكن انطباعي أن هذا سيحدث أسرع من ذلك».

ويأتي ذلك فيما يعتزم أعضاء مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي زيادة الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس في اجتماعهم المقرر في الأسبوع المقبل، لكن لم يتضح ما إذا كانت هذه الزيادة ستكون الأخيرة في الجولة الحالية، أم سيتم زيادة الفائدة مجدداً في اجتماع سبتمبر (أيلول) المقبل.

ووفق استطلاع رأي أجرته وكالة «بلومبرغ» خلال الأسبوع الحالي، يتوقع المحللون ارتفاع الفائدة في منطقة اليورو من 3,5 في المائة حاليا إلى 4 في المائة، في حين يرى المسؤولون الأكثر تشدداً، أن زيادة الفائدة ستستمر حتى الخريف المقبل.

وقال يواكيم ناجل عضو مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي ورئيس البنك المركزي الألماني إنه يتوقع قرار مجلس المحافظين بزيادة الفائدة الأوروبية خلال اجتماعه المقرر في وقت لاحق من الشهر الحالي، في حين سينتظر قرار اجتماع سبتمبر البيانات الاقتصادية التي ستصدر خلال الفترة السابقة عليه. وأضاف في تصريحاته: «علينا زيادة الفائدة في الاجتماع المقبل، وأتوقع زيادة بمقدار 25 نقطة أساس في اجتماع يوليو (تموز)... بالنسبة لاجتماع سبتمبر، سنرى ما تقوله لنا البيانات الاقتصادية».

وفي مقابلة مع تلفزيون بلومبرغ بمدينة غانديناغار، وصف ناجل معدل التضخم الأساسي الذي يستبعد أسعار الغذاء والطاقة الأشد تقلبا بأنه «جامد للغاية»، مضيفا أنه «بدرجة أو بأخرى فإن معدل التضخم الأساسي في كل الدول المتقدمة لم يتراجع بالوتيرة نفسها التي حدثت في دورة الارتفاع الماضية». ووصف التضخم مجددا بأنه «وحش جشع».

خبراء طالبوا بزيادة «صادمة» للفائدة وسط توقعات بتبني نهج حذر

الليرة التركية تستبق اجتماع «السياسة النقدية» بتراجع إضافي

أنقرة: سعيد عبدالرازق

هبطت الليرة التركية بقوة إلى أدنى مستوى لها في التاريخ قبل 48 ساعة من اجتماع لجنة السياسات النقدية في «المصرف المركزي» لمراجعة سعر الفائدة.

يأتي ذلك مع توقعات بأن تتخذ اللجنة قراراً حذراً برفع سعر الفائدة الرئيسية بنسبة محدودة بعدما سبق أن رفعته في أول اجتماع لها تحت رئاسة المحافظة الجديدة للمصرف، حفيظة غايا إركان، في 22 يونيو (حزيران) الماضي، من 8,50 إلى 15 في المائة، وهي نسبة لم تكن كافية لإرضاء الأسواق والمستثمرين الذين توقعوا طفرة في الزيادة قد تصل إلى 30 في المائة. ولامست الليرة التركية في تعاملات الثلاثاء مستوى 27 ليرة للدولار، وارتفعت فوق هذا الحاجز أيضاً لمدة قصيرة جداً، قبل أن تواصل عند مستوى 26,95 ليرة للدولار وهو أدنى مستوى لها في التاريخ.

وفقدت الليرة نحو 2,25 في المائة أمام الدولار، فيما قفز اليورو فوق مستوى 30 ليرة للمرة الأولى، محلقاً عند مستوى 30,32 ليرة، وهو أعلى مستوى في التاريخ أيضاً.

وتسارع الهبوط في سعر صرف الليرة عقب الانتخابات التركية التي انتهت في 28 مايو (أيار) الماضي، وفقدت منذ ذلك التاريخ نحو 38 في المائة من قيمتها أمام الدولار، وأكثر من 40 في المائة أمام اليورو.

وسادت توقعات بأن تعلن لجنة السياسة النقدية في «المصرف المركزي»، في اجتماعها الخميس، زيادة «حذرة ومتوازنة»، بعد أن تعهد وزير الخزانة والمالية، محمد شيمشك، بتطبيق زيادة تدريجية في سعر الفائدة وفق الحاجة.

وذهب اقتصاديون إلى أن «معلومات الضغط»، التي أفادت بأنه لن تكون هناك زيادة في سعر الفائدة تتماشى مع توقعات السوق، لعبت دوراً في هبوط الليرة.

وقال الخبير الاقتصادي، الدكتور جيم باش ليفنت، إن ما تسرب من أنباء بشأن تبني لجنة السياسات النقدية في اجتماعها الثاني برئاسة غايا إركان موقفاً «حذراً ومتوازناً»، دفع إلى تقليل التوقعات بشأن صدور قرار بزيادة قوية في سعر الفائدة، وهو ما أدى إلى إحباط في الأسواق نتج عنه تراجع الليرة.

وأضاف باش ليفنت أن «ما كان متوقعاً في هذه الأيام التي يقوم فيها الرئيس رجب طيب إردوغان بجولة في السعودية وقطر والإمارات، المعروف أن الهدف منها هو إيجاد الموارد والاستثمارات، هو أن ينعكس الوضع بشكل أكثر إيجابية على الأسواق، لكن ذلك لم يحدث ذلك».

وشدد على أنه من أجل وقف تراجع الليرة، يجب على «المصرف المركزي» أن يذهب إلى «زيادة صادمة» في سعر الفائدة. وأوضح أنه «إذا لم تُسد الفجوة بين التضخم والفائدة، فلن يكون من الممكن وقف هبوط الليرة».

وأكد باش ليفنت أنه من دون زيادة في سعر الفائدة «تصدم الأسواق وليس فقط تقنعها»، فستظل تركيا «تدور في حلقة مفرغة. فتكاليف المعيشة آخذة في الازدياد، والقوة الشرائية للناس آخذة في التناقص، والحد الأدنى للأجور آخذ في الازدياد، وكذلك معاشات موظفي الخدمة المدنية والمعاشات التقاعدية، لكن الأسعار تواصل الارتفاع بمعدلات أعلى».

وحذر بأنه إذا «لم تُكسر هذه الحلقة المفرغة، فقد يظهر تضخم بنسبة بين 80 و100 في المائة قبل الانتخابات المحلية المقررة في مارس (آذار) المقبل»، مضيفاً: «لا أعتقد أن الحكومة ستجرؤ على الذهاب إلى الانتخابات بمثل هذا التضخم».

صراف يعد أوراقاً نقدية بالدولار في مكتب لصرف العملات بأنقرة (رويترز)

وأقدمت الحكومة التركية، الأحد، على رفع الضريبة على البنزين من 2,52 ليرة تركية للتر الواحد إلى 7,52 ليرة، بينما ارتفعت الضريبة على زيت الديزل من 2,05 ليرة إلى 7,05 ليرة.

كما قررت رفع ضريبة الغاز الطبيعي المستخدم في المنازل بنسبة 224 في المائة، لتصبح 0,0747 ليرة على السنتيمتر المكعب، بعد أن كانت 0,0230 ليرة، وذلك بهدف تمويل الموازنة الإضافية التي أقرها البرلمان، الجمعة، بمبلغ 43 مليار دولار.

وتسببت هذه التعديلات الضريبية، إلى جانب الزيادة التي أعلنت مؤخراً على ضريبة القيمة المضافة، في زيادة قدرها 6 ليرات على السعر النهائي للتر البنزين بزيادة أكثر من 20 في المائة.

ويتوقع أن تسهم زيادة ضريبة الوقود في سد عجز الموازنة الذي قفز إلى 263,6 مليار ليرة في الأشهر الخمسة الأولى من العام، ارتفاعاً من 124,6 مليار ليرة في العام السابق، لكنها أيضاً قد ترفع التضخم الذي انخفض إلى 38,21 في المائة في يونيو (حزيران) لأول مرة منذ 18 شهراً.

وتعود زيادة العجز إلى حد كبير لزيادة الإنفاق قبل الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مايو (أيار) الماضي وإعادة الإعمار بعد زلازل 6 فبراير (شباط) الماضي.

وقررت الحكومة التركية، الاثنين، اتخاذ تدابير ادخار إضافية في القطاع العام، وذلك بعد تشديد السياسات النقدية والمالية في جزء من مكافحة التضخم والأزمة الاقتصادية في البلاد.

وأصدر وزير الخزانة والمالية، محمد شيمشك، تعميماً إلى جميع المؤسسات الحكومية، يشمل ضرورة إعادة النظر في جميع النفقات باستثناء المتعلقة بالزلزال، داعياً إلى اتخاذ الخطوات اللازمة لتنفيذ التدابير الوقائية في أسرع وقت ممكن، مع ضمان تنفيذ ترشيد النفقات.

وألزم التعميم المؤسسات والمنظمات العامة، التي تدخل في نطاقه، تنفيذ التدابير التي يحددها في استخدام الميزانيات، وكذلك تحديد نفقاتها المحلية والعالمية التي يتعين دفعها من ميزانياتها الخاصة أو موارد أخرى تحت تصرفها.

وذكر أنه، كمبدأ عام، ينبغي تنفيذ الخدمات العامة في حدود الميزانية الموضحة، ووفق مفهوم الحد الأقصى لترشيد النفقات، وكذلك تجنب الأنشطة التي من شأنها إحداث عبء على الموازنة.

وأوضح أنه تم اتخاذ تلك الإجراءات للمساعدة في ضبط السياسات المالية والاقتصادية، وتحديد المعايير اللازمة لضمان الكفاءة والفاعلية والاقتصاد في النفقات العامة.

إحباط في بلدان الجنوب مع إعادة توجيه المساعدات لأوكرانيا بدلاً منها

البنك الدولي: شرخ الفقر يهدد العالم النامي

غانديناغار (الهند): «الشرق الأوسط»

حذّر رئيس البنك الدولي أجاي بانغا الثلاثاء، من أن الشرخ المزداد بين الدول الغنية والفقيرة يهدّد بتعميق الفقر في العالم النامي، وذلك خلال اجتماع لوزراء المال وحكام المصارف المركزية لدول مجموعة العشرين تستضيفه الهند.

ولا يزال كثير من الدول يسعى إلى التعافي من تبعات أزمتين متتاليتين؛ هما الجائحة والحرب الروسية - الأوكرانية، التي تسبّبت بارتفاع حاد في أسعار الوقود والمواد الأساسية في العالم. وإضافة إلى ذلك، يتسبّب التغيّر المناخي بتبعات مؤلمة على الدول الفقيرة الأقل قدرة على التأقلم معه.

وأعرب بانغا عن خشيته من أن عدم تحقيق تقدّم في هذا المجال يهدد بانقسام حاد في الاقتصاد العالمي على حساب الدول الأكثر فقراً.

وقال في كلمة أمام اجتماع مجموعة العشرين: «الأمر الذي يثير قلقي هو غياب للثقة يؤدي بهدوء إلى إبعاد دول الشمال ودول الجنوب عن بعضها، في وقت نحن نحتاج فيه إلى أن نتوحد».

وأشار خلال الاجتماع الذي بدأ الاثنين لمدة يومين، إلى أن «الإحباط الذي تشعر به بلدان الجنوب أمر مفهوم. ففي كثير من الجوانب تدفع هذه البلدان ثمن ازدهار الدول الأخرى».

وأضاف أن تلك الدول «تشعر بقلق عميق من إعادة توجيه الوسائل التي وُعدت بها، إلى إعمار أوكرانيا... إنها تشعر بأن تطلعاتها محدودة لأن قواعد الطاقة لا تطبق عالمياً، وهي قلقة من أن جيلاً آخر سيقع في براثن الفقر».

وبانغا مولود في الهند ويحمل الجنسية الأميركية، وتولّى رئاسة البنك الدولي في يونيو (حزيران)، بعد ترشيحه للمنصب من قبل الرئيس الأميركي جو بايدن.

وأكد بانغا أن البنك يعمل على تعزيز قدراته بما يشمل جمع رأس مال متنوّع من المساهمين لتعزيز النمو وخلق الوظائف، مشدداً على ضرورة ألا يأتي التوسع الاقتصادي على حساب البيئة. وقال: «لا يمكننا تحمّل فترة أخرى من النموّ المحفَّز بالانبعاثات».

وافتتحت وزيرة المال الهندية نيرمالا سيتارامان التي ترأس وتستضيف الاجتماع في غانديناغار بولاية غوجارات (غرب)، المناقشات بتذكير نظرائها بأن على عاتقهم «مسؤولية توجيه الاقتصاد العالمي نحو نمو قوي ومستدام ومتوازن وشامل».



وزيرة الخزانة الأميركية متحدثة في اجتماع «مجموعة الـ20» أمس (أ.ب)

بانغا لـ«مجموعة الـ20»: نحتاج إلى أن نتوحد

وأتى بدء الاجتماع الاثنين، في يوم أعلنت فيه روسيا انتهاء العمل باتفاقية أتاحت تصدير الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود منذ العام الماضي، رغم الحرب التي تشنّها ضد كييف.

وحذّر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش من أن القرار الروسي سيجعل «مئات ملايين الأشخاص يواجهون خطر الجوع»، وأنهم «سيدفعون الثمن».

وقال حاكم المصرف المركزي الألماني يواكيم ناغيل لوكالة الصحافة الفرنسية، الثلاثاء: «نحن نعيش في زمن معقّد». وأضاف: «لا بدّ لي من الإشارة إلى أن روسيا انسحبت أمس من مبادرة البحر الأسود - أوكرانيا، ونحن هنا نبحث في سبل مساعدة الدول الأكثر ضعفاً... هذا غريب فعلاً، وكثير من الدول يحمّل روسيا المسؤولية عن ذلك».

وعدّت الولايات المتحدة أن جهود إصلاح المنظمات المانحة متعددة الطرف؛ مثل البنك الدولي ومؤسسات إقليمية أخرى، قد تتيح الإفراج عن 200 مليار دولار خلال العقد المقبل.

وشكلت إعادة هيكلة ديون الدول الأكثر فقراً محوراً أساسياً في اهتمامات مجموعة العشرين التي تضم أكبر اقتصادات العالم، لكن المسؤولين أكدوا عدم تحقيق تقدم في هذا المجال.

ولا تزال الصين، ثاني أكبر اقتصاد في العالم والتي تعدّ من المانحين الأساسيين لكثير من الدول المتعثرة ومنخفضة الدخل في آسيا وأفريقيا، تمتنع عن قبول صيغة واحدة تنطبق على الجميع لإعادة هيكلة الديون.

وأشارت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين إلى أن أكثر من نصف الدول ذات الدخل المنخفض تعاني أو باتت على شفير أزمة مديونية، وهذه النسبة هي ضعف ما كانت عليه في عام 2015.

وعقد وزيرا المال في الصين والهند لقاء الثلاثاء، تخلله البحث في «اقتصاد البلدين، والتضخم، والتجارة، وأقرا بأهمية المناخ الإيجابي للأعمال»، وفق ما أفادت الوزارة الهندية في بيان.

وركزت مباحثات مجموعة العشرين أيضاً على إصلاح بنوك التنمية متعددة الطرف، وتنظيم العملات المشفرة، والحاجة إلى تسهيل وصول أفقر البلدان إلى التمويل الهادف إلى التخفيف من آثار التغير المناخي والتكيّف معه.

ومن المتوقع أيضاً تنفيذ المرحلة الأولى من اتفاقية توزيع أكثر عدلاً لعائدات ضرائب الشركات متعددة الجنسيات، والتي كانت 138 دولة قد توصلت إليها الأسبوع الماضي.

والشركات متعددة الجنسيات، خصوصاً شركات التكنولوجيا، قادرة حالياً على تحويل أرباحها بسهولة إلى بلدان ذات ضرائب منخفضة، حتى لو كانت تقوم بجزء صغير فقط من نشاطها فيها.

«عقدة البيانات الختامية» تحاصر اجتماعات «العشرين» في الهند

غانديناغار (الهند): «الشرق الأوسط»

قال مسؤولان هنديان لـ«رويترز» إن اجتماعات استمرت يومين بين صناع السياسات الاقتصادية ووزراء المالية في «مجموعة العشرين» اختتمت الثلاثاء دون بيان مشترك، بسبب الخلافات بين القوى الكبرى حول الحرب في أوكرانيا.

وعبر رئاستها «مجموعة العشرين»، تأمل الهند في التوصل لتوافق على إصلاحات للبنوك متعددة الأطراف، وهو مبدأ استرشادي عالمي بشأن العملات المشفرة وتسريع معالجة ديون البلدان المهددة، لكن الصراع بين روسيا وأوكرانيا يلقي بظلاله على الدبلوماسية العالمية.

وقال مسؤول حكومي هندي، طلب عدم الكشف عن هويته، في آخر يوم من المحادثات التي عقدت بمدينة غانديناغار غرب الهند: «كل جدول أعمالنا يمضي قدماً ووافق عليه الجميع».

وأضاف المسؤول أن معظم الدول الغربية، مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وفرنسا، سعت إلى إدانة روسيا والحرب في أوكرانيا بشدة، في حين عارضت روسيا والصين أي خطوة من هذا القبيل.

وأردف المسؤول أن الهند، بصفتها دولة مضيفة، لم تتمكن من صياغة بيان ختامي يقبله جميع الدول الأعضاء؛ إذ أصر بعض الدول على وصف الصراع بـ«الحرب»، بينما تصف روسيا حملتها؛ التي دخلت الآن شهرها السادس عشر، بأنها «عملية عسكرية خاصة».

وتبنت الهند موقفاً محايداً إلى حد كبير؛ إذ امتنعت عن إدانة الغزو الروسي، وحثت على التوصل إلى حل دبلوماسي، بينما زادت أيضاً مشترياتها من النفط الروسي منخفض السعر.

وقال مسؤول هندي، يوم الثلاثاء، لـ«رويترز» إن التوسط في السلام بين روسيا وأوكرانيا يتجاوز اختصاص «مجموعة العشرين»، وإنه من الأفضل أن تضطلع الأمم المتحدة بهذا الدور وأيضاً عبر المفاوضات الثنائية.

والملتقى؛ الذي عقد في ولاية غوجارات بغرب البلاد، هو الثالث لوزراء مالية «مجموعة العشرين» تحت رئاسة الهند.

ولم تتمكن الدولة الآسيوية من صياغة بيان مشترك في أي من الاجتماعات الرئيسية منذ توليها رئاسة «المجموعة» في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

على هامش اجتماعات وزراء مالية دول «مجموعة العشرين»

وزير المال السعودي يبحث تحديات دول الجنوب

غانديناغار (الهند): «الشرق الأوسط»

أكد وزير المالية السعودي، محمد الجدعان، على أهمية معالجة التحديات الاقتصادية العالمية وبالأخص التي تواجه دول الجنوب، وذلك على هامش مشاركته في اجتماعات وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية لدول مجموعة العشرين في مدينة غانديناغار الهندية.

وتسلط السعودية على دول الجنوب الفقيرة التي تعاني من مشاكل اجتماعية واقتصادية والتي تتمثل في معظم دول القارة الأفريقية والآسيوية ما عدا كوريا الجنوبية، تايوان، سنغافورة، واليابان، بالإضافة إلى دول أميركا اللاتينية وبلدان أوقيانيا باستثناء أستراليا ونيوزيلندا.

وناقش الجدعان خلال الاجتماعات مسائل الاقتصاد والصحة العالمية، والتمويل المستدام والبنية التحتية.

وفي اليوم الأول، التقى الجدعان برئيس مجموعة البنك الدولي، آجاي بانقا، حيث جرى استعراض سبل تعزيز التعاون لتحقيق أهداف البنك التنموية وتحديداً في دول الجنوب.

من جانب آخر، التقى محافظ البنك المركزي السعودي، أيمن السياري، الرئيس التنفيذي لجمعية الاتصالات المالية العالمية بين البنوك «سويفت»، ياور شاه حيث تطرق الاجتماع إلى الموضوعات ذات العلاقة باستقرار وسلامة أنظمة المدفوعات المالية العالمية ومبادرات تطويرها.

وكان الجدعان رأس وفد المملكة إلى الاجتماع الثالث لوزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية لمجموعة العشرين والذي ضم السياري وعدداً من المسؤولين.



جانب من لقاء وزير المالية السعودي برئيس «مجموعة البنك الدولي»... (الشرق الأوسط)

كيري يدعو إلى تعاون «القوتين العظميين» لإنقاذ الأرض

العالم يحتاج 3 تريليونات دولار «إضافية» سنوياً من أجل المناخ

بكين: «الشرق الأوسط»

قالت لجنة تابعة لمجموعة العشرين في تقرير اطلعت عليه «رويترز»، يوم الثلاثاء، إن هناك حاجة إلى إنفاق مبلغ إضافي يصل إلى نحو ثلاثة تريليونات دولار سنوياً حتى عام 2030، وذلك من أجل الاستثمارات الإضافية في العمل المناخي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة الأخرى.

وكلفت مجموعة العشرين اللجنة المستقلة، التي يرأسها خبيرا الاقتصاد لورانس سمرز وإن.كيه سينغ، لاقتراح إصلاحات لبنوك التنمية متعددة الأطراف مع التركيز على زيادة التمويل لأهداف التنمية المستدامة ومكافحة تغير المناخ وأمور أخرى.

في غضون ذلك، دعا المبعوث الأميركي الخاص لشؤون المناخ جون كيري (الثلاثاء) خلال زيارة للصين، إلى تعاون جديد بين القوتين العظميين لمواجهة الاحترار المناخي.

وحضّ كيري، الذي التقى كبير الدبلوماسيين الصينيين وانغ يي، الولايات المتحدة والصين على «تحرك عاجل» لمواجهة التغير المناخي في وقت تحاول أكبر قوتين اقتصاديتين في العالم والدولتان متصدّرتا قائمة الدول الملوِّثة، إحياء التواصل بينهما بشأن الحد من الانبعاثات المسببة لارتفاع حرارة الأرض.

وشدد على الحاجة إلى «قيادة دولية» لذلك، بينما يسجّل النصف الشمالي من الكرة الأرضية درجات حرارة قياسية في ظل موجات حر يقول العلماء إن التغير المناخي يزيد من حدّتها.

وتوجه وزير الخارجية الأميركي السابق إلى كبير الدبلوماسيين الصينيين بالقول: «المناخ، كما تعلمون، هو قضية دولية وليس مسألة ثنائية. هو نوع من التهديد للبشرية جمعاء».

وشدد كيري على أن المناخ «مسألة تتعلق بقيادة عالمية»، مشيراً إلى أن «العالم يأمل بذلك ويحتاج إليه». وأضاف: «أملنا الآن أن يكون اللقاء بدايةً لتعريف جديد للتعاون والقدرة على حل الخلافات بيننا»، مشيراً إلى «خلافات حقيقية» بين الطرفين، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وتوجه وانغ إلى كيري، الذي وصفه بأنه «صديق قديم»، بالقول إن «التعاون بشأن التغير المناخي يتقدم في ظل المناخ العام بين الصين والولايات المتحدة، لذا نحتاج إلى الدعم المشترك من شعبَي الصين والولايات المتحدة»، مضيفاً: «ثمة حاجة لعلاقة صينية - أميركية سليمة ومستقرة ومستدامة».

وعُلّقت المباحثات بين أكبر مسبِّبين لانبعاثات غازات الدفيئة العام الماضي بعد زيارة نانسي بيلوسي، رئيسة مجلس النواب الأميركي في حينه، جزيرة تايوان التي تتمتع بحكم ذاتي لكن تعدها الصين جزءاً من أراضيها.

ويتمتع كيري بعلاقات ودية نسبياً مع المسؤولين الصينيين على الرغم من تفاقم الخلاف بين البلدين بشأن تايوان وقضايا أخرى.

والتقى كيري (الثلاثاء) رئيس الوزراء الصيني لي تشيانغ، الذي أبلغه بأن التغير المناخي يمثّل «تحدياً مخيفاً»، مبرزاً ضرورة أن تعمل «الصين والولايات المتحدة وبالفعل كل دول العالم، على تعزيز التعاون لتحقيق الإجماع وتسريع الخطوات» في هذا الشأن.



رئيس الوزراء الصيني لي تشيانغ لدى استقباله المبعوث الأميركي الخاص لشؤون المناخ جون كيري في بكين الثلاثاء (أ.ف.ب)

وذكرت محطة «سي سي تي في» الرسمية الصينية أن كيري التقى نظيره الصيني شيه تشن هوا، على مدى أربع ساعات. وكتب كيري في تغريدة نشرها بعد المحادثات: «على البلدين التحرك بشكل طارئ على عدد من الجبهات، لا سيما تحديات تلوث الفحم والميثان».

وقال الجانب الصيني من جهته إن «التغير المناخي هو تحدٍّ مشترك تواجهه البشرية جمعاء».

وتوالت زيارات المسؤولين الأميركيين للصين في الأشهر الأخيرة لتحسين العلاقات الدبلوماسية، من وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في يونيو (حزيران)، إلى وزيرة الخزانة جانيت يلين أوائل يوليو (تموز).

وفي ما يتعلق بالعلاقات المتوترة بين البلدين، شدد كيري على أن الرئيس جو بايدن «ملتزم الاستقرار في هذه العلاقة، وأيضاً تحقيق جهود معاً يمكن أن تُحدث فرقاً كبيراً في العالم».

وقال إن بايدن «يقدر علاقته مع الرئيس شي، وأعتقد أن الرئيس شي يقدر علاقته مع الرئيس بايدن، وأنا أعلم أنه يتطلع إلى أن يكون قادراً على المضيّ قدماً لتغيير الديناميات».

وأكد: «لكننا نعلم من التجربة أيضاً أنه إذا انكببنا عليها، يمكننا إيجاد المسار إلى الأمام والطرق التي من شأنها حل هذه التحديات».

وترى إدارة بايدن أن المناخ هو أحد المجالات التي يمكن أن تتعاون فيها قوتان تتواجهان في منافسة حادة.

وتأتي زيارة المسؤول الأميركي، وهي الثالثة له إلى الصين منذ توليه منصبه، في وقت بات تأثير التغير المناخي واضحاً مع موجات حر في عدد كبير من مناطق العالم.

وتزامنت الزيارة (الاثنين) مع إعلان هيئة الأرصاد الجوية الصينية أن الحرارة سجلت (الأحد) مستوى قياسياً لمنتصف شهر يوليو بلغت 52,2 درجة مئوية في منطقة شينجيانغ في الغرب، في وقت يشهد فيه جزء من البلاد موجة حر.

وقال الباحث تشين تشين الذي يعمل مع الهيئة، إن درجة الحرارة هذه بالنسبة إليه هي «أعلى درجة حرارة تُسجَّل في محطة إقليمية في بلادنا».

وسبق لمسؤولين أميركيين التأكيد أن كيري سيدعو الصين إلى عدم إبطاء جهودها الهادفة للحد من الانبعاثات.

وقال مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض جيك سوليفان، إن على «كل بلد، بما يشمل الصين، مسؤولية خفض الانبعاثات»، وفق تصريحات أدلى بها لمحطة «سي إن إن» الأميركية، (الأحد).

الحب عنده انعكاس لقوة الحياة

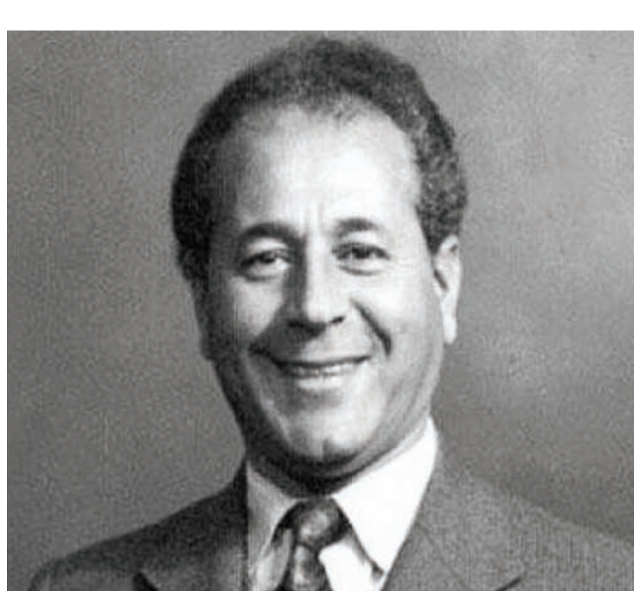
إدفيك جريديني وأنطون سعادة: علاقة مشرقة أوصلتها الظروف إلى طريق مسدود

شوقي بزيع

قَلّ أن أثار زعيم ومفكر عقائديّ مشرقيّ، من غبار التأييد أو الاعتراض، مقدار ما أثاره خلفه أنطون سعادة، مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي. لكن اشتداد الخلاف حول فكره وتجربته السياسية، لم يمنع الجميع من احترامه وتقدير فكره الإشكالي، وهو الذي قدم أطروحة بالغة الأهمية في علم الاجتماع السياسي، كما أن رفضه المساومات وصموده الصلب في وجه الأعاصير، قد حوّله بالنسبة إلى محازبيه ومعتنقي فكره، إلى أيقونة حقيقية أكسبتها محاكمته الصورية وإعدامه الشبيه بالاغتيال، هالة من القداسة عصيَّة على الإمحاء. وإذا كانت هذه الهالة هي مصدر الصعوبة في الكتابة عن الجانب العاطفي من شخصية الزعيم، الأمر الذي قد يثير ريبة البعض من العقائديين القائلين بتنزيه رموزهم عن الأهواء «الأرضية» العارضة، فقد وجدتُني على العكس من ذلك، معنياً بإماطة اللثام عن الجانب العاطفي المرهف من شخصية الرجل الذي تم إخفاء رقته خلف صورة نمطية بالغة الجدية والصرامة. وقد اتضح لي من خلال رسائله إلى إدفيك جريديني، أن وراء تلك الملامح الصارمة للقائد السياسي، كان ثمة قلب دافئ يهتز لأقل نأمة حب أو تنهيدة شغف أو هبة ريح.

ولقد أكد سعادة من خلال مواءمته الناجحة بين صلابة الموقف ورقة المشاعر، الوجه النموذجي لثنائية الفروسية والعشق، أو الحب والموت، التي جسدها عنترة العبسي في توزعه الضدّي بين لمعان السيوف ولمعان ثغر الحبيبة، كما اختزلها أبو فراس الحمداني بقوله: «نحن قوم تذيبنا الأعين النجل، على أننا نذيب الحديدا»، ثم أعاد الشاعر الإسباني غارسيا لوركا صياغتها على طريقته في وصف صديقه مصارع الثيران بالقول: «كان قاسياً مع المهاميز ولطيفاً مع السنابل».

والواقع أن عملَي سعادة القصصيين «عيد سيدة صيدنايا» و«فاجعة حب»، اللذين كتبهما في أوائل ثلاثينات القرن الفائت، قد جسدا الانسجام التام بين آرائه النظرية وسلوكه الشخصي. فالصورة المثالية التي رسمها المؤلف لبطله إبراهيم، «المحب لله حباً خالياً من الرهبة والمعتني بقوته البدنية»، والذي أحب نجلا ووعدها بالزواج ووفى بوعده لها، هي نسخة مطابقة عن سعادة نفسه في علاقته بالدين ونظام القيم والوفاء بالعهود. وفي «فاجعة حب» تنقسم شخصية سعادة بين الراوي نفسه، وبين شقيقه سليم، الذي رفض الانجرار خلف غرائزه الشخصية واهباً نفسه للموسيقى والفن، كما لحب دعد التي لم ير أهلها في زواجها منه ما يجلب لها الثروة أو الجاه، وصولاً إلى موته المأساوي


أنطون سعادة

تحت ضربات الحمى.

ولم يكن انتصار سعادة لقضايا المرأة ودفاعه الشرس عن حقها في العلم والحرية والعدالة، لينفصل بأي حال عن إيمانه الراسخ بدورها الريادي في تربية الأجيال المتعاقبة، كما في تهيئة الأمة السورية للخروج من وهدة التخلف والتشرذم ومساعدتها على النهوض. وهو ما يفسر تعاطفه مع مي زيادة التي زجّ بها في مصحٍّ عقليٍّ بفعل مؤامرة مدبَّرة من بعض أقربائها الجشعين، ودوره الحاسم في إنهاء المأساة المؤلمة للمرأة التي لم تنجب سوريا، حسب رأيه، أديبة بحجمها في القرون الأخيرة، رغم قوله إن استعدادها النفسي كان أقوى وأرسخ من نتاجها المنجز، مؤكداً أن ما كان ينقصها «هو الحافز الموضوعي من أي عمل عظيم أو حدث تاريخي خطير أو فكرة فلسفية سامية».

أما الجانب العاطفي من شخصية سعادة، والذي يقتصر كما يبدو على علاقتين اثنتين، وصلت أولاهما إلى طريق مسدود وتكللت الأخرى بالزواج، فكان يمكنه أن يتوارى خلف ستار سميك من النسيان لولا الجرأة البالغة التي تحلَّت بها الكاتبة والشاعرة اللبنانية إدفيك جريديني، حين عقدت العزم وبعد عقود عدة من غياب الزعيم، على إعلان العلاقة التي ربطت بينهما أمام الملأ. وقد مكّننا كتابها «رسائل حب من أنطون سعادة إلى إدفيك جريديني» من الوقوف على الجانب الأكثر شفافية ونبلاً من شخصية الزعيم، فيما استطاعت المذكرات التي أصدرتها جولييت المير، زوجة سعادة وأم بناته الثلاث ورفيقته في الحزب، أن تضعنا أمام صورة دراماتيكية مؤثرة عن حياتها القصيرة مع سعادة، وعمَّا واجهه الأخير من مكابدات ومكائد، وصولاً إلى تقديم بانوراما شاملة عن إحدى أكثر الحقب خطورة في تاريخ لبنان والمنطقة.

تستهلّ جريديني كتاب الرسائل بالإشارة إلى الصراع المحتدم باستمرار بين العقل والقلب، والذي ينتهي معظم الأحيان بمحق هذا الأخير، ومخاطبة القراء بالقول إن تلك الرسائل هي «ثروة روحية من التراث، أثمن من أن تظل مضمومة بين أوراق الورد وثنايا الحرير». بعدها تتحدث عن تعرّفها إلى الزعيم «ذي الشخصية الفذة التي تشع رجولةً وذكاءً وسط هالة من المناقبية والظّرف»، وعن لقاءاتهما الأولى بين غابات الصنوبر في بلدة الشوير اللبنانية، وعن مبادرته غير المتوقعة إلى دَقّ اللحمة في جرن الحجر وإرسالها إليها لدى إصابتها بوعكة صحية، وصولاً إلى لقائهما في المغارة الملتفّة على نفسها مثل «دينة الجرّة»، حيث كانت القُبلة الأولى والأخيرة التي تبادلاها آنذاك، الترجمة الحسية الوحيدة لحبهما العفيف والمتعالي عن الغرائز المجردة.

> عَمَلَا سعادة «عيد سيدة صيدنايا» و«فاجعة حب» جسَّدا الانسجام التام بين آرائه النظرية وسلوكه الشخصي

وحيث يحرص سعادة على المواءمة بين مقارباته العقلانية لقضايا الأمة الشائكة، وبين وجيب قلبه الممعن في الخفقان، يكتب مناجياً حبيبته «إنَّ لي رفيقاً بعيداً عني، ولكنني أُحس بتنفسه في تنفس الأمواج، وأرى ضياء عينيه في تألق الكواكب، وأراه وجهاً لوجه في هذا التصميم الداخلي العميق الذي يجمع بين نفسين جمعاً لا تفريق بعده». وإذ يلحّ آنذاك على فكرة السفر إلى أميركا اللاتينية، بحثاً عن دعم بشري ومادي يكفل لحزبه الصمود في وجه الأخطار، لا ينفكّ يذكّر إدفيك بأن أكثر ما يشد من أزره هو مرافقتها له في رحلته كما في حياته برمّتها، متوجهاً إليها بالقول: «أنا لا أطيق السير في العالم وحدي، فما قيمة المسرات التي لا تشاركينني بها؟». واللافت أن سعادة الذي فوجئ باعتراض شقيق إدفيك وأمها على سفرها معه وارتباطها به، ولأسباب تتعلق باختلاف الدين والخوف على مستقبل الابنة، لم يحاول أبداً أن يستخدم سلطته المادية والمعنوية للضغط على العائلة وثنيها عن مواقفها. ومع أنه كان موقناً من حب إدفيك له، فهو لم يشجعها على التمرد، لأن المسألة بالنسبة له كانت مسألة حب وحياة لا مسألة تمرد، مؤكداً أن «الحب هو الرابطة الأساسية لا الزواج، وأن الزواج يكمل الحب ولا يكمل الحب الزواج».

ومع أن سعادة كان يحرص باستمرار على وضع العواطف الشخصية في المرتبة الثانية بعد قضيتيه الكبريين، الأمة والحزب، إلا أن رسالته السابعة عشرة إلى إدفيك شكَّلت المنعطف الحاسم الذي قرر معه إمساك زمام المبادرة بنفسه، فكتب بلا مواربة «أجزم بأنني أحبك، ولكن حبي لك ليس محور حياتي، بل سوريا هي المحور». وبعد أن يذكّرها بالقسَم الحزبي الذي أكد خلاله منح نفسه بكاملها لأمته السورية، يعود للقول: «إن مجرى حياتي آخذٌ في إيقاظي إلى المصاعب الكبيرة والصغيرة التي تقف في طريق زواجي ممن أحب الآن. لقد كانت الصعوبات من جهة أهلك، والآن أرى الصعوبات من جهتي، كأن حياتي يجب أن تكون تضحيات في تضحيات». أما رسالته الأخيرة المؤرّخة في الرابع عشر من أبريل (نيسان) عام 1938، فبدت بمثابة اعتراف نهائي بانسداد أفق العلاقة وبوجوب الفراق، مع تأكيد بقاء الصداقة والذكريات.

لم تلبث إدفيك جريديني بعد انتهاء علاقتها بسعادة أن تزوجت من المهندس توفيق شيبوب الذي التقته في البصرة عام 1940، ورحل في أوج شبابه تاركاً على عاتقها طفلين اثنين. وهي تروي في مقدمة كتاب الرسائل أن الزعيم طلب زيارتها، إثر عودته من المهجر الأميركي عام 1947، ولكنها آثرت تحاشي اللقاء، رغم الصراع الذي نشب داخلها بين الإرادة والعاطفة، متذرعةً بالقول: «إن الزعيم محب عنيد وله زوجة وطفلتان، وأنا امرأة عزلاء أعيش على ذكرى حبيب غاب، وكلانا بشر وعُرضة للحظة ضعف. فماذا لو انتفض حبنا مطالباً بحقه في الحياة؟». أما بخصوص رسائلها العاطفية إلى الزعيم، والتي أُتلفت بقرار من سعادة نفسه درءاً لتبعاتها على الطرفين، فلا تتوانى صاحبة «البيت الدافئ» عن إبداء ندمها على إتلاف مسودات تلك الرسائل، تلافياً للتبعات نفسها، كما قالت.


إدفيك جريديني

وإذ تجدر الإشارة أخيراً إلى أن إدفيك جريديني شيبوب، التي رحلت عن هذا العالم عام 2003، قد أصدرت غير عمل أدبي ومجموعة شعرية، فلا بد من الإشارة أيضاً إلى شغف سعادة بالشعر واهتمامه البالغ بتجارب الشعراء، وبخاصة المجددون منهم، مشيراً إلى الفوارق الكثيرة التي تميّز النثر الشعري عن الشعر المنثور. أما سعادة الشاعر فقد ترك لنا نصوصاً عدة ناضحة بالحب والوله العاطفي الرومانسي، وهو القائل في إحدى مقطوعاته:

لقد قضى ذيّاك الربيع الذي
ليس لنا
فأزهاره غير أزهارنا
وفجره غير فجرنا
ولذا لا تنبّهي الأحلام
لا تذكري شيئاً مما مضى
فإذا اضمحل الحب
فماذا يبقى من الحقيقة؟

ميرزا الخويلدي

موعد في «حفلة التفاهة»...!

في روايته الأخيرة «حفلة التفاهة» يروي ميلان كونديرا، (الذي رحل عن عالمنا هذا الأسبوع) هذه الحكاية: قرر الزعيم الروسي جوزف ستالين ذات يوم أن يذهب إلى الصيد، فانتعل حذاء تزلّج، وتنكّب بندقية صيد طويلة، واجتاز 13 كيلومتراً، وعندئذ، شاهد أمامه طيور حجل جاثمة على شجرة، توّقف وعدّهن، فوجدهن 24 طيراً، لكن لسوء الحظ، لم يكن معه سوى 12 طلقة، فبدأ يطلق النار عليها، ليقتل منها 12 طيراً، ثم عاد ليجتاز من جديد 13 كيلومتراً نحو منزله، ويأخذ مجدداً 12 طلقة ويجتاز المسافة نفسها ليجد طيور الحجل لم تزل جاثمة على الغصن ذاته تنتظر الطلقات... فبدأ يطلق النار عليها، ثم يهبُّ لجمع صيده.

القصة كانت ضمن حكايات «حفلة التفاهة» لكونديرا، وهي الحفلة التي يدخلها الناس أملاً في تقطيع الوقت، أو التلذذ بنعيم (اللامعقول) و(اللامعنى)، فالتفاهة أو اللامعنى كما يراها كونديرا «هي جوهر الوجود، إنها معنا على الدوام وفي كل مكان، إنها حاضرة حتى في المكان الذي لا يرغب أحد برؤيتها فيه؛ في الفظائع، في المعارك الدامية، في أسوأ المصائب»!

في قصة الحجلات... ليس مهماً أن يُصدقّ الناس ستالين حين يسرد هذه الحكاية، لا أحد يجرؤ على تكذيب ستالين، لِيقُلْ ما يشاء! تقول (الرواية): إن خروتشوف (خليفة ستالين) روى حكاية الحجلات في مذكراته، كما سردها ستالين في مجلسه الصغير، لكن «لم يضحك أحد، الجميع بلا استثناء وجدوا أن ما رواه ستالين سخيف، واشمأزوا من كذبته لكنهم صمتوا... وحده خروتشوف تَشجّع وصارح ستالين بما يدور في خلده: هل تقصد حقاً أن طيور الحجل لم تغادر غصنها؟ قال خروتشوف... أجاب ستالين: بالضبط ظلت جاثمة في المكان ذاته...!» هكذا تصبح الحكاية.

برأي كونديرا «ليس المقصود التعرف إلى التفاهة - اللا معنى، بل التعلق بها وتعلّم كيفية الوقوع في حبها...»، يضيف ساخراً: «تنفّس هذه التفاهة التي تحيط بنا، إنها مفتاح الحكمة، مفتاح المزاج الجيد والرضا».

في هذه الرواية يجمع كونديرا أربعة شبان في باريس، كل واحد منهم يمثل قصة من طراز مختلف، كلها لا معنى لها، سوى قتل الفراغ، وسرد الحكايات بنكهات مختلفة، ربما منح ستالين في قصته العبثية سحراً خاصاً للرواية الأسطورية، لأنه أراد أن يفرض سرديته الخرافية على الناس، بل مضى أبعد من ذلك حين راح يدسّ جواسيسه بين الجمهور لينقلوا إليه شعور العامة الغاضب وهم يتندرون على قصته ويُمطرونه بالشتائم... كان ستالين وقتها يشعر بنشوة لا تُقهر وهو يستمتع بإغاظة الناس عبر هذه الكذبة... كان شكلاً من العبثية؛ هل كان صدّام حسين جاداً وهو يعرض للعالم عبقريته الأدبية يوم أصدر رواية «اخرج منها يا ملعون» التي قدّم نفسه فيها واحداً من أهل الأدب والثقافة، ثم لم يكتفِ بقارئها المحلي المغلوب على أمره، فراح يترجمها إلى مختلف لغات العالم...؟ وعلى ذكر (اللعن)؛ معمر القذافي أيضاً أصدر ضمن سلسلة مؤلفاته عناوين مشابهة: «ملعونة عائلة يعقوب»، و«عشبة الخلعة والشجرة الملعونة»، و«تحيا دولة الحقراء»... طبعاً؛ بعد أن فاجأ العالم بسيل من النظريات منذ أطلق «النظرية العالمية الثالثة»، في «الكتاب الأخضر»، ثمّ كتابه العجيب «القرية... القرية، الأرض... الأرض، وانتحار رائد الفضاء»... بعض هذه الكتب أصبحت مناهج دراسية يتلقاها التلاميذ في مدارسهم ويُنشّأون عليها...!

لا ندخل «حفلة التفاهة» مرغمين في كل حال، هناك من يدخلها مختاراً، ومنتشياً أيضاً، لعل فيما يتم تداوله عبر برامج التراسل ووسائل التواصل، شيئاً من طقوس هذه الحفلة، التقديرات تشير إلى أن متوسط الساعات التي يقضيها الواحد منّا في متابعة وسائل التواصل الاجتماعي يصل إلى ست ساعات يومياً... أغلبها في متابعة نجوم السوشيال ميديا والفاشنيستا، وسيل كبير من المشاهد المصورة التي لا تضيف شيئاً للمعرفة، بل أغلبها يسهم في إضفاء التوتر وتزييف الوعي وتخريب السكينة النفسية للإنسان.

في العالم أيضاً يعشقون التفاهة؛ كمية الحروب والصراعات وصنع العداوات وتدمير البيئة، وتجويع الناس وتشريدهم، تُثبت أن «حفلة التفاهة» التي يصوّرها كونديرا، للوصول إلى (اللامعنى) والتنكر لقيمة الحياة، هي الحالة التي تسود العالم، وتجعله غير آبهٍ بتحديات الحاضر ولا تطلعات المستقبل...

الغريب أن كونديرا كتب هذه الرواية القصيرة بعد أن تجاوز الثمانين من عمره، كان يريد أن يقدّم عملاً أخيراً يشهد له بأنه قرأ كتاب الحياة قبل أن يغادرها ساخراً، قبلها قدّم فيما قدّم: «كتاب الضحك والنسيان»، و«الكائن الذي لا تُحتمل خفّته».

تتبنّى أسلوباً جامعاً قوامه التبسيط والتجريد والتحوير

تماثيل أنثوية صغيرة من ثاج تحمل سمات الأمومة

محمود الزيباوي

من موقع ثاج الأثري في المنطقة الشرقية، خرجت مجموعات متعدّدة الأنواع من اللقى الأثرية، منها مجموعة كبيرة من المنحوتات الطينية صغيرة الحجم المصنوعة من الـ«تراكوتا»، أي الطين المشوي. تحوي هذه المجموعة قطعاً تمثّل حيوانات شتّى، كما تحوي قطعاً تمثّل أناساً في وضعيّات ثابتة يغلب عليها طابع الاختزال والتجريد والتحوير، وأكثرها تميّزاً تلك التي تجسّد مثالاً أنثوياً تطغى عليه سمات الأمومة والخصوبة والإنجاب.

عُثر على الكثير من الدمى الطينية في مواقع متباعدة من الجزيرة العربية، ويوحي النتاج الغزير الذي خرج من ثاج بأن هذه المدينة كانت من أبرز المراكز المنتجة لهذا النوع من التماثيل الصغيرة التي يتراوح طولها في الغالب بين خمسة وخمسة عشر سنتيمتراً. كشفت أعمال التنقيب المتواصلة في الأراضي السعودية عن هذا الصنف من التماثيل في قرية الفاو كما في المنطقة المركزية المسوّرة للأخدود في نجران، وفي موقعي عين جاوان والدفي في المنطقة الشرقية.

خارج الأراضي السعودية، ظهرت تماثيل مشابهة من مواقع كثيرة من الإمارات، منها موقع الدُّوْر في القيوين، ومنطقة مليحة في الشارقة، ورميلة في مدينة العين، وقلعة البحرين. ونقع على تماثيل طينية من هذا الطراز مصدرها جزيرة فيلكا الكويتية. في المقابل، يضم المتحف الوطني ومتحف كلية الآداب الجامعي في صنعاء مجموعة كبيرة من هذه التماثيل تعود إلى مناطق متفرقة من محافظة مأرب. وتشهد هذه المجموعة المتعددة لحضور هذه التماثيل في جنوب شبه الجزيرة العربية، كما في أنحاء عدة من ساحل الخليج العربي.

تتبنّى صناعة هذه التماثيل الصغيرة تقنية معروفة منذ أقدم العصور تعتمد الطين الأحمر المشويّ في النار كي يكتسب جفافاً وصلابة، واللافت أن غالبية هذه التماثيل المكتشَفة لم تصل بشكلها المتكامل، بل بشكل مجتزأ. هكذا ظهرت التماثيل الأنثوية الطينية نادراً في قوالبها الجامعة، وبدت في أغلب الأحيان بدناً فقد بعضاً من أعضائه، أو رأساً من غير بدن. يتبنّى هذا النتاج أسلوباً جامعاً قوامه التبسيط والتجريد والتحوير، ويظهر هذا التحوير بشكل خاص في إبراز مناطق محدّدة من الجسد بشكل ثابت.

تختزل التماثيل الأنثوية التي خرجت من ثاج الجمالية الخاصة التي طبعت هذا النتاج، وأشهر نماذجها منحوتة تميّزت بوجه ظهرت ملامحه بشكل متقن. فقدت هذه المنحوتة الجزء الأيمن من القسم الأعلى من جسدها، غير أنّ ما تبقّى منها يسمح باستكشاف تكوينها بشكل كامل. صُنع هذه التمثال من الصلصال الأحمر المطلي باللون العاجي، وفقاً للتقليد المتبع، وهو أشبه بقالب من كتلة واحدة تخلو من الفراغات، يعلوها رأس صغير يهبها طابعاً هرميّاً. يجسّد هذا التكوين امرأة بدينة تجلس عارية في وضعية القرفصاء، رافعة ذراعيها حول صدرها.


تماثيل فخارية أنثوية من ثاج محفوظة في المتحف الوطني السعودي بالرياض

الوجه مُنفَّذ بدقة، وتتمثّل ملامحه بعينين كبيرتين واسعتين تحدّهما خطوط محفورة، وأنف بارز ومستقيم، وفم صغير مطبق الشفتين. الشعر الذي يعلو الرأس ضائع للأسف، وهو في الأصل شعر غزير كما يبدو، بقيت منه ضفائر تتدلى على أعلى الكتفين. العنق عريض وطويل، مطوّق بعقدين كبيرين يلتفان من حوله. الصدر بارز وضخم، وتحيط به الذراع اليسرى، ومن المؤكد أن الذراع اليمنى المفقودة كانت تتبع الحركة نفسها. الحوض ضخم للغاية، ويحدّه مثلّث زُيّن بشبكة من النقاط المحفورة. الأوراك عريضة للغاية كذلك، وتُشكّل كتلة ضخمة واحدة تخرقها في الجزء الأسفل منها قدمان صغيرتان حُدّدت أصابعهما بخطوط محفورة بشكل متواز. تعود هذه المنحوتة إلى القرون الثلاثة الأولى التي سبقت الميلاد كما تشير نتائج الحفرية الخاصة بالموقع الذي اكتُشفت فيه، وتمثّل نموذجاً أنثوياً ساد في ثاج، كما في سائر المواقع التي خرجت منها تماثيل طينية في الجزيرة العربية. لا يزال تحديد هويّة هذا النموذج ووظيفته سجالاً مفتوحاً بين أهل الاختصاص. بالتزامن مع ظهور الاكتشافات الأولى في ثاج، في نهاية الستينات من القرن الماضي، رأى العالم البريطاني توماس جيوفري بيبي أن هذه المثال يجسّد معبودة كانت تُعبد على نطاق واسع في تلك البقاع، وأن هذه المعبودة كان لها في كل منزل ركن خاص يحوي تمثالاً يجسّدها، ومجمرة وعُود يُتبخّر به. وفي غياب أي نصوص خاصة بالطقوس والعادات تعود إلى تلك الحقبة، بقيت هذه القراءة افتراضية، وشكّك فيها الكثير من العلماء.

تعدّدت الآراء في هذا الشأن، وقال البعض إن هذه التماثيل صُنعت كتعاويذ لغرض الإخصاب البشري أو الزراعي، وقال البعض الآخر إنها مجرّد دُمَى فحسب، والثابت أن الأدلة المتاحة إلى يومنا هذا لا تسمح بالإجابة عن هذا السؤال الشائك. في الواقع، تشكّل هذه التماثيل استمرارية لتقليد عابر للأزمنة والثقافات ساد منذ أقدم العصور، وتماثل بشكل لافت منحوتات تعود إلى الفترة الممتدة من الألفية السادسة إلى الألفية الخامسة قبل المسيح، مصدرها موقع تل حلف، شرق شمال سوريا، وغرب مدينة رأس العين، في منطقة ينابيع نهر الخابور، أكبر روافد الفرات.

في هذا المنحوتات الفراتية، تبدو المرأة جالسة، وتتميّز كذلك ببروز علامات أنوثتها، وفي الأخص صدرها الناتئ ووركها المكتنز، مع ذراعين ترتفعان وتلتفان حول الخصر. مال علماء الآثار إلى القول بأن هذه المرأة تمثّل المعبودة الأم التي احتلّت موقعاً رفيعاً في عقائد مجتمعات حضارة حلف، وقد صُنعت على شكل مخروطي آخذة وضعية الجلوس لتُعرَض في حاويات الحصاد، وذلك كي تحفظ الازدهار وتحميه، كما أنها كانت توضع كذلك فوق المحاريب في الأماكن المخصصة لأداء الطقوس الدينية لأغراض مشابهة.

برزت هذه المعبودة الأم في الأزمنة التي سبقت ظهور الكتابة المقروءة، والأرجح أنها كانت تجسّد الخصب والعطاء وازدهار الطبيعة، وقد وهبتها الحضارات اللاحقة التي عرفت الكتابة هذه الصفات نفسها، وجعلت منها أم الخليقة والخلائق. وعلى الصعيد الفني، تحمل تماثيل ثاج من حيث الشكل سمات هذا المثال، غير أن وظيفتها تبقى مجهولة، ولا ندري إن كانت هذه الوظيفة مشابهة لتلك التي أدّتها التماثيل الفراتية في قديم الزمان.

خماسية سيلتا فيغو أظهرت عيوباً كبيرة في الفريق... وفوفانا يوقع لـ3 أعوام

النصر يُسوق كونان على أندية روشن... ومساعٍ لكسب صفقة تيليس

الرياض: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر مطلعة في نادي النصر لـ«الشرق الأوسط» أمس الثلاثاء إن إدارة الأخير تسعى إلى عرض جيسلان كونان على أحد الأندية السعودية في دوري روشن للمحترفين، فيما أبلغت مصادر أخرى أنه عرض على نادي الاتفاق لكن الأخير متردد بسبب تكلفة راتبه الشهري.

ويسعى النصر إلى التخلص منه وكسب صفقة البرازيلي أليكس تيليس لاعب مانشستر يونايتد، حيث تُجرى حاليا مفاوضات بين الناديين وفقاً لمصادر «ذا أثلتيك».

قضى اللاعب البالغ من العمر 30 عاماً الموسم الماضي على سبيل الإعارة في إشبيلية، وفاز بالدوري الأوروبي مع النادي الإسباني.

ويريد نادي النصر الحصول على اللاعب بالمجان أو بسعر منخفض، ولكن مانشستر يونايتد يرفض ذلك بسبب تبقي 12 شهراً في عقد اللاعب وخيار تجديد لسنة إضافية بيد مانشستر يونايتد.

سينضم تيليس إلى زميله السابق في فريق مانشستر يونايتد رونالدو، الذي انتقل إلى النادي السعودي من مانشستر يونايتد في يناير (كانون الثاني).

انضم تيليس إلى مانشستر يونايتد من بورتو في أكتوبر 2020، وظهر في 30 مباراة في الدوري الإنجليزي الممتاز، ولعب أيضاً 12 مباراة مع منتخب البرازيل.

وعانى النصراويون من ليلة ثقيلة عقب الخسارة الكبيرة التي تلقاها الفريق الكروي الأول بنادي النصر أمام سيلتا فيغو الإسباني في المعسكر التحضيري الذي يجريه الفريق حالياً في البرتغال.

وشارك كريستيانو رونالدو والوافد الجديد الكرواتي مارسيلو بروزوفيتش في التشكيلة الأساسية لفريق المدرب البرتغالي لويس كاسترو.

واكتفى رونالدو بالمشاركة في الشوط الأول، فيما اهتزت شباك النصر بعد الاستراحة.

ويفتتح النصر مشواره في الدوري بمواجهة الاتفاق الذي يقوده المدرب الإنجليزي ستيفن جيرارد في 14 أغسطس (آب).

تيليس هل ينضم إلى جانب رونالدو مجدداً؟ (غيتي)

وأظهر الفريق الأصفر حاجته الفنية لترميم صفوفه بكثير من الأسماء في الفترة التي تسبق انطلاقة الدوري السعودي للمحترفين والمقرر في 11 من الشهر المقبل، وهو ما جعل الجماهير النصراوية قلقة من وضع الفريق الذي سيواجه أندية عززت صفوفها بلاعبين مميزين في الفترة الأخيرة.

وبدا واضحا أن حارس المرمى نواف العقيدي لا يمكن التعويل عليه في منافسات الدوري، فضلاً عن أن وسط الدفاع وطرفيه بحاجة لتقوية، وكذلك الحال لخط الوسط.

ويأمل النصراويون في أن يكون رهانهم على سيكو فوفانا لاعب وسط لانس الفرنسي كبيرا في ظل الإمكانات الهائلة التي يملكها، وخصوصا أنه تم الإعلان الرسمي عن التعاقد معه أمس الثلاثاء.

فوفانا سيخفف من قلق الجماهير النصراوية بعد الخماسية الودية (نادي النصر)

وقال النصر على «تويتر» فوق مقطع فيديو للاعب يستعرض تاريخه ومهاراته: «سأفعل كل شيء من أجل هذا الشعار. سيكو هنا. فوفانا نصراوي».

يأتي انضمام فوفانا إلى صفوف النصر في إطار خطة النادي لتعزيز تشكيلته الكروية استعداداً للمنافسات المقبلة

وأوضح النصر أن فوفانا وقع على عقد لمدة ثلاثة مواسم يمتد حتى 2026.

وفوفانا (28 عاماً) القادم من كوت ديفوار هو الصفقة الثانية للنصر هذا الصيف بعد التعاقد مع الكرواتي مارسيلو بروزوفيتش لاعب وسط إنتر ميلان.

وسجل فوفانا المولود في باريس، سبعة أهداف خلال 35 مباراة في دوري الدرجة الأولى الفرنسي بالموسم الماضي ليساعد لانس في احتلال وصافة المسابقة خلف باريس سان جيرمان البطل.

ولعب فوفانا، الذي خاض تجارب مع رديف مانشستر سيتي وفولهام وأودينيزي، لمنتخبات الشباب في فرنسا قبل أن يقرر اللعب لمنتخب كوت ديفوار الأول عام 2017.

وفي وقت سابق هذا الشهر، عيّن النصر المدرب البرتغالي لويس كاسترو لتدريب الفريق لمدة عامين.

ويأتي انضمام فوفانا إلى صفوف النصر السعودي في إطار خطة النادي لتعزيز تشكيلته الكروية استعداداً للمنافسات المحلية والقارية المقبلة، حيث تعاقد الفريق في وقت سابق مع الكرواتي بروزوفيتش، ومن المتوقع أن يساهم اللاعب الإيفواري بشكل كبير في تحقيق الأهداف المرجوة من الفريق في الموسم المقبل.

«إسطبلات عذبة» واصلت هيمنتها في ميادين أوروبا

«فودي بانيه» يحلق بكأس ويلينغتون جونيور للجياد العربية الأصيلة

الرياض: «الشرق الأوسط»

واصلت «إسطبلات عذبة للسباقات» العائدة ملكيتها للأمير عبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز، هيمنتها وسيطرتها في السباقات الدولية والخليجية والمحلية، وذلك بعد أن نجحت في تحقيق إنجاز سعودي جديد بتتويج المهر «فودي بانيه» بكأس ويلينغتون جونيور لسباقات الجياد العربية الأصيلة بفارق أكثر من 10 أطوال عن الجواد الذي حل ثانياً، وبزمن قياسي مدته 1:16:30 لمسافة 1200 متر.

ويسجل «فودي باني» الانتصار الأول له في سجله السباقي من أول مشاركة له في الشوط المخصص للجياد العربية الأصيلة على مضمار «ويلينغتون في أوستند، بلجيكا».

ويضاف الإنجاز السعودي إلى سلسلة انتصارات رائعة حققتها جياد وأمهار «عذبة للسباقات»؛ إذ سبق الجواد «متباهي عذبة» أن حقق انتصاره الأول في سجلّه السباقي من ثاني مشاركة له في الشوط المخصص للجياد العربية الأصيلة عمر 4 سنوات لمسافة 2100 م في ميدان تولوز بفرنسا.

كما تُوّجت بعدد من الميداليات في البطولة الوطنية الـ12 لجمال الخيل العربية الأصيلة التي استمرت لمدة 4 أيام في مركز الملك عبد العزيز للخيل العربية الأصيلة في الرياض، مايو (أيار) الماضي، بمشاركة أكثر من 450 رأساً من الجياد العربية الأصيلة.

وفي بطولة الجياد سعودية الأصل والمنشأ، حققت المهرة «إشراق عذبة» من إنتاج «مربط عذبة»، بطولة المهرات سعودية الأصل والمنشأ والميدالية الذهبية، كما حققت المهرة «علياء عذبة»، إنتاج «مربط عذبة»، فضية بطولة المهرات سعودية الأصل والمنشأ، كما حصلت المهرة «زينة عذبة»، إنتاج «مربط عذبة»، على برونزية بطولة المهرات سعودية الأصل والمنشأ، والعائدة جميعها للأمير أحمد بن عبد العزيز.

وحقق المهر «أبان عذبة»، إنتاج «مربط عذبة»، بطولة الأمهار سعودية الأصل والمنشأ والميدالية الذهبية، فيما تُوّجت الفرس «منارة عذبة»، إنتاج «مربط عذبة»، ببطولة الأفراس سعودية الأصل والمنشأ والميدالية الذهبية.

ونال الفحل «بلسم عذبة»، إنتاج «مربط عذبة»، بطولة الفحول سعودية الأصل والمنشأ والميدالية الذهبية، وحقق الفحل «فهد عذبة»، إنتاج «مربط عذبة»، فضية بطولة الفحول سعودية الأصل والمنشأ.

وفي بطولة الأمهار عُمر سنة، حقق المهر «أكمل عذبة»، إنتاج «مربط عذبة»، بطولة الأمهار والميدالية الذهبية، وفي بطولة الفحول حقق الفحل «حاتم عذبة»، إنتاج «مربط عذبة»، بطولة الفحول والميدالية الذهبية، والعائدة جميعها للأمير عبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز.



المهر «فودي بانيه» أظهر براعته في السباق الكبير (الشرق الأوسط)

تعيينه سيضمن للبطولة فتح آفاق أوسع لاستقطاب وتصدير المواهب الشابة

من هو مايكل إيمينالو المدير الرياضي الجديد للدوري السعودي؟

الرياض: مهند علي

يستعد النيجيري مايكل إيمينالو لتولي منصب المدير الرياضي للدوري السعودي لكرة القدم، وهي الوظيفة التي ستجعله أحد أقوى رجال كرة القدم في منطقة الشرق الأوسط وربما في العالم.

واستحوذت أندية الدوري السعودي للمحترفين على العديد من لاعبي كرة القدم المشهورين خلال الأسابيع القليلة الماضية، قبل أن تتجه الأنظار إلى مشاهير الإدارة الرياضية أيضاً، مثل إيمينالو.

وجاء قرار مجلس إدارة رابطة الدوري السعودي للمحترفين أمس (الثلاثاء) تعيين إيمينالو في هذا المنصب، من أجل الإشراف على «برنامج استقطاب نخبة اللاعبين في العالم» من خلال التنسيق مع الأندية السعودية لتحديد احتياجاتهم الفنية، وأيضاً التنسيق مع الأندية الأوروبية بفضل علاقاته القوية التي بناها في سني خبرته، إلى جانب تفعيل نظام اللعب المالي النظيف، والامتثال لمعايير الرخص المحلية والآسيوية.

ويبلغ إيمينالو من العمر 57 عاماً، حيث كان لاعباً مميزاً، لعب في العديد من الأندية في بلجيكا وإنجلترا وإسبانيا والولايات المتحدة، كما مثل منتخب نيجيريا في 14 مباراة دولية وكان حاضراً في تشكيلة «النسور الممتازة» في مونديال 1994 بالولايات المتحدة.

وبعد اعتزاله قرر أن يسلك مسار الإدارة الرياضية، فعمل مديراً لتطوير اللاعبين في أكاديمية توكسون لكرة القدم في الولايات المتحدة في عام 2006، قبل أن ينضم في العام التالي إلى طاقم التدريب في نادي تشيلسي الإنجليزي، حيث عُين رئيساً لفريق الكشافين استغلالاً لقدراته في اكتشاف المواهب، وأدى نجاحه في دوره رئيساً للكشافين إلى ترقيته لمنصب المدرب المساعد في الجهاز الفني للفريق الأول في نوفمبر (تشرين الثاني) 2010، وتولى العديد من الوظائف الإدارية داخل النادي اللندني، حتى عُين مديراً رياضياً للنادي عام 2011، وذلك حتى استقالته من منصبه في نوفمبر عام 2017.

وأثناء عمله في «البلوز» أعاد إيمينالو هيكلة أكاديمية النادي بالكامل، ويُنسب إليه الفضل باعتباره شخصية رئيسية وراء نجاح النادي بعد أن أشرف على الكشافة وانتقالات عديد من اللاعبين أمثال الإسبانيَّين سيسك فابريغاس وخوان ماتا، والبلجيكيَّين تيبو كورتوا وكيفين دي بروين، إضافة للفرنسي نغولو كانتي، والمصري محمد صلاح، وقد نُسب إليه الفضل من قبل عديد من المصادر باعتباره القوة الدافعة وراء أكثر التعاقدات نفوذاً لتشيلسي. كما كان له الفضل في تطوير أكاديمية نادي تشيلسي لكرة القدم، وكذلك إعادة ظهور فريق تشيلسي النسائي لكرة القدم، إضافة إلى دوره في تطوير لاعبي أكاديمية الشباب ودمجهم في الفريق الأول، وأبرزهم أندرياس كريستنسن وروبن لوفتوس تشيك وتامي أبراهام الذين أصبحوا جميعاً من أهم المساهمين في نجاحات النادي.



نادي موناكو كان محطة للمدير التنفيذي الشهير في أوروبا (أ.ف.ب)

إيمينالو والمدرب مورينيو خلال وجودهما في تشيلسي قبل سنوات (غيتي)

وأسس إيمينالو نهجاً للتعاقد مع اللاعبين الشباب، ثم إعارتهم للأندية الإنجليزية والأوروبية لكسب دقائق لعب أكثر قبل اختيار الأفضل منهم للعودة للفريق الأول وبيع بعضهم الآخر، وهو ما أصبح مرجعاً للأندية الأوروبية كافة التي رأت في هذا الأسلوب طريقة للتحايل على قوانين اللعب المالي النظيف ونظام تصاريح العمل في إنجلترا.

وكان تشيلسي تحت قيادة إيمينالو أول الأندية الأوروبية التي عينت مديراً لقسم الإعارات لمتابعة لاعبي النادي المعارين في أنحاء القارة كافة، وتولى لاعبون سابقون مثل باولو فيريرا وتوري أندريه فلو وكلود ماكيليلي هذا المنصب على مر السنوات الماضية.

وأثناء عمله بتشيلسي، دافع إيمينالو عن سياسة النادي في إعارة اللاعبين الناشئين، وعبّر عن ثقته بأن جميع أندية الدوري الإنجليزي ستسير على نفس خطى تشيلسي، فلا يوجد طريقة أفضل لتطوير اللاعبين أصحاب الأعمار الصغيرة.

النجم النيجيري كان مميزاً... لعب في أندية ببلجيكا وإنجلترا وإسبانيا والولايات المتحدة (إ.ب.أ)

وصرح إيمينالو وقتها لتلفزيون نادي تشيلسي الرسمي: «أثق تماماً بأن جميع أندية الدوري الإنجليزي ستسير على خطى تشيلسي في تطبيقه لبرنامج إعارة اللاعبين الشباب». وأضاف: «هذا نادي تشيلسي الإنجليزي؛ أي إنك لا بد أن تتطور بشكل كبير في سن صغيرة كي تستطيع المشاركة مع الفريق لإحراز البطولات». واختتم حديثه بتصريحه بأن الإعارة لا يجب أن تأتي على حساب فريق الأكاديمية ونجاحاته.

وبعد استقالته من تشيلسي مباشرة في نوفمبر عام 2017 تولى منصب المدير الرياضي لنادي موناكو الفرنسي، قبل أن يغادر النادي بالتراضي في صيف عام 2019.

ومن المؤكد أن التعيين المرتقب لمايكل إيمينالو مديراً لرابطة دوري المحترفين السعودي سيضمن للبطولة فتح آفاق أوسع نحو استيراد وتصدير المواهب الشابة، من خلال مساعدة الأندية السعودية في تطوير أكاديميات الشباب لإيجاد سيل مستدام من اللاعبين الموهوبين القادرين على المنافسة على المستويين المحلي والدولي.

وسيسخّر إيمينالو خبرته الطويلة وعلاقاته المتشعبة للتركيز على استكشاف المواهب الصاعدة في الدوري السعودي وتطوير مناهج التدريب وتسويق أبرز اللاعبين إلى الأندية الأوروبية، مما سيضع الكرة السعودية في موقع جديد كرافد من روافد انطلاق المواهب للدوريات العالمية. وبالتأكيد ستنعكس مثل هذه الخطوات على مستوى المنتخب السعودي الأول والمراحل السنية الصغرى.

لوكاكو مطالَب بالعودة لمركز تدريب تشيلسي بعد تقارير عن خروجه من حسابات إنتر ميلان

يونايتد يحسم صفقة الحارس أونانا ويقترب من ضم المهاجم هويلوند

لندن: «الشرق الأوسط»

حسم مانشستر يونايتد الإنجليزي صفقة الحارس الكاميروني الدولي أندريه أونانا من إنتر الإيطالي، ويقترب أيضاً من ضم الدنماركي الشاب راسموس هويلوند مهاجم أتلانتا الإيطالي.

لعب أونانا البالغ من العمر 27 عاماً دوراً محورياً في وصول إنتر إلى نهائي دوري أبطال أوروبا الموسم المنصرم حيث خسر بصعوبة امام مانشستر سيتي الإنجليزي صفر-1.

لعب الحارس سابقاً تحت إشراف مدرب يونايتد الحالي الهولندي إريك تن هاغ عندما كانا سوياً في أياكس أمستردام.

أشارت تقارير إلى أن الكاميروني الدولي سيصل إلى ملعب أولد ترافورد مقابل 47 مليون جنيه استرليني (61 مليون دولار، 55 مليون يورو) وسيوقّع على عقد لمدة خمس سنوات ليخلف الإسباني دافيد دي خيا.

وسيدفع الشياطين الحمر مبلغاً أوّلياً قدره 51 مليون يورو مع أربعة ملايين إضافات وفق أدائه مع الفريق.

وغادر دي خيا في وقت سابق من الشهر الحالي بعد 12 عاماً في يونايتد، وعانى في فلسفة تن هاغ الذي وصل صيف العام الماضي والتي تتمثل ببناء اللعب من الخلف، في حين يبدو أونانا مناسباً لتكتيك الهولندي.

انضم الكاميروني إلى برشلونة الإسباني في سن الرابعة عشرة بعد أن تم رصده في أكاديمية مواطنه صامويل إيتو في موطنه. وبعد أن أخفق في الارتقاء إلى الفريق الأول، انضم إلى أياكس في 2015 وحقق معه لقب الدوري الهولندي ثلاث مرات بإشراف تن هاغ. ومع ذلك، فقد اهتزت مسيرته مؤقتاً في عام 2021 بسبب تناوله مادة محظورة، زعم أنها عن طريق دواء بالخطأ كان موصوفاً لزوجته وتم تخفيض إيقافه من عام إلى تسعة أشهر بعد الاستئناف في محكمة التحكيم الرياضة.

وانضم أونانا إلى إنتر بصفقة حرة صيف العام الماضي بعد انتهاء عقده مع أياكس، وشارك في 24 مباراة في الدوري الإيطالي بعد أن تشارك المركز مع السلوفيني سمير هندانوفيتش، ولكنه كان حامي العرين الرئيسي في دوري الأبطال، محافظاً على نظافة شباكه 8 مرات في 13 مباراة ليساهم في قيادة الفريق الإيطالي إلى النهائي للمرة الأولى منذ 13 عاماً.

وتعد صفقة أونانا هي الثانية لمانشستر يونايتد، ثالث الدوري وبطل كأس الرابطة، بعد التعاقد مع لاعب الوسط الدولي الإنجليزي مايسون ماونت من تشيلسي مقابل 55 مليون جنيه إسترليني (69 مليون دولار)، بالإضافة إلى خمسة ملايين إضافية من المكافآت تعتمد على أداء ونجاح اللاعب في أولد ترافورد.

وما زال يونايتد يسعى لتعزيز هجومه بلاعب هداف من العيار العالمي قبل خوض معترك دوري الأبطال الموسم المقبل، وتردد أن النادي بات قريباً من حسم صفقة الدنماركي راسموس هويلوند، البالغ 20 عاماً، مهاجم نادي أتلانتا الذي أنهى الموسم المنصرم برصيد تسعة أهداف في الدوري الإيطالي، وسجل مع منتخب بلاده خماسية في مباراتين (ثلاثية «هاتريك» في الفوز على فنلندا 3-1 وهدفان في الهزيمة أمام كازاخستان 2-3 بالتصفيات الأوروبية).

وكان مسؤولو يونايتد قد أعربوا عن اهتمامهم بضم هاري كين نجم توتنهام، لكن الأخير يرفض التفريط في لاعبه بأقل من 100 مليون استرليني، كما أن اللاعب أعرب عن رغبته في الانتقال إلى بايرن ميونيخ الألماني. ولا يبدو مانشستر يونايتد أيضاً قادراً في الوقت الحالي على تحمّل قيمة التعاقد مع هداف نابولي والدوري الإيطالي (النيجيري) فيكتور اوسيمين البالغ من العمر 24 عاماً، حيث وضع فريقه المتوج بطلاً لإيطاليا شرطاً جزائياً 150 مليون يورو للتخلي عنه.

ورغم الصفقات التي يحاول بها تن هاغ تدعيم صفوف الفريق، فإن جماهير يونايتد غير راضية عن سياسية عائلة غليزر الأميركية (المالكة) وحالة الارتباك التي تسيطر على «أولد ترافورد» في ظل عدم وضوح الرؤية حول عملية بيع النادي. ومرت أكثر من سبعة أشهر منذ أن طرحت عائلة غليزر النادي للبيع، ورغم التقارير البريطانية التي أشارت إلى أن الصفقة حسمت لصالح المصرفي القطري الشيخ جاسم بن حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، فإن عدم الإعلان الرسمي وعدم وضوح الرؤية لما يجري خلف الكواليس أصاب جماهير النادي العريق بالقلق والغضب، وبات التجمهر للتظاهر أمام أولد ترافورد مظهراً معتاداً أسبوعياً.

وفي تشيلسي، بات مصير نجم الهجوم البلجيكي روميلو لوكاكو مثل اللغز، فبعد أن تمت إعارته الموسم الماضي إلى إنتر ميلان وترشيحات بأنه سيكون جزءاً من خطط الفريق الإيطالي للموسم الجديد، سواء بتجديد عقد إعارته أم بشرائه بشكل دائم، فإن تقارير إيطالية تشير إلى أن الأخير تراجع عن تلك الخطوة بعدما علم النادي أن لوكاكو دخل في مفاوضات سرية للانتقال ليوفنتوس.

وأعلن نادي إنتر ميلان ثالث الدوري الإيطالي تعاقده السبت مع المهاجم الدولي الفرنسي ماركوس تورام في صفقة انتقال حر بعدما انتهى عقده مع بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني، في خطوة يراها المراقبون بديلاً للوكاكو.

وبات النجم البلجيكي الذي يحاول بشده إقناع مسؤولي الإنتر بالإبقاء عليه، مطالَباً بالعودة إلى معسكر تدريب تشيلسي هذا الأسبوع والاندماج في تشكيلة المدرب الجديد الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو الذي يتطلع لإعادة بناء الفريق بعد موسم مخيب على الصعد كافة. وقام تشيلسي بحملة لتقليص عدد اللاعبين في تشكيلته المتضخمة بعد فورة الإنفاق الضخمة صيف العام الماضي ومطلع الحالي من دون تحقيق أي نتائج لافتة. وعقد تشيلسي 3 صفقات جديدة مع بداية سوق الانتقالات الصيفي، بضم المهاجم الفرنسي كريستوفر نكونكو من لايبزيغ الألماني والسنغالي نيكولاس جاكسون هداف فياريال الإسباني، وكذلك تعاقده مع لاعب المنتخب البرتغالي تحت 21 دييغو موريرا (18 عاماً) قادماً من بنفيكا.


أونانا بات ثاني صفقات يونايتد هذا الصيف (إ.ب.أ)

لوكاكو وغموض حول مستقبله (إ.ب.أ)

رغم الصفقات التي أبرمها النادي إلا أن جماهير يونايتد تطالب برحيل سياسة عائلة غليزر الأميركية المالكة

10 ملاعب جاهزة لاستضافة 62 مباراة كرة قدم في أكبر بطولة عالم للسيدات

أستراليا ونيوزيلندا تتطلعان لمونديال أكثر تشويقاً وإثارة

أوكلاند: «الشرق الأوسط»

تأمل أستراليا ونيوزيلندا أن يكون مونديال السيدات الموسع لكرة القدم الذي تستضيفه بلادهما على 10 ملاعب بالمشاركة هو الأكثر تشويقا وإثارة بمشاركة 32 منتخباً لأول مرة في النهائيات العالمية التي انطلقت عام 1991.

صحيح أنها لم تصل حتى الآن لمصاف كأس العالم للرجال، لكن أهميتها تزداد بشكل متسارع مقارنة مع بدايتها المتواضعة عام 1991 حين شارك فيها 12 منتخباً وصولاً الى 24 قبل أربعة أعوام في فرنسا، ثم 32 الآن في النسخة التاسعة التي تستضيفها أستراليا ونيوزيلندا من الخميس وحتى 20 أغسطس (آب).

ويعكس هذا التوسع زيادة كبيرة في الاهتمام بكرة القدم النسائية على مدى العقد الماضي خارج معقلها التقليدي الولايات المتحدة، وسيسعى عدد من المنتخبات الأوروبية لانتزاع اللقب من بين أيدي الأميركيات.

كأس العالم هذه ليست الأكبر فقط من حيث عدد الدول المشاركة، بل ضاعف الاتحاد الدولي (فيفا) الجوائز المالية ثلاث مرات مقارنة بعام 2019، وارتفع المبلغ الإجمالي الذي يغطي أيضاً تعويضات الأندية جراء السماح للاعباتها بالمشاركة، من 50 مليون دولار قبل أربعة أعوام إلى 152 مليون دولار.

إنها زيادة كبيرة مقارنة بمبلغ الـ 15 مليون دولار الذي كان عام 2015، وتأكيد على أن كرة القدم النسائية في أوج ازدهارها.

ويؤكد الحضور الجماهيري الكبير في مباريات الأندية والمباريات الدولية، لا سيما في أوروبا، أن كرة القدم النسائية وصلت إلى أعلى مستوياتها على الإطلاق. ومع ذلك، ما زال مجموع الجوائز قليلاً مقارنة بمبلغ الـ 440 مليون دولار الذي وُزِّعَ في كأس العالم للرجال نهاية 2022 في قطر.

وواجهت نهائيات أستراليا ونيوزيلندا أزمة في كل من ألمانيا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا بسبب خلاف على حقوق النقل التلفزيوني، قبل التوصل إلى حل الشهر الماضي.

وتم تجنب تهديد التعتيم التلفزيوني بعدما انتقد رئيس الفيفا جاني إنفانتينو علناً العروض المالية المقدمة من هيئات البث. وقال إنفانتينو في مارس (آذار): «فيفا لا يدخل على الخط بالكلمات وحسب بل بالأفعال. لسوء الحظ، هذه ليست حال الجميع في جميع أنحاء هذه الصناعة. يجب على الناقلين والجهات الراعية بذل المزيد في هذا الصدد»، مضيفاً أن فيفا تلقى عروضاً تصل إلى واحد بالمائة فقط مما تم دفعه لنهائيات الرجال.

وفي اليابان، البلد الذي فاجأ العالم بإحراز اللقب عام 2011 على حساب الولايات المتحدة، تم الانتظار حتى الأسبوع الماضي للتوصل إلى حل بشأن نقل النهائيات.

ومع بداية المنافسات الخميس ستكون الأنظار على منتخب الولايات المتحدة المرشح الأوفر حظاً لرفع الكأس ودخول التاريخ كأول بلد يتوج باللقب ثلاث مرات متتالية.

وتأمل أستراليا بقيادة مهاجمة تشيلسي الإنجليزي سام كير، في تحقيق أقصى استفادة من عامل الأرض والذهاب إلى المباراة النهائية في سيدني.

وعلّقت النجمة الأميركية المخضرمة ميغان رابينو على ما يجري بالقول إنه أمر سيئ بالنسبة للعبة، لأن عدم نقل المباريات يحرم الناس «من لحظة ثقافية كبيرة. هذا هو الحدث الرياضي الأهم للسيدات في العالم من دون استثناء، وهذه نقلة نوعية على صعيد العالم وليس فقط في الولايات المتحدة».

وسيكون هذا المونديال آخر مشاركة للاعبة البالغة 38 عاماً بعدما أعلنت أنها ستعتزل نهاية الموسم، بعد مسيرة استمرت 17 عاماً فازت خلالها بكأس العالم مرتين.

ويرغب المنتخب الأميركي في توديع نجمته المخضرمة بأفضل طريقة ممكنة من خلال الفوز باللقب للمرة الثالثة توالياً. وقالت كيلي أوهارا الزميلة المقربة من رابينو والتي كانت برفقتها خلال الفوز بلقب نسختي 2015 و2019: «إنه من الصعب وصفها بالكلمات، إنها شخصية رائعة على المستويين العالمي والشخصي».

وتابعت ابنة الـ34 عاماً التي خاضت حتى الآن 157 مباراة بقميص المنتخب الأميركي: «رابينو تجلب معها روح الدعابة والخفة، لكن أيضاً القوة والتعاطف. هي فريدة من نوعها. لم يسبق أن عايشنا واحدة مثلها من قبل، إنه لأمر محزن أن تفكر في أن هذا هو (المونديال) الأخير لها، لكنها فعلت أشياء لا تصدق لهذا الفريق. آمل أن نودّعها بأفضل طريقة ممكنة».

وتأمل رابينو، الفائزة خلال مسيرتها بجائزتي الكرة الذهبية وأفضل لاعبة في العالم المقدمة من «فيفا»، أن يكون الوداع بجعل الولايات المتحدة أول منتخب يتوج باللقب العالمي ثلاث مرات متتالية.

وتعوّل الولايات المتحدة على مزيج من المواهب الشابة وحنكة المخضرمات على غرار رابينو وأليكس مورغان، في سعيها لإحراز لقب ثالث توالياً وبقيادة المدرب فلاتكو أندونوفسكي.

ومُنيت التشكيلة بصفعات متتالية بعد إصابة القائدة بيكي ساوربرون، ومالوري سوانسون، وسام ميويس، لكن هذا الأمر فتح الباب أمام اليافعات للتألق.

ويمكن للأميركيات الساعيات للقب عالمي خامس بعد 1991 و1999 و2015 و2019، الاعتماد أيضاً على لاعبة الوسط روز لافيل، وهوران وكريستال دان، المخضرمات من نسخة 2019 عندما أحرزن اللقب في فرنسا على حساب هولندا (2-0)، بموازاة معركتهن مع الاتحاد الأميركي للعبة بهدف الوصول إلى مساواة في الأجور مع الرجال. وأثمرت جهودهن إبرام عقد رائد مع الاتحاد الأميركي، فيما ترى مورغان أن تحسين ظروف لاعبات كرة القدم في مختلف أنحاء العالم، ساعد البلدان الأخرى على سد الفجوة مع الولايات المتحدة. وتقلصت الفجوة لدرجة أن المنتخب المصنّف في المركز الأول عالمياً، أمام ألمانيا والسويد وإنجلترا وفرنسا وإسبانيا، وصفته لاعباته بأنه «أحد الأفضل» في العالم.

والسعي للوصول إلى أكبر قدر من المساواة دفع المنتخب الكندي، بطل أولمبياد طوكيو في صيف 2021، إلى التهديد بالإضراب في خلاف حول الأجور والتمويل والمسائل التعاقدية.

كما تمردت لاعبات فرنسا بسبب الظروف في منتخبهن، وتبع ذلك تغيير في الطاقم التدريبي، وهذا يعني أن بعض أبرز اللاعبات سيوجدن في البطولة.

وفي ظل إصابات عدّة حرمت البطولة من نجمات رائعات، ستكون الإسبانية أليكسيا بوتياس، الفائزة بالكرة الذهبية آخر عامين، موجودة بعد تعافيها من إصابة في الرباط الصليبي الأمامي أبعدتها عن الملاعب لتسعة أشهر.

والى جانب أستراليا المضيفة، ستكون المنتخبات الأوروبية التهديد الرئيسي للمنتخب الأميركي.

وتتصدر إنجلترا بطلة أوروبا المنتخبات المرشحة للمنافسة بجانب إسبانيا وألمانيا والسويد وهولندا الوصيفة. وقالت مدربة إنجلترا سارينا ويغمان: «التوقعات كبيرة حقاً، ونعم، لدينا حلم».

وتلعب إنجلترا بطلة أوروبا مباراتها الأولى في 22 يوليو (تموز) في بريزبين ضد هايتي، إحدى الوافدات الجديدات إلى النهائيات على غرار المغرب المنتخب العربي الوحيد المشارك، بينما تبدأ الولايات المتحدة الدفاع عن اللقب في نفس اليوم ضد الوافدة الجديدة الأخرى فيتنام.

تنطلق البطولة بالمواجهة بين نيوزيلندا والنرويج بقيادة ادا هيغيربرغ في أوكلاند، بينما تلعب أستراليا مع آيرلندا أمام جمهور يتجاوز الـ80 ألف مشجع في سيدني.

وستكون كأس العالم للسيدات على موعد مع جديد في التحكيم يتمثل بشرح قرارات حكم الفيديو المساعد (في إيه آر) في الوقت الفعلي للجمهور والمتابعين خلف شاشات التلفزة، وذلك من أجل «المزيد من الشفافية»، بحسب رئيس لجنة الحكام الإيطالي بييرلويجي كولينا.

وسيتم استخدام هذا المفهوم لأول مرة في بطولة كبرى بعدما اختُبِرَ في كأس العالم للأندية للرجال في المَغرب هذا العام وكأس العالم تحت 20 عاماً للرجال في الأرجنتين الشهر الماضي. وقال كولينا: «ردود الفعل حيال هذه التجربة كانت إيجابية، نريد أن نعطي مزيداً من الشفافية ومزيداً من التفهم للقرار الذي يتخذه الحكم». وأقر كولينا أن الحكام قلقون من مسألة شرح ما حصل باللغة الإنجليزية لأنها ليست اللغة الأم للكثيرين منهم، ما يزيد الضغط عليهم، وأوضح: «في أي شيء هناك إيجابيات وسلبيات. بعدها، سنناقش وننظر بما هو الأفضل للمستقبل». كما صدرت تعليمات للحكام بالتشدد في مسألة إضاعة الوقت في هذه النهائيات.




استاد ملبورن تزين لاستضافة مباريات كأس العالم للسيدات (رويترز)


الأميركية المخضرمة رابينو تتطلع لختام مسيرتها المظفرة بلقب جديد (غيتي)

مدربة منتخب إنجلترا تتحدث عن تغير نظرة المجتمعات إلى ممارسة النساء للعبة

سارينا ويغمان: كرة القدم للسيدات بلغت مكانة غير متوقعة

لندن: سوزان راك*

حققت المديرة الفنية لمنتخب إنجلترا للسيدات، سارينا ويغمان، كثيراً من الإنجازات والنجاحات، وحصلت على جائزة أفضل مديرة فنية في العالم من الاتحاد الدولي لكرة القدم 3 مرات؛ لكنها رغم كل ذلك تتحلى بالتواضع الشديد، وتقول: «أنا كما أنا، ولم أتغير». ومن بين تلك النجاحات أيضاً فوزها ببطولة كأس الأمم الأوروبية للسيدات مرتين متتاليتين: الأولى مع هولندا في عام 2017، والثانية مع منتخب إنجلترا في عام 2022، وهو الأمر الذي أكد براعتها في عالم كرة القدم للسيدات.

وعندما سُئلت ويغمان عما إذا كانت تقضي بعض الوقت في التفكير في الدور الأوسع الذي يمكنها أن تلعبه في المجتمع، ردت قائلة: «إنني أفكر في الصورة الأوسع بعض الشيء، بكل تأكيد. لكن تركيزي الرئيسي يبقى على وظيفتي. عندما تقوم بعملك بشكل جيد ستتاح لك الفرصة للتفكير في ذلك، وأنا على دراية تامة بهذا الأمر».

في الحقيقة، من الصعب التفريق بين الأمرين؛ لأنه لم يكن بإمكانها التفكير في لعب دور أوسع في المجتمع لو لم تحصل على البطولات والألقاب. لكن رؤيتها للأمور ولما هو أكثر أهمية، وما يمكن أن تفتخر به، قد تغيرت. تقول المديرة الفنية الهولندية البالغة من العمر 53 عاماً: «أنا حقاً أحب الفوز بالبطولات؛ لكن أكثر ما أفتخر به، على الإطلاق، هو أن الفتيات الصغيرات الآن لديهن رؤية ووجهة نظر، ويمكن للفتيات الصغيرات ممارسة كرة القدم وارتداء القمصان التي عليها أسماؤهن من الخلف. عندما تذهب إلى محل البقالة ويقول لك شخص ما إن ابنته كانت ترتدي قميص المنتخب الإنجليزي للسيدات؛ لكن ابنه هو أيضاً أصبح يرتديه الآن، فهذا يعني أننا نجحنا في تغيير المجتمع. أعتقد أن هذا هو التغيير الذي أفتخر به أكثر من أي شيء آخر. لم تتح لي الفرص (كفتاة صغيرة)؛ لكن لدي ابنتين لعبتا كرة القدم في فرق مختلطة (بنين وبنات) عندما كانتا أصغر سناً، وكان ذلك طبيعياً. الأمور تتغير؛ لكن لا يزال هناك طريق طويل يتعين علينا أن نسير فيه».

لقد أدركت ويغمان أن بإمكانها أن تكون جزءاً من قيادة التغيير في المجتمع من خلال كرة القدم، عندما لعبت في فريق جامعة نورث كارولاينا وهي في سن المراهقة. تقول عن ذلك: «لقد كان ذلك حافزاً كبيراً للغاية بالنسبة لي. عندما عدت إلى هولندا، قلت لنفسي إنني سأكون سعيدة للغاية لو تمكنت من نقل ما هو موجود في الولايات المتحدة إلى هولندا. لقد استغرق الأمر 20 عاماً حتى أمكنني القيام بذلك».



بقيادة سارينا ويغمان فاز المنتخب الإنجليزي للسيدات ببطولة كأس الأمم الأوروبية 2022 (غيتي)

ويغمان تؤكد أن كرة القدم النسائية سيكون لها تأثير إيجابي على المجتمع

ولا تزال هولندا في مرحلة البناء. وتقول ويغمان عن ذلك: «بدأنا مع الدوري الهولندي الممتاز في عام 2007. كان لدينا فرق تقول إنها محترفة؛ لكن هذا يعتمد على كيفية وصفك للاحتراف. إنني أصف الاحتراف بأنه التدريب كل يوم، ووجود أفضل المرافق، وأن يكون لديك برنامج جيد، وأن تكون قادراً على اختيار كرة القدم، وأن تتدرب في صالة الألعاب الرياضية. عندما كنت ألعب، كنت أتدرب بمفردي في صالة الألعاب الرياضية؛ لأن ذلك لم يكن موجوداً في النادي. لذلك، كنت أفعل ذلك بنفسي؛ لكننا الآن أنشأنا ذلك، ونعمل على تسهيله».

كانت ويغمان تعشق كرة القدم منذ نعومة أظافرها، وتقول: «أنا لا أعرف السبب في ذلك. كنت أعشق الرياضة بصفة عامة، لذلك مارست كثيراً من الرياضات المختلفة؛ لكنني كنت أميل دائماً إلى كرة القدم. عندما كنت طفلة صغيرة في الخامسة أو السادسة من عمري، لم يكن يُسمح للفتيات بممارسة كرة القدم؛ لكنني وقعت في حب كرة القدم، ولم يعترض والداي على ذلك. عندما كنت في المدرسة الابتدائية كنت أريد أن أصبح مدرسة للتربية الرياضية، وقد كان هذا شيئاً غريباً أيضاً؛ لكنني كنت أريد أن أعمل في مجال الرياضة. لم أكن أعرف أنني يمكن أن أكون مديرة فنية في يوم من الأيام؛ لأن السيدات لم تكن تلعب كرة القدم من الأساس. لم أكن أتخيل هذا، لذلك لم أكن أعتقد أن هذه الفرصة ستتاح لي».

وفي عام 1988، عندما كانت ويغمان تبلغ من العمر 18 عاماً، كانت جزءاً من المنتخب الهولندي الذي وجَّه له الاتحاد الدولي لكرة القدم دعوة للمشاركة في «بطولة الدعوة للسيدات»، والتي كانت نموذجاً أولياً لكأس العالم للسيدات. وكانت هذه هي المرة الأولى التي تشارك فيها ويغمان في مثل هذه المسابقات. تقول المديرة الفنية الهولندية وهي تبتسم: «لقد أحببت ذلك كثيراً. لقد تعلمت من هذه التجربة كثيراً، وأدركت أن هذا هو ما أريده بالفعل. كان ذلك رائعاً، وتلقينا دعوة للذهاب إلى الصين، ورغم أننا لم نكن رائعين فإننا بمجرد وصولنا إلى البطولة قدمنا أداءً جيداً جداً. كان بإمكاننا أن نفوز على البرازيل؛ لكن لم تكن هناك فرص كثيرة في ذلك الوقت».

لفتت ويغمان أنظار المدير الفني لفريق جامعة نورث كارولاينا، أنسون دورانس، الذي كان أيضاً يتولى منصب المدير الفني للمنتخب الأميركي لكرة القدم للسيدات. تقول ويغمان عن ذلك: «ما أتذكره من ذلك هو أنني قلت له إنني أريد أن أذهب إلى الولايات المتحدة، وقد وافق على ذلك. لم يكن يتم قبولنا في هولندا، وسمعت أن هناك فرصة كبيرة لممارسة هذه الرياضة في الولايات المتحدة، وأن كرة القدم للسيدات كانت في مستويات مرتفعة».

لم تكن ويغمان التي سبق لها قيادة منتخب هولندا وتقود الآن المنتخب الإنجليزي في كأس العالم للمرة الأولى، تتخيل أبداً في ذلك الوقت أن بطولة كأس العالم للسيدات ستكون بهذا الحجم وهذه الأهمية. وتقول: «لقد تغيرت الأمور تماماً وبسرعة هائلة. حتى عندما كنت أكبر سناً، وحتى قبل 20 عاماً فقط من الآن، لم أكن أتوقع أو حتى أحلم بأنني سأكون في هذا الموقف، وأن كرة القدم للسيدات ستصل إلى هذه المكانة الآن، أو حتى بأنني سأكون في الوضع الذي أنا فيه الآن. لهذا السبب، فإنني أستمتع بذلك كثيراً، وممتنة للغاية لأن الأمور تغيرت بسرعة كبيرة. لا يزال هناك طريق طويل يتعين علينا أن نقطعه؛ لكن كرة القدم للسيدات تطورت كثيراً، وقطعنا كثيراً من الخطوات إلى الأمام، وأنا ممتنة جداً لذلك».

وخلال الصيف الماضي، وبعد أن تمكن المنتخب الإنجليزي للسيدات بقيادة ويغمان من الفوز ببطولة كأس الأمم الأوروبية، شاهدت لاعباتها وهن يساهمن بأنفسهن في التغيير خارج الملعب، ويوجهن دعوة للمرشحين لمنصب رئيس الوزراء لاتخاذ إجراءات تساعد على المساواة بين الجنسين فيما يتعلق بممارسة كرة القدم في المدارس، وهو الأمر الذي التزمت به حكومة ريشي سوناك.

تقول ويغمان: «أنا فخورة للغاية بوعيهن الاجتماعي، وبتعبيرهن عن أنفسهن بهذه الصورة الجيدة والقوية حقاً. هناك كثير من اللاعبات القائدات في هذا الفريق. إنهن يردن حقاً أن يكون لهن تأثير إيجابي على المجتمع، وأن يساهمن في التغيير بشكل إيجابي. وأعتقد أنهن قمن بالفعل بعمل جيد للغاية؛ لأن الأمور تغيرت بالفعل».

ورغم كل ذلك، لا تزال ويغمان كما هي ولم تتغير أبداً، كما يجب على اللاعبات أن يركزن بشكل كامل على كرة القدم؛ لأنه لن يكون بإمكانهن التأثير في المجتمع إذا لم يقدمن مستويات جيدة داخل المستطيل الأخضر. تقول ويغمان: «الآن ما نحاول القيام به هو الاستمرار في تقديم أداء جيد، والاستمرار في الظهور، واستخدام أصواتنا لإحداث تغييرات إيجابية».

* خدمة «الغارديان»

الهولندية سارينا ويغمان تبحث عن نجاح آخر مع منتخب إنجلترا (أ.ف.ب)

هل يسرق أفضل المدربين أفكار الآخرين للبقاء في القمة؟

لندن: كارين كارني*

لُعبت الكرة بشكل طويل على أمل نقل الهجمة إلى النصف الآخر من الملعب، وممارسة الضغط على مدافعي الفريق المنافس؛ لكن الفريق الذي لعب الكرة فقد الاستحواذ عليها واستعاد الفريق الآخر الكرة، وشن هجمة مرتدة سريعة كاد يسجل منها هدفاً. وعلى الفور، أعرب المشجع الذي كان يجلس بجواري عن حسرته على إهدار هذه الفرصة من الفريق المضيف، قائلاً إن التمريرات القصيرة والسريعة أفضل كثيراً من هذا الأسلوب «البطيء» في اللعب. حدث كل هذا في ملعب «تويكنهام» للرغبي؛ حيث كان من الرائع تحليل أوجه التشابه والاختلاف بين الرغبي وكرة القدم.

لقد شاهدت مؤخراً مباراة في الرغبي، وكنت أراقب طرق اللعب، سواء من خلال بناء الهجمة ببطء، أو من خلال اللعب المباشر والسريع، كما كنت مفتونة بمعرفة ما يمكن أن تتعلمه رياضة ما من الرياضات الأخرى، ورؤية النظريات والخطط التكتيكية خلال المباراة، وكيف يمكنها التأثير على الرياضات الأخرى.

تستحوذ كرة القدم على كل شيء في حياتي، بسبب عملي في مجال تحليل مباريات كرة القدم للرجال والسيدات، وقيادتي للمراجعة الحكومية المتعلقة بكرة القدم للسيدات، والعمل في مشروع «النصف الثاني» لمساعدة لاعبات كرة القدم على الانتقال إلى مهنة أخرى بعيداً عن مجال الرياضة في أعقاب الاعتزال. ومع ذلك، فقد أدركت أن هناك حاجة ماسة إلى النظر خارجياً لإيجاد أفضل السبل للتقدم والابتكار.

من المؤكد أن أي منظمة تظل ثابتة في مكانها من دون تطور سوف تتراجع وتتدهور، كما أن الأفضل دائماً هو من يتطلع إلى اتخاذ الخطوة التالية، حتى يظل متقدماً على بقية المنافسين. وتجب الإشارة في هذا الشأن إلى أن المدير الفني الإسباني جوسيب غوارديولا، والمدير الفني الألماني يورغن كلوب، قادران على الابتكار على أرض الملعب، وتطبيق خطط تكتيكية جديدة، كما أن أندية مثل برنتفورد وبرايتون تتميز بالابتكار فيما يتعلق بالصفقات الجديدة والتعاقد مع اللاعبين الجدد، فهذه الأندية تفعل ما هو مطلوب منها لكي تتقدم وتتطور بمرور الوقت.

وكان المدير الفني الأسطوري لمانشستر يونايتد السير أليكس فيرغسون مثالاً آخر على الشخصيات التي لا تكتفي أبداً بما حققته، وتبحث دائماً عن التطور والتجديد. فعلى سبيل المثال، أحضر فيرغسون اختصاصي عيون، وهو البروفسور الراحل جيل ستيفنسون، لاختبار عيون اللاعبين. لقد كان يفكر دائماً في كيفية تطوير مانشستر يونايتد حتى يظل أفضل من منافسيه.

لقد زرت المركز الوطني للدراجات في «مانشستر فيلودروم» قبل بضع سنوات، لأرى كيف يعملون هناك عندما كنت أدرس ماجستير علم النفس، وتعلمت كثيراً مما كانوا يفعلونه. لقد استفادت هذه الرياضة كثيراً من السير ديف برايلسفورد الذي ابتكر فكرة «المكاسب الهامشية»، وجعل الآخرين يفكرون بشكل مختلف في عالم التدريب. وبدأت أنا أيضاً أفكر في هذا الأمر، فإذا حصلت مثلاً على ميزة ما بنسبة 1 في المائة في 7 مناطق مختلفة، فإن هذا سيمنحك ميزة إجمالية على المنافسين بنسبة 7 في المائة. لقد نظر كثيرون إلى هذا المفهوم، وقام المحللون بدراسة التفاصيل الدقيقة التي يمكن أن تحدث فرقاً كبيراً في الرياضة على مستوى النخبة. وبالتالي، فإن الأفكار الفردية ليست وحدها هي التي تغير الرياضة، وإنما ينطبق ذلك على المفاهيم العامة أيضاً.



إيدي هاو يشاهد تدريبات الملاكمين لمعرفة كيف يستعدون للنزالات من الناحية النفسية والذهنية (إ.ب.أ)

الاستعانة بآراء أشخاص من رياضات أخرى مهمة ومفيدة للغاية

غالباً ما يزور المديرون الفنيون لكرة القدم في الأوقات التي لا يرتبطون فيها بالعمل مع أي نادٍ أو منتخب، أندية أخرى، ليروا كيف يعمل المديرون الفنيون الآخرون؛ بل وأصبحنا نرى كثيراً من الأمثلة على التعاون بين الرياضات المختلفة في هذا الشأن؛ حيث قام المدير الفني السابق للمنتخب الإنجليزي للرغبي، إيدي جونز، بزيارة ملاعب تدريب كرة القدم، كما ذهب إيدي هاو لمشاهدة تدريبات الملاكمين، لمعرفة كيف يستعدون للنزالات من الناحية النفسية والذهنية. وقال شون دايك ذات مرة، إنه سيدعو جونز للحضور إلى مركز تدريب إيفرتون، مضيفاً: «إذا كنت تسعى للحصول على تقييم حقيقي لما تقوم به، فاحضر الأشخاص الذين يمكنهم تقديم ملاحظات لك على أدائك. لا يتعلق هذا الأمر بالأشخاص الذين يعملون في مجال كرة القدم فقط؛ لكنه يتعلق بمن يعملون في أي مجال عمل، وسأطلب منهم المشاركة في التقييم».

وبناءً على ذلك، يمكن أن تكون الاستعانة بآراء أشخاص من مجالات ورياضات أخرى مهمة ومفيدة للغاية، للطرفين على حد سواء، وليس لطرف واحد. وبالتالي، يمكن القول إن أفضل المديرين الفنيين هم لصوص يسرقون الأفكار من الآخرين، وينفذونها في إطار عملهم الخاص. لقد استعان تشيلسي مؤخراً بخدمات المدير الفني لمنتخب نيوزيلندا للرغبي، ومدرب المهارات الذهنية، جيلبرت إينوكا، للقيام بدور استشاري.

لقد فاز منتخب نيوزيلندا للرغبي بكأس العالم مرتين، خلال الفترة التي قاد فيها إينوكا الفريق. وتجب الإشارة هنا إلى أن الفرق بين أفضل فريق وبقية المنافسين في أعلى المستويات يتمثل في طريقة التفكير، فكل شخص في هذا المستوى يمكنه الركض والقفز والدوران والانطلاق. أنا أعجب دائماً بأي لاعب يقول بعد المباراة: «أنا أشعر بالثقة في الوقت الحالي»؛ إذ يتعين على المرء أن ينظر جيداً إلى ما تعنيه هذه العبارة.

في صالة الألعاب الرياضية، يمكنك قياس اللياقة البدنية عن طريق رفع الأثقال، على سبيل المثال؛ لأنه يمكنك رؤية التقدم الذي يحرزه اللاعب؛ لكن من الصعب قياس المكاسب الذهنية والنفسية.

وتعد لعبة التنس خير مثال على ذلك؛ لأنها لعبة تعتمد –في الغالب– على لاعب واحد فقط، ويتعين على هذا اللاعب أن يحفز نفسه دائماً في ظل عدم وجود أي شخص آخر معه في الملعب يدفعه إلى الأمام أو يشجعه. إن كل ما يحتاج إليه هذا اللاعب موجود في ذهنه، ويتعين عليه الاعتماد على نفسه لكي يواصل العمل بكل قوة. وبالتالي، يمكن للاعبي كرة القدم التعلم من لعبة التنس في هذا الصدد.

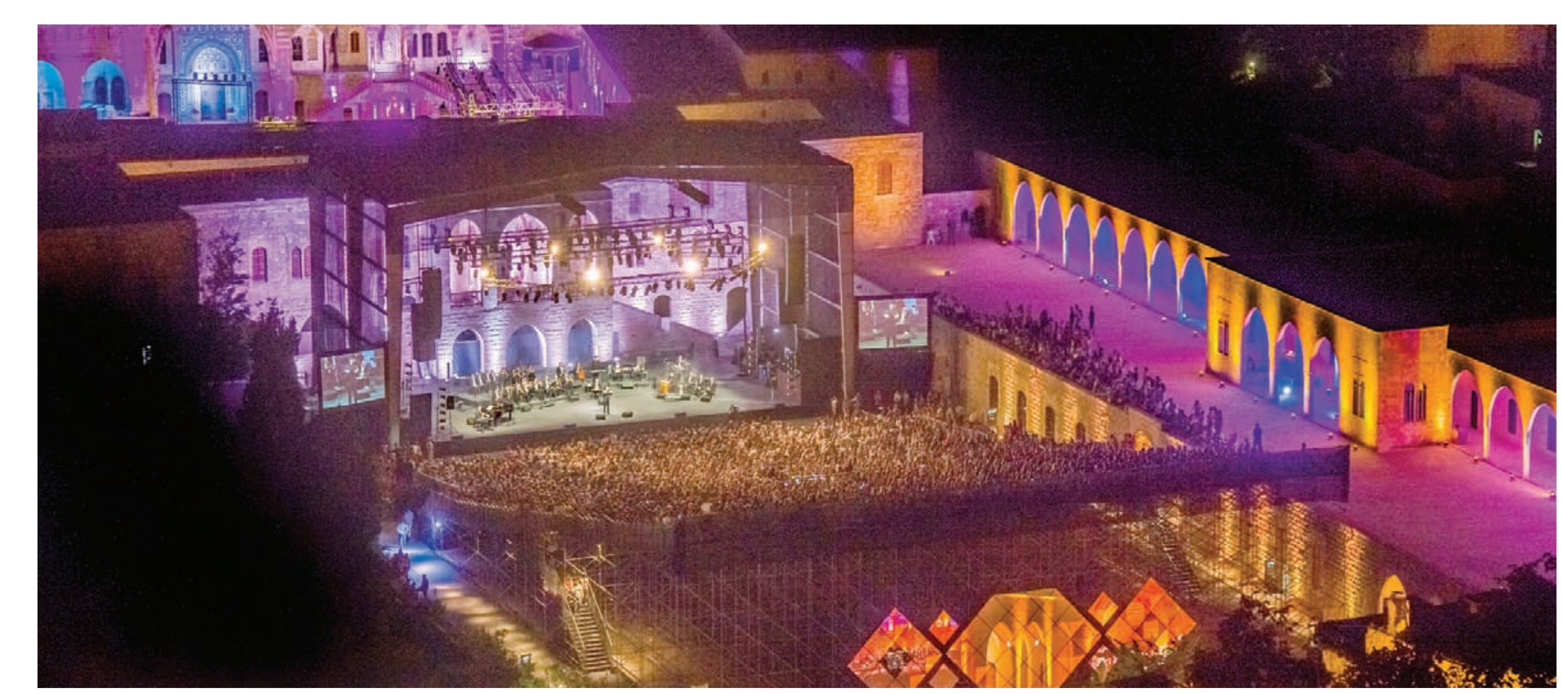
يحتاج جميع الرياضيين إلى التعافي بشكل سريع، وأصبح هناك تقدم علمي كبير في هذا المجال؛ حيث أصبحت حمامات الجليد والمشروبات التي تساعد على الانتعاش والتأمل من الأمور الأساسية والضرورية في كثير من الرياضات، بسبب فوائدها الكبيرة. ويمكن تعلم الكثير أيضاً من الرياضات الأخرى فيما يتعلق بالأعمال التجارية، وكيفية جذب المشجعين والتفاعل معهم. ففي ملعب «تويكنهام» للرغبي، ألقيت نظرة على تجربة المشجعين وكيف تختلف عما يحدث في ملاعب كرة القدم في يوم المباراة. لقد أصبح العمل على جذب الجمهور أمراً حتمياً؛ خصوصاً في سوق تتيح للمشجعين كثيراً من الخيارات فيما يتعلق بالأماكن التي ينفقون فيها أموالهم.

من المؤكد أن البقاء في القمة هو أصعب جزء في كرة القدم على المستوى الاحترافي. وتتمثل المهمة الأساسية لأي مدير فني في إعداد الفريق بدنياً وذهنياً للمباريات، ولكي يتمكن من القيام بذلك فإنه يكون بحاجة إلى أفضل المساعدين والمرافق والمعدات والأدوات؛ لكن من المفيد أيضاً أن يعرف المدير الفني كيف يسرق الأفكار الغريبة ويطوعها من أجل فريقه؛ لأنه إذا لم يفعل ذلك فسوف يفعله الآخرون ويتفوقون عليه!

*خدمة «الغارديان»

«جارة القمر» وداليدا وأسمهان يحضرن في احتفال المهرجانات بعيدها الأربعين

نورا جنبلاط لـ«الشرق الأوسط»: نتمنى أن تعود فيروز إلى «بيت الدين»



صورة عامة لـ«قصر بيت الدين» التاريخي (مهرجانات بيت الدين)

بيروت: سوسن الأبطح

يوم غدٍ الخميس تنطلق «مهرجانات بيت الدين الدولية» محتفلة بسنتها الأربعين حيث ستغني الديفا فرح الديباني يرافقها المايسترو لبنان بعلبكي قائداً للأوركسترا في برنامج يتضمن أغنيات لكبار نجوم العالم العربي من فيروز وأسمهان وداليدا، وتستمر حفلات الموسم الحالي حتى الخامس من أغسطس (آب) المقبل.

أربعة عقود مرّت من عمر المهرجان لم تكن سهلة، ورئيسته نورا جنبلاط عبرت به أحلك الظروف، ولا تزال تجاهد من أجل إبقائه في المقدمة. بهذه المناسبة سألناها عن الوصفة السحرية التي اتبعتها لتبقي المهرجان متفوقاً، وليس فقط على قيد الحياة، وعن كواليس وطريقة عمل اللجنة المنظمة، كما عن تدخلها الشخصي في التفاصيل الفنية والعملية.

ولدت مهرجانات بيت الدين، في عزّ الحرب الأهلية عام 1984. «كان وراء الفكرة وليد جنبلاط بعدما تسلمت قوات الحزب الاشتراكي قصر بيت الدين عند إخلاء الاحتلال الإسرائيلي للمنطقة»، تقول نورا جنبلاط لـ«الشرق الأوسط». «في البدء كانت الحفلات فنية لبنانية مع بعض مشاركات من فرق فولكلورية من الاتحاد السوفياتي وغيرها. يومها تولت الإدارة المدنية في الجبل تنظيم المهرجان في الباحة الداخلية للقصر، وكانت الحفلات مجانية».

نكاد لا نعثر على أي صورة من تلك الفترة على موقع المهرجان و«ذلك لأن صور تلك الحقبة باتت قديمة وتفتقر للجودة، وستُعرض على موقعنا، بعد أن تعالج فنياً. أما الفيديوهات فهي للأسف في حال سيئة للغاية». منذ بداياته لم يكن المهرجان عابراً، مارسيل خليفة مثلاً كان من بين الأوائل الذين شاركوا عام 85 أو 86. كثيرون لا يعرفون أن هذا المهرجان كانت له صفة أدبية في بداياته، فقد استقبل أمسية للشاعر الكبير عمر أبو ريشة، كما أمسية لنزار قباني وغيرهما، ومحاضرات وازنة نذكر منها محاضرة عبد الله العلايلي. وعام 1987 قدم دريد لحام مسرحية «شقائق النعمان». وفي مرحلة لاحقة كان المهرجان من أوائل من عرض فيلم «المصير» ليوسف شاهين، لأن العديد من لقطاته صورت في المكان نفسه الذي يتم فيه إحياء الحفلات.

عام 1987 انضمّت نورا جنبلاط إلى لجنة المهرجانات. كان يترأسها آنذاك القاضي ضاهر غندور مع مجموعة من الأعضاء. ومن ثَمّ تسلمت رئاسة اللجنة مطالع التسعينات. «منذ انضمامي إليها، كان حلمي أن يصبح مهرجان بيت الدين، بلا حدود، منفتحاً على الجميع، وعلى كل المناطق، وأن يصبح جسر تواصل، ونقطة تلاقٍ لكل اللبنانيين».

نورا جنبلاط رئيسة «مهرجانات بيت الدين الدولية»... (مهرجانات بيت الدين)



رئيسة المهرجانات دائماً على الأرض وتشارك في أدق التفاصيل (مهرجانات بيت الدين)

غداً الخميس تنطلق «مهرجانات بيت الدين الدولية» محتفلة بسنتها الأربعين حيث ستغني الديفا فرح الديباني يرافقها المايسترو لبنان بعلبكي قائداً للأوركسترا

مع نهاية الحربِ اللبنانية تحقق الحلم، تروي نورا جنبلاط: «تمكنا من الانفتاح على العالم واستضافة كبار الفنانين العرب والأجانب، محققين عبرَ السنوات الكثير من النجاحات وأرقاماً قياسية بتنظيم أكثر من 500 حفلٍ واستضفنا أكثر من 6600 فنانٍ وموسيقيٍ ومُبدع، وأفسح المجال أمام مشاركةً ما يزيد على 700 ألف مشاهد في باحات القصر التاريخي العريقِ».

نطلب من نورا جنبلاط أن تعبر بنا السنين الأربعين، عودة إلى الوراء، لنتتبّع معها هذا المسار الاستثنائي وتأثيراته الفنية على الناس. «مسار جميل فعلاً وتحدٍ كبير. انطلقنا في ظروف صعبة وقاسية جداً وبنيناً مدماكاً وراء مدماك. حملت مهرجانات بيت الدين رسالة أمل خلال 40 عاماً، عززت جاذبية المنطقة وخلقت ديناميكية اجتماعية واقتصادية وسياحية، كما عززت التبادل الفني والثقافي. وزاد المهرجان بشكل كبير من التماسك الاجتماعي وذلك منذ بداياته، كما ساهم بتطوير الاقتصاد المحلي من خلال السياحة والخدمات التي تقدمها المنطقة».

أما عن الإنجازات على مستوى الذائقة الفنية، فتقول جنبلاط: «عرّفنا جمهورنا على العديد من أنواع الموسيقى مثل World Music و Sufi Music وغيرها من الأعمال الرائدة في عالم الموسيقى والفنون على سبيل المثال. تعاونا مع المعمارية العالمية زها حديد في 2004 وهذا تطلب تقنيات عالية جداً، خصوصاً في الهواء الطلق».

حفل للفنان مارسيل خليفة في بدايات «مهرجانات بيت الدين»

تعمل لجنة المهرجان بتناغم كامل وتتوزع المهام حسب ميل واختصاص كل من أفرادها. «يُختار الفنانون ونوع الحفلات التي ستقدم قبل 10 أشهر من موعدها، وتبدأ التحضيرات الفعلية قبل أربعة أشهر، وتتسارع الأمور قبل شهر تقريباً». وتشرح جنبلاط: «هناك دائماً اجتماع أسبوعي لمناقشة العروض والفنانين. تخيّم إجمالاً الديمقراطية على هذه الاجتماعات وعندما يحتد النقاش تبقى الكلمة الأخيرة لي!».

يشعر المتابع بأن اللجنة تتدخل في أدقّ تفاصيل ظهور الفنانين على المسرح. بدا ذلك واضحاً في حفل مئوية ولادة زكي ناصيف، وحفلة استعادة ريبرتوار أم كلثوم مع الرائعة آمال ماهر، وغيرها. ثمة أمسيات حفرت في الذاكرة، لأن أصوات المطربين رائعة بالتأكيد ولكن أيضاً للإطار الإخراجي الذي وضعوا فيه. «فعلاً يوجد تنسيق وثيق من قبلنا مع الفنانين، وتخضع معظم الحفلات لإخراج من طرفنا لأن لدينا مسؤولية تجاه المهرجان وجمهوره. وهذه تخضع لرؤية فنية متكاملة مرتبطة بهوية المهرجان وموقع بيت الدين الذي له رمزية تاريخية من المفترض احترامها والحفاظ عليها. طبعاً الاختيار الفني مسؤوليتنا بالكامل، على سبيل المثال استضافة الأوركسترا الشبابية الفلسطينية مع مارسيل خليفة في تحية إلى محمود درويش، واستضافة (ستابات ماتر) المسيحيّين والمسلمين في تكريم مريم العذراء يرافقه كلّ من مجموعة الكندي الموسيقيّة»، تقول جنبلاط. «وفي بعض الأحيان استعنا بمخرجين ومصممين لبنانيين للمسرح. وأعترف بأنني أتدخل بكل التفاصيل إن كانت تقنية أو فنية، لأن هناك مسؤولية كبيرة، تقع في نهاية المطاف علينا».

«حفلات السيدة فيروز لأربع سنوات متتالية من 2000 إلى 2003، شكلت محطات مضيئة لا تنسى» تقول جنبلاط، و«كذلك حفلة آمال ماهر التي استعادت ربرتوار السيدة أم كلثوم. هذا العمل من إنتاج مهرجانات بيت الدين التي نقلناها لافتتاح مهرجان أمستردام ومهرجان الأردن. وكذلك عبدو شريف وتحية إلى عبد الحليم حافظ، والتحية إلى أسمهان مع الفنانة المغربية كريمة الصقلي. بالإضافة إلى عمل متكامل من مسرحية موسيقية إلى معرض تكريماً للسيدة صباح وبحضورها».

تصف جنبلاط هذه الأمسيات بأنها «محفورة في الذاكرة. أصوات رائعة، وإخراج متقن، وإنتاجات ضخمة مثل المسرحية الغنائية Notre Dame de Paris التي عرضت لست ليالٍ متتالية، وحفلة Elton John التي نفذت بطاقاتها خلال خمس ساعات».

وحين تمنينا أن نعرف أكثر عن حفلات فيروز وكواليسها، ولماذا توقفت؟ اكتفت رئيسة المهرجانات بالقول: «كنا دوماً، ولا نزال نتمنى أن تعود السيدة فيروز إلى بيت الدين، استقبلناها وزياد الرحباني لأربع سنوات متتالية، في حفلات كان يمتد جمهورها من باحة القصر إلى جميع الأسطح والساحات في بلدة بيت الدين الأثرية، في ليالٍ من العمر».

تجاوز المهرجان الحروبَ والانفجارات والاغتيالات. وعندما نسأل نورا جنبلاط عن سرّ قدرة المهرجانات اللبنانية على معايشة المأساة، وما كانت اللحظة الأصعب التي ظنت أنها ستكون النهاية؟ تجيب: «هذا سر غامض جداً، ولكن اسمحي لي أن أقول إن قدرة اللبنانيين على الصمود والتكيف مع الأوضاع الصعبة هائلة، إنها تفوق كل التوقعات، والدليل على ذلك أننا تخطينا كل الصعوبات، والانهيار الاقتصادي، وحرب إسرائيل على لبنان وما زلنا صامدين، اللبنانيون يتحولون إلى حرّاس لإرثهم الثقافي بلا كلل، وهو ما نراه في المهرجانات والحفلات من خلال الفن والموسيقى».

ثمة لوم دائم للمهرجانات لأنها تستقدم فنانين أجانب، لكن مع صعوبة الوضع الاقتصادي «فعلاً، حوّلنا الأزمة الحالية إلى فرصة، مُطلقين هذهِ المرة المواهبَ اللبنانية والعربية الشابة التي تستحقُ أن تطلَ من على خشبة مسرح بيت الدين مع كل ما يُمثلهُ من رمزية تاريخية ومعنوية كبيرة».

تحرص نورا جنبلاط على أن تكون في

نورا الفيصل و«آسبري» تكشفان عن ثمرة تعاونهما



لندن: جميلة حلفيشي

فتحت دار «آسبري» للمجوهرات والإكسسوارات الراقية هذا الأسبوع حواراً فنياً وثقافياً وجمالياً مع الأميرة نورة الفيصل، مؤسسة علامة «نون للمجوهرات». أقل ما يمكن قوله عن هذا الحوار أنه مثير على كل الأصعدة، بدءاً من تعاون دار بريطانية عريقة مع مصممة وسيدة أعمال سعودية لها هي الأخرى باع في مجال المجوهرات، إلى التعريف بغنى وتنوع الثقافة السعودية باستعمال لغة موضة راقية.

اليوم مساء سيتم الكشف في حفل حميم عن ثمار تعاون الدار البريطانية مع الأميرة نورة. خمس نسخ محدودة من حقيبة «آسبري بوشيت 1781» الأيقونية، التي تعد من أكثر حقائب الدار تميزاً؛ فهي تمثل لها ما تُمثله حقيبة «باغيت» لدار «فندي» أو حقيبة الـ«بيركين» لـ«هيرميس» أو «2,55» لـ«شانيل» أو «لايدي ديور» لـ«ديور». استلهمتها من حقائب السفر في أوائل القرن العشرين، وصبت فيها كل ما تتقنه من تقنيات وجلود فاخرة لا تشوبها شائبة. كما حرصت فيما يتعلق بتصميمها ألا تعترف بزمن، وهو ما كان، بأن جعلتها مرنة يمكن حملها باليد أو على الكتف، باستعمال شريط قابل للفصل، لكنها هنا خضعت لعملية «تعريب» في غاية الجمال والفنية؛ فالمصمم ابن بيئته أولاً وأخيراً.

تشرح الأميرة نورة أنها حرصت في هذه المجموعة الخماسية أن تعكس كل واحدة منها تفاصيل مستوحاة من المناطق الخمس للمملكة السعودية بكل تنوعها وخصوصيتها. وتضيف أن هدفها من هذا التعاون منذ البداية كان «ابتكار مجموعة أجسد فيها تفرد الـ5 مناطق الرئيسية في المملكة العربية السعودية، بتسليط الضوء على الاختلاف والتنوع الإقليمي لكل واحدة، وأيضاً الجماليات المطلقة التي يتمتع بها تراثنا». وبالفعل جاءت كل حقيبة منسوجة بحبكة مشوقة تسرد قصة وتاريخ كل منطقة باللون والشكل والتطريز. تتابع: «كان مهماً أن يعكس كل تصميم جوهر كل منطقة من المناطق الخمس، سواء تعلق الأمر بتداخل ألوانها أو جمال زخارفها المعمارية أو تعقيدات تقنيات التطريز فيها.

فعبر احتضان التنوع والاحتفاء به ضمن التراث السعودي، خلقت رواية بصرية تغرس الشعور بالفخر والتواصل بين الأفراد في جميع أنحاء المملكة».

5 حقائب بألوان وزخارف تعكس تنوع المناطق السعودية الخمس

اللافت في هذه المجموعة أيضاً تمتعها بفخامة تنبعث من الجلود وتؤكدها عراقة تصميم حقيبة «بوشيت 1781» الأيقونية، إضافة إلى مهارة حرفيي الدار البريطانية وما يُكنونه للتقاليد والموروثات الثقافية من احترام يختزلونه في كل غرزة ودرزة.

ما يزيد من أهمية هذا التعاون أن الأميرة نورة الفيصل ليست مصممة أو سيدة أعمال فحسب، بل هي أيضاً المديرة التنفيذية لفنون التراث في المملكة، وهي المنظمة المعنية اجتماعياً والملتزمة بالحفاظ على صيانة التراث الثقافي السعودي. في هذا الصدد تقول إن «ضمان الأصالة والدقة» من العناصر المهمة بالنسبة لها. كان أساسياً أن تعود إلى أرشيف الفنون التراثية لتدرسه وتغرف منه؛ فهو أرشيف غني يضم أكثر من 57 ألف قطعة أثرية تتراوح من الأزياء إلى المنسوجات والمجوهرات إلى الصور الفوتوغرافية.

من جهتها، فإن دار «آسبري» لم تكن لتُسلم أيقونة من أيقوناتها لأيٍّ كان؛ فهي تختار بعناية شديدة كل من تتعاون معهم في إطار تقليد تتبعه منذ زمن، ويتلخص في تعاونها مع مبدعين من كل أنحاء العالم وفي مجالات مختلفة، تمنحهم مطلق الصلاحية لكي يعيدوا تفسير تصاميمها بأساليب معاصرة وبلغتهم الخاصة، على شرط أن يُسلّطوا الضوء على مهاراتهم الحرفية بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية.

يقول جون ريغاس، رئيس دار «آسبري»، إنه جد متحمس لتعاونه مع شخصية مُبدعة مثل الأميرة نورة الفيصل؛ فهي تتمتع بحس فني عالٍ وثقافة غنية تستمدها من بيئتها وتاريخها. كما أشار إلى أن هذه مجرد البداية؛ لأن الدار تسعى لتعميق تعاونها مع علامة «نون» عبر مجموعة محدودة من المجوهرات على أمل إطلاقها في عام 2024.







تعكس كل حقيبة ألوان وزخارف وتقنيات المناطق السعودية الخمس (آسبري)

معرض يضم نحو 2000 لوحة لـ500 فنان

حضور تشكيلي سعودي لافت في «مختارات عربية» بالقاهرة

القاهرة: نادية عبد الحليم

يمثل معرض «مختارات عربية» الذي يضم نحو 2000 عمل فني لـ500 تشكيلي من 14 دولة عربية تظاهرة تشكيلية ضخمة في العاصمة المصرية القاهرة، إذ يعبر عن المدارس والاتجاهات الفنية المختلفة، مع الاحتفاء بالرواد وأبرز الأسماء العربية المبدعة، حسب هشام قنديل مدير غاليري «ضي الزمالك» وصاحب فكرة إطلاق المعرض منذ نحو 20 سنة، حيث نظم 18نسخة منه في غاليري «جدّة» بالمملكة العربية السعودية.

ومن أهم ما يميز هذه الدورة المستمرة حتى منتصف شهر أغسطس (آب) المقبل، هي المشاركة السعودية الواسعة، وفق قنديل الذي يقول لـ«الشرق الأوسط»: «يلتقي الجمهور أعمال كوكبة من الفنانين السعوديين، ومنهم طه الصبان، وعبد الله حماس، وعبد الرحمن السليمان، وعبد الله إدريس، وشاليمار شربتلي، وعبد الله نواوي، وعُلا حجازي، ومحمد الرباط، وخالد الأمير، وعبد الرحمن مغربي، وأمل فلمبان، وإحسان برهان، ونهار مرزوق، ومحمد الشهري».

واجتذب هذا الحضور الفني السعودي الجمهور في الافتتاح، وجاء معبّراً عن الحراك الثقافي في المملكة، ومن اللافت تمتع الأعمال بثقافة بصرية مميزة، نبعت لدى الفنانين من المناظر الطبيعية الخلابة بها، من ماء وخضرة وجبال وطيور، فضلاً عن التأثيرات الثقافية والمكانية مثل التضاريس البيئية والتفاصيل العمرانية.

ومن ذلك أعمال الفنان السعودي عبد الله إدريس، التي عكست احتفاءه بالبيئة من حيث الموروث المحلي، وبحثه عن التجديد في المضمون والتشكيل في الخامات والوسائط على السواء. وجاءت لوحاته مُحملة بالقيمة التعبيرية في اللون والملمس بعناصره الفنية ورموزه الاستعارية، مقدماً حلولاً تشكيلية ذات مضامين تعكس روحه الإنسانية المتفاعلة مع بيئته.

المعرض الذي يضم مشاركات من مصر والسعودية والعراق وفلسطين والكويت وسوريا ولبنان وتونس والمغرب وقطر والإمارات واليمن والسودان والصومال، يقول عنه قنديل: «لكل فنان فكره ورؤيته وأسلوبه الفني الخاص به، ومن بين أعمالهم تطل دوماً على المتلقي الثقافة البصرية الثرية والتأثر الواضح بالبيئة المحيطة والتراث».



الفنانة التشكيلية السعودية شاليمار شربتلي وهشام قنديل خلال افتتاح المعرض (غاليري ضي الزمالك)



جانب من المعرض (غاليري ضي الزمالك)

تشكيليون من 14 دولة عربية في تظاهرة ضخمة تعبر عن المدارس والاتجاهات المختلفة



عمل للفنان المصري محمد عبلة (غاليري ضي الزمالك)

ومن أهم سمات المعرض كذلك هذا الحضور البارز للأعمال النحتية، سواء من حيث الكمّ أو الأعمال المنتقاة، إذ يضمّ أعمالاً لرواد ومبدعين من الأجيال المختلفة مثل آدم حنين، وعبد البديع عبد الحي، وسيد عبد الرسول، وطارق الكومي وصلاح حماد، وشمس القرنفلي، وطارق زبادي.

أما مفاجأة الأعمال النحتية في المعرض، وفق قنديل، فهو «أحد أعمال رائد النحت المصري الفنان محمود مختار، الذي اقتنيناه مؤخراً من الدكتور عماد أبو غازي وزير الثقافة الأسبق وحفيد مختار».

ويوضح قنديل: «يقدم المعرض منحوتات تدور حول فكرة أو ثيمة فنية واحدة لفنانين مختلفين في مكان واحد، فيما يفتح النقاشات حول اختلاف الأساليب الفنية والرؤى لدى الفنانين المشاركين، ومن ذلك تناولهم لـ(الديك) الذي يميل النحات المصري إلى تجسيده».

وتتاح مجموعة كبيرة من أعمال الفنانين المشاركين في المعرض بقاعات غاليري «ضي» المهندسين للجمهور لينضم إلى قاعات العرض في مقر الغاليري بالزمالك، وخلال زيارته يمكن للمتلقي خوض رحلة فنية طويلة ومتنوعة للمشهد التشكيلي المصري، حيث يلتقي أعمال الفنانين راغب عياد وتحية حليم وجاذبية سري وبيكار وإنجي أفلاطون وجورج بهجوري وعمر النجدي وفرغلي عبد الحفيظ وعز الدين نجيب وأحمد نوار وعبد الوهاب مرسي ومحمد عبلة ورضا عبد السلام ورضا عبد الرحمن وعصمت داوستاشي وغيرهم.

يقول قنديل: «يمثّل المعرض إعادة قراءة للفن العربي في تأثره وتأثيره بالمجتمع، خلال قرن كامل، شهد ما شهده من أحداث وقضايا سياسية واجتماعية وثقافية» وأردف: «ويسهم في مصداقية وواقعية هذه القراءة حرصنا على أن تمثل الأعمال المشاركة بالحدث مختلف المدارس والاتجاهات الفنية».

تُنظّم على هامش المعرض مجموعة من الندوات واللقاءات الفنية حول أعمال الرواد وتاريخ الفن العربي، فضلاً عن كبار التشكيليين، إضافةً إلى تنظيم مجموعة من الحوارات بين أساتذة الفن التشكيلي وطلاب الفنون لصقل مواهبهم ونقل الخبرات المتنوعة إليهم.

بكر عويضه

أسرار تنوء بها ظهور

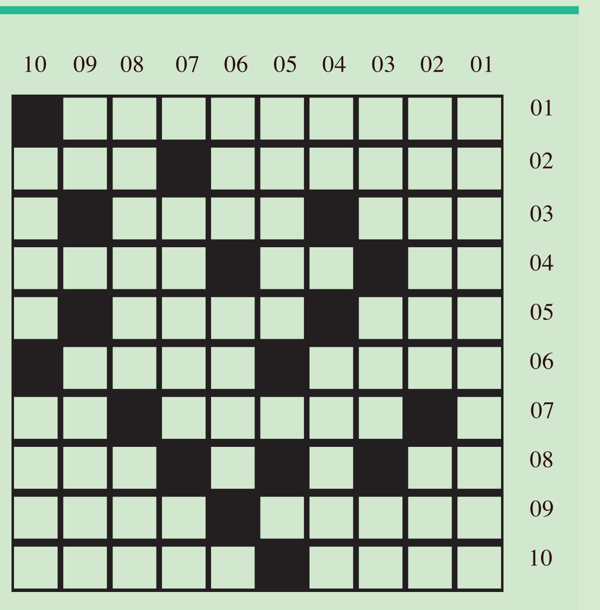
بدت الصدمة فوق قدرة كثيرين على التصديق؛ لذا لم أندهش حين زعق صوت صديقة صارخاً عبر الهاتف، يخبرني أنها لم تصدِّق، حتى إنها قفزت «I JUMPED UP»، عندما سمعت الاسم. الصديقة، التي عُرف عنها بين أصدقائها الكثر رباطة الجأش، وسعة الاطلاع على نحو يوفر لها شعور حدس «HUNCH» يتوقع الحدث، فلا تُفاجأ كثيراً، حين تقع أحداث غير متوقعة؛ كانت تناقش معي وقع مفاجأة الكشف عن اسم هيو إدواردز، باعتباره المعنيّ بفضيحة شُغِلت الناس بالتساؤل عمن هو «بطلها»، بعدما جرى إخفاء اسمه عنهم بضعة أيام. مستر إدواردز مذيع في هيئة «بي بي سي» يتمتع، عن جدارة واستحقاق، بمكانة النجم الذائع الصيت، وهو موضع احترام وتقدير في كل أنحاء بريطانيا، وربما خارجها أيضاً. قد تفسر تلك المكانة سر أن يُصدم كثيرون، كنتُ واحداً منهم، بفعلة هيو إدواردز، لكنها، بالتأكيد لن تكشف عن كل الأسباب الكامنة وراء إقدام مَنْ هم في مكانته على فعل كهذا.

رغم ذلك، واضح أن القصة تكشف، من جديد، حجم معاناة الأشخاص الذين تنوء ظهورهم بأسرار ذاتية يخشون يوماً إن انكشفت لغيرهم، فسوف تثير من ردود الفعل ما يؤثر سلباً على غيرهم، وخصوصاً بين أقرب الناس إليهم، وتحديداً داخل عائلاتهم، والأصدقاء المقربين منهم، أو الزملاء العاملين معهم. يزداد الأمر سوءاً في حال أن السر المفضوح يقترب من درجة وزر، أو ذنب، أو إثم، وبالتالي قد تمسي الحكاية مجرد لهو عابر، لكنها تصبح وقد دخلت قائمة الفضائح، التي ربما يصعب على عوام الناس نسيانها، ومن ثم التسامح مع مرتكبها. أيضاً، سوف تتعقد المسألة أكثر عندما يكون المعنيّ بها في موقع رسمي. معروف أن حرية كل شخص يدخل مضمار العمل العام، تبدأ في التقلص منذ يبدأ نجم ذلك الفرد في الصعود، وإذ يسطع الاسم في فضاء الشهرة إلى حد انبهار الآخرين بما تحقق له، أو لها، من نجومية؛ فإن حدود حريته، أو حريتها، الخاصة تضيق إلى الحد الذي لن يُطاق أحياناً؛ لما يتسبب به من ضيق للشخص ولأسرته.

ضمن ذلك السياق، فإن قصة نجم «بي بي سي» اللامع ليست غريبة، بل إن فضائح عدة تتعلق بعدد من مشاهير ونجوم المجتمع البريطاني، كانت حين أُزيح الستار عنها، أخطر، وأسوأ، على نحو يفوق كثيراً فِعلة هيو إدواردز. بيد أن الذي أعطى المفاجأة وقع الصاعقة، وجعلها في مرتبة الاستثناء، هو أن هيو ذاته ليس ممن يتوقع الآخرون منهم فعلة كتلك رغم ما قد تبدو عليه من تفاهة، قياساً بأفعال غيره.

انكشف السر حين نشرت صحيفة «الصن» خبراً يقول إن «بي بي سي» أوقفت نجماً بين مذيعي الأخبار على شاشتها، للتحقيق في اتهام يقول إنه عرض على مراهق مبلغاً من المال لقاء صور فاضحة للفتى. ربما يوافق البعض، أن الحكاية ليست تستحق كل الذي أثارت من ضجة، ولا حتى أن توصف بأنها فضيحة، خصوصاً أنها حصلت قبل أربع سنوات، بل إن الشاب المعنيّ نفسه أصر أن المذيع لم يرتكب أي فعل أحمق معه. إنما قد يرفض آخرون هكذا تخفيفاً للمسألة، من منطلق أن الشخصية القدوة، إذا خُدشت فلن تستعيد وهجها مجدداً. ممكن، إنما في أول المطاف وآخره، يظل المؤكد هو أن القصة أكدت كم ترهق بعض النفوس أسرارٌ تنوء بها الظهور، رغم أن ما تبدي الوجوه يظهر للناس أن كل شيء على أفضل ما يُرام!

كلمات متقاطعة



– أفقي

01 روائية انجليزية
02 امارة اوروبية - ظرف مكان
03 غاية - عاصمة توغو
04 للتمني - للتفسير - هواء عليل
05 طرق - الترابط بين شخصين والمحبة بينهما «معكوسة»
06 عملة عربية «معكوسة» - علم مؤنث لاتيني
07 شجاع «معكوسة» - عقل
08 ضد جزر - ضياء
09 آخر الديانات - قبطان «معكوسة»
10 ضد عطشان «معكوسة» - عاصمة اوروبية

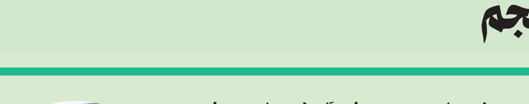
ا عمودي

01 ممثل سوري
02 من القارات - حيوان مفترس «معكوسة»
03 من الالوان «معكوسة» - ضد نهار - خاصتي
04 حرف نصب «معكوسة» - لقياس السرعة
05 تاج
06 متشابهات - مرض الايدز «معكوسة»
07 علم مذكر - حرف نصب «معكوسة»
08 ملاكم امريكي - مشى
09 ضد ناضج - الرسول
10 من الفاكهة «معكوسة» - وهم وخيال «معكوسة»

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	ر	■	و	ل	و	ا	ب	و	ا	س
02	ب	ا	ل	ي	■	ل	و	ل	ي	ا
03	■	ل	■	م	ا	م	ن	■	م	م
04	ن	د	ر	ا	ل	ا	■	ن	ا	ي
05	ا	م	ي	س	■	ن	ا	س	ن	ا
06	ب	■	د	و	■	ي	ب	ن	■	ل
07	ل	م	■	ل	م	ا	ل	ا	■	ع
08	ي	ا	ن	■	ع	■	ي	س	■	د
09	و	■	ب	ا	د	ر	س	■	ب	ل
10	ن	ي	ل	ي	■	د	■	د	ن	■

عرب و عجم



مريم الكعبي

● مريم الكعبي، سفيرة دولة الإمارات العربية المتحدة في القاهرة، استقبلها الإمام الأكبر أحمد الطيب، شيخ الأزهر، بالمشيخة، وأكد الطيب على اعتزاز الأزهر بعلاقته بدولة الإمارات وقادتها الأصلاء برئاسة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، وتقديره لما تقدمه من نموذج مشرف لدول العالم العربي والإسلامي، وحرصها على نشر قيم الأخوة والتعايش. من جانبها، أعربت السفيرة عن فخرها بلقاء شيخ الأزهر، وتقدير دولة الإمارات لدوره الرائد في ترسيخ قيم التسامح والأخوة الإنسانية.

فوتوشي ماتسوموتو

● فوتوشي ماتسوموتو، سفير اليابان لدى بغداد، استقبل رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم عدنان درجال، في مقرّ السفارة، حيث تم التباحث حول تعزيز العلاقاتِ الثنائيّة الرياضيّةِ بين البلدين، وزيادة أواصرها، وأشار درجال إلى أوجه التعاون المستقبلي بين البلدين بما يحقق الأهداف المرسومة لزيادة فرص التواصل، وعقد اللقاءات بين المُنتخبات الوطنية والأندية. وقدّم رئيس الاتحاد شكره وتقديره إلى السفير على حُسنِ الاستقبال وكرم الضيافة، كما أهدى في نهاية اللقاء، قميص المُنتخب الوطني إلى السفير.

● ألكسندر روداكوف، سفير روسيا لدى لبنان، استقبله مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان، في دار الفتوى، أول من أمس، وجرى تداول شؤون لبنان والمنطقة وسبل التعاون بين البلدين، وأعرب المفتي خلال اللقاء عن أمله أن تتوقف الحرب الروسية الأوكرانية من أجل الإنسانية ورأفة بالبشرية. حضر اللقاء رئيس مكتب التعاون الروسي اللبناني محمد ناصر الدين.

لويس دوما

● لويس دوما، سفير كندا في القاهرة، ووزيرة التعاون الدولي المصرية رانيا المشاط، وقّعا اتفاقية منحة بقيمة 10 ملايين دولار كندي، لتعزيز جهود الأمن الغذائي ومكافحة التغيرات المناخية من خلال مشروع «تعزيز الزراعة الذكية مناخياً والتنوع البيولوجي الزراعي لدعم القدرة على التكيف في المجتمعات الريفية الأكثر تأثراً بالتغيرات المناخية في الأراضي القديمة والجديدة بدلتا النيل وصعيد مصر»، وقال السفير إن المشروع يأتي في إطار التعاون القائم بين مصر وكندا، لتحقيق التنمية، والبناء على التعاون المثمر في مجال مواجهة التغيرات المناخية.

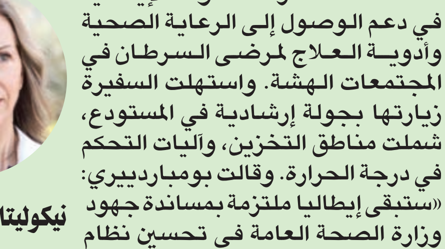
نهيان بن سيف آل نهيان

● نهيان بن سيف آل نهيان، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى المملكة العربية السعودية، التقى رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية الدكتور محمد سليمان الجاسر، بمقر البنك، أول من أمس، وتطرق اللقاء إلى الدور التنموي للبنك، والعلاقات المهمة بين البنك ودولة الإمارات، والجهود التنموية المشتركة حول العالم.

● هيليني ميخالوبولو، سفيرة الجمهورية اليونانية لدى دولة قطر، استقبلها الدكتور أحمد بن حسن الحمادي، الأمين العام لوزارة الخارجية القطرية، أول من أمس، وذلك بمناسبة انتهاء فترة عملها الدبلوماسي. وتوجه الأمين العام لوزارة الخارجية، بالشكر للسفيرة على جهودها في دعم وتعزيز العلاقات الثنائية، وتمنى لها التوفيق والنجاح في مهام عملها الجديدة.

جيروم كوشارد

● جيروم كوشارد، سفير فرنسا لدى مملكة البحرين، استقبله الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني، وزير الخارجية البحريني، بمقر الوزارة، أول من أمس، بمناسبة انتهاء فترة عمله، وأعرب الوزير عن اعتزازه بما تتسم به العلاقات الثنائية القائمة من متانة وقوة، مشيداً بالجهود التي قدّمها السفير خلال فترة عمله، لتعزيز تلك العلاقات والارتقاء بها إلى مستويات أشمل. من جانبه، أعرب السفير عن امتنانه لوزير الخارجية ولمسؤولي المملكة كافة على ما قدموه من تعاون أسهم في إنجاح مهام عمله.



نيكوليتا بومبارديري

● نيكوليتا بومبارديري، سفيرة إيطاليا لدى لبنان، زارت مستودع الأدوية المركزي في حي الكرنتينا ببيروت، التابع لوزارة الصحة العامة، أول من أمس، برفقة وزير الصحة العامة الدكتور فراس أبيض، في إطار المساهمة المستمرة للحكومة الإيطالية في دعم الوصول إلى الرعاية الصحية وأدوية العلاج لمرضى السرطان في المجتمعات الهشة. واستهلت السفيرة زيارتها بجولة إرشادية في المستودع، شملت مناطق التخزين، وآليات التحكم في درجة الحرارة. وقالت بومبارديري: «ستبقى إيطاليا ملتزمة بمساندة جهود وزارة الصحة العامة في تحسين نظام الصحة العامة».

● ستيفاني ماكولم، سفيرة كندا لدى الجمهورية اللبنانية، استقبلها المدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء إلياس البيسري، أول من أمس، وتم خلال اللقاء بحث سبل التعاون في الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

سودوكو



لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	5	8	4	6	1	9	7	3
3	6	7	9	2	5	4	8	1
9	1	4	3	7	8	2	5	6
1	3	2	5	9	7	6	4	8
4	7	5	1	8	6	3	9	2
6	8	9	2	3	4	5	1	7
5	9	6	7	1	3	8	2	4
7	2	3	8	4	9	1	6	5
8	4	1	6	5	2	7	3	9

editorial@aawsat.com



aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 19 July 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16304

الأربعاء 1 محرم 1445 - 19 يوليو (تموز) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16304



الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطا الله

عقلٌ و70 لساناً

سمّاه أدباء العرب وفلاسفتهم، «المعلم الثاني». ولم يتوقفوا لحظة أمام مكانة ومرتبة تلميذه الأول أفلاطون. المعلم الأول كان أرسطو، والمعلم الثاني كان علامتنا وفيلسوفنا ومولانا، أبو نصر الفارابي، الفاضل، صاحب المدينة الفاضلة.

وكان الفارابي مسلماً من تركيا، وليس عربي اللسان، لكنه حلّق في لغة القرآن كما حلّق في مواهبه الأخرى. بدأ الفارابي مسيرته العبقرية في فاراب، التي هي الآن أطراز، ومن ثم تنقل في عواصم العرب الكبرى، القاهرة وبغداد ودمشق حيث توفيَ. ولعل أهم شهادة فيه جاءت من ابن سينا الذي قال: قرأت أرسطو 40 مرة، ولم أستطع فهمه إلى أن قرأت الفارابي.

وقد ورد في كتاب «آراء أهل المدينة الفاضلة» (المكتبة الشرقية) أن الفارابي قال لسيف الدولة، صاحب حلب، عندما سأله عن عدد اللغات التي يجيدها فقال: سبعين لساناً.

فعظم عنده. ثم أخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في المجلس في كل فن. فلم يزل كلامه يعلو، وكلامهم يسفل، حتى صمت الكل وبقي يتكلم وحده. ثم أخذوا يكتبون ما يقوله. فصرفهم سيف الدولة وخلا به، فقال له: هل لك في أن تأكل؟ فقال: لا. فقال: فهل تشرب؟ فقال: لا. فقال: فهل تسمع؟ فقال: نعم. فأمر سيف الدولة بإحضار القيان. فحضر كل ماهر في هذه الصناعة بأنواع الملاهي.

فلم يحرك أحد منهم آلته إلا وعابه أبو نصر، وقال له: أخطأت. فقال له سيف الدولة: وهل تحسن في هذه الصنعة شيئاً؟ فقال: نعم. ثم أخرج من وسطه خريطة، ففتحها وأخرج منها عيداناً وركبها، ثم لعب بها، فضحك منها كل من كان في المجلس. ثم فكها وركبها تركيباً آخر، ثم ضرب بها، فبكى كل من كان في المجلس حتى البواب، فتركهم نياماً وخرج.

(ويُحكى) أن الآلة المسماة (القانون) من وضعه، وهو أول من ركّبها هذا التركيب.



الممثلة الإيطالية ماتيلدا جيولي خلال البرنامج التلفزيوني «آر إيه آي - ويكلي» (غيتي)

مشاري الذايدي

تقديراً للغربيين الذين احترموا ثقافتنا

حسناً وجميلاً فعل أهل الإمارات قيادة وشعباً في رثاء المؤرخ «الإماراتي» ابن الجزيرة البريطانية بيتر هيلبير تقديراً لهذا الرجل الذي قدّم رحيق عمره وخبرته لخدمة التراث والثقافة والتاريخ في أرض الإمارات العربية المتحدة.

الراحل قدِم من الصحافة في بريطانيا، عشقاً لأرض الإمارات وثقافتها، وشارك بيتر الراحل إبراهيم العابد، في مرحلة تأسيس وكالة أنباء الإمارات (وام)، كما يُعدّ مؤسس قسم اللغة الإنجليزية فيها، وقد ألّف كثيراً من الكتب حول مواضيع تخص البيئة والتراث الأثري الغني في دولة الإمارات، وعمل صحافياً ومؤرخاً ومستشاراً في مجال النفط.

من أهم أعماله قيادة مشروع لإجراء عملية تنقيب عن الآثار في جزيرة صير بني ياس في موقع أثري لدير يبلغ عمره 1400 سنة، ويُعدُّ أحد أقدم المكتشفات الأثرية المسيحية في المنطقة.

قال عنه رئيس الدولة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان في تويتر: «فقدنا برحيله نموذجاً للالتزام والعطاء، سنظل نتذكره، وسيبقى ما قدمه إلى الإمارات حاضراً في ذاكرتها على الدوام».

استذكرتُ هنا جملة من المؤرخين والباحثين والرحالة والكشّافين الغربيين الذين خدموا الجزيرة العربية قاطبة بأعمالهم وبحوثهم ومسوحهم الميدانية، التي لولاها لخسرت ثقافة الجزيرة العربية شطراً كبيراً عظيماً من ذاكرتها وعلمها.

درج الرحالة الأجانب من أوروبا خصوصاً، على الجولان في ربوع الجزيرة العربية، منذ أول رحّالة ضربت قدماه أرض نجد وبقية الجزيرة العربية إلى يومنا هذا، وربما يُعد الرحّالة الألماني (كارستن نيبور) الذي خدم الدولة الدنماركية - ولذا عده البعض دنماركياً - هو أول رحّالة قدّم وصفاً علمياً للجزيرة العربية خصوصاً وسطها.

نيبور عالم الخرائط والرياضيات عاش في الفترة ما بين 1733 - إلى 1815

قبل ذاك زار الحجار رحّالة - وربما جواسيس - أوروبيون مثل كابوت وستيزن، وقدّموا وصفهم المثير للحجاز وحياتها، وفي عام 1806م جاء الرحالة الإسباني دومنغو بادليا الذي عُرف باسم الحاج علي بك العباسي، وشاهد موكب الإمام سعود بن عبد العزيز في مكة.

ولا نغفل جهود الرحالة السويسري العظيم لويس بركهارت الذي عاصر حروب الدولة العثمانية بواسطة والهيا المصري على الدولة السعودية الأولى، وكان يراقب وهو في جدّة، ونشر لنا موادّ تاريخية نادرة عام 1814.

يظل في نظري، الباحث والرحالة والسياسي والمستكشف والمؤرخ، البريطاني - السعودي (جون فيلبي) أو الحاج عبد الله فيلبي، أعظم «غربي» خدم تاريخ وثقافة وجغرافيا المملكة العربية السعودية، يستحق أن يكون له تكريم واحتفاء خاص، وبعث لتراثه العلمي، للعموم، وتدارس خلاصاته وبحوثه حول الحضارة السعودية.

العلم رحم بين أهله... والحكمة ضالّة المؤمن.

أسطوانة غامضة تشغل أستراليا

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت الشرطة الأسترالية، الثلاثاء، إن الجسم الغامض الذي انجرف إلى الشاطئ على الساحل الغربي للبلاد، وأثار موجة من التكهنات المحلية حول أصله، هو على الأرجح خردة فضائية. وقد توخّت الشرطة في البداية الحذر، وفرضت طوقاً أمنياً حول المكان، وطلبت من السكان الابتعاد عنه، وفق وكالة «أسوشييتد برس الأسترالية».

ومنذ أن ظهرت على شاطئ «غرين هيد»، البلدة الساحلية الواقعة على مسافة 250 كيلومتراً (155 ميلاً) شمال بيرث، جذبت الأسطوانة ذات اللون النحاسي السكان المحليين الفضوليين المتلهفين إلى إلقاء نظرة عن الجسم المجهول، وفق «سي إن إن» الأميركية.

وبعد أن انتشرت التكهنات على الإنترنت، مع نشر الناس مجموعة من النظريات بشأن مصدرها، قالت الشرطة في غرب أستراليا في بيانها الصادر الثلاثاء، إنه يعتقد أن الأسطوانة «حطام فضائي»، مكررة تعليقات مماثلة من وكالة الفضاء في البلاد التي كانت تعمل على الفرضية نفسها. لكن الشرطة ذكرت في تحديث جديد أن تحليلاً أجراه مركز إدارة المطافئ والطوارئ والكيمياء بغرب أستراليا، وجد أن الجسم آمن، ولا يُشكل خطراً حالياً على المجتمع.

وأضافت الشرطة أنها تبحث مع الوكالات ذات الصلة سبل إزالة وتخزين هذا الجسم بأمان، بينما تعمل على وضع اللمسات الأخيرة على النتائج التي توصلت إليها بشأنه؛ لكن يبدو أن «الخردة الفضائية» هو التفسير الأكثر ترجيحاً.

وكانت وكالة الفضاء الأسترالية قد أعلنت في تغريدة لها على «تويتر» يوم الاثنين: «يمكن أن يكون الجسم من مركبة إطلاق فضائية أجنبية، ونحن على اتصال مع نظراء عالميين قد يكونون قادرين على تقديم مزيد من المعلومات بهذا الصدد».

ويبدو أن الأسطوانة الضخمة التي هي أطول من قامة الإنسان، قد تضررت من أحد أجنابها ومُغطاة بالبرنقيل (محار المياه المالحة)، ما يشير إلى أنها قضت وقتاً طويلاً في البحر قبل أن تظهر على الشاطئ.



أسطوانة من المعدن جرفتها المياه على الشاطئ (أ.ب)

احتفاء بأولى أوراق شكسبير في ميلاده الـ400

لندن: «الشرق الأوسط»

تُعرض منذ 24 أبريل (نيسان) 2023 واحدة من أولى أوراق ويليام شكسبير في «كريستيز» بلندن. يُعد هذا الكتاب أحد أهم الكتب، وقد نُشر عام 1623، ويصادف المعرض الذكرى السنوية الأربعمائة، وفق «رويترز».

وتحتفل دار «كريستيز» بمرور 400 عام على أول ورقة كتب عليها أيقونة الأدب الإنجليزي ويليام شكسبير بإقامة معرض تاريخي في العاصمة البريطانية، لندن، عنوانه «أول ورقة لشكسبير: أول أربعمائة عام» يجمع بشكل فريد 6 نسخ من الأوراق الأولى التي تم تجميعها في المملكة المتحدة.

ما الورقة الأولى؟ إذا كان بإمكاننا قراءة «ماكبث» أو «يوليوس قيصر»؛ فذلك لأن ويليام شكسبير كتبهما بجهود اثنين من أصدقائه. وكان جون هيمنغز وهنري كونديل، الممثلان في فريقه المسرحي، مسؤولين عن جمع وطباعة 38 مسرحية للمؤلف في عام 1623، بعد 7 سنوات من وفاة شكسبير، تحت عنوان «ويليام شكسبير... الكوميديا والتاريخ والمآسي» (أو الورقة الأولى للعلماء... الكاتب المسرحي والشاعر).

أولى أوراق ويليام شكسبير في «كريستيز» بلندن (رويترز)

القضاء الفرنسي ينتصر لـ«البوركيني»

باريس: «الشرق الأوسط»

أوقف مجلس الدولة (المحكمة الإدارية) في فرنسا قراراً متخذاً في إحدى مناطق جنوب البلاد، يمنع ارتداء البوركيني على الشاطئ. وعدّ المجلس المنع مساساً بالحرية الشخصية. وأصدر المجلس حكمه بعد شكوى قضائية تقدمت بها رابطة حقوق الإنسان ضد منع البوركيني، وأيدتها المحكمة الإدارية. وجاء في الحكم أن منع أشخاص يرتدون ثياباً تعكس بشكل مميز الانتماء إلى دين ما، مثل البوركيني، لا بد أن يكون مبرراً بسبب مثل خرق النظام العام.

والبوركيني مصطلح مستحدث يجمع بين مفردتي «بكيني»، وهو لباس البحر ذو القطعتين، وبين «برقع» التي يلفظها الفرنسيون «بوركا». وهو نوع من لباس البحر للنساء يغطي الذراعين والساقين، ظهر على الشواطئ في البلاد العربية، وترتديه أيضاً سابحات في المنتجعات البحرية الأوروبية بدافع الحشمة.

وقضية البوركيني ليست جديدة. وقد سبق لمجالس بلدية عدة أن منعت ثوب البحر النسائي «الإسلامي» منذ ظهوره على شواطئها. واستند مجلس الدولة إلى سابقة لشكوى تقدمت بها رابطة حقوق الإنسان ضد قرار بالمنع صادر عن بلدة «موندليو» الواقعة على الساحل الجنوبي لفرنسا، عام 2016، لكن التحرك ضد البوركيني يعود لعام 2012.

ويتجدد قرار المنع في فصل الصيف، كل عام، حيث ينص على منع أي لباس لا يلتزم بشروط الصحة والسلامة في أثناء السباحة في الأماكن البحرية العامة. ويستند أصحاب القرار إلى أن هذا النوع من لباس السباحة يمكن أن يعوق الحركة، ويعرقل عملية الإنقاذ في حال الغرق. وهو قد يتسبب بتعطيل النظام العام وبمصادمات عنيفة بين أنصاره ومعارضيه كما حدث في السابق. كما يرى معارضو البوركيني أن مجرد ارتدائه يمكن أن يسبب توتراً حتى لو لم يسبب أضراراً تُخل بشروط الصحة والسلامة العامة.